

الوحدة الإسلامية

إسلامية — شيعية — جامعة

عدد ٣٣١ - ربيع الأول ١٤١٤ هـ - سبتمبر ١٩٩٣ م

■ أمير البلاد يدعم
خروج الطفل البوسني
من الآثار النفسية
والاجتماعية للفرد العاشق

انتهاك حقوق الأطفال
انتهاك للقيم السماوية



المسابقة الثقافية الأولى للبحث والقصة القصيرة

” القصة القصيرة ”

شروط القصة القصيرة -

- ١ - أن تعالج القصة قضية اجتماعية من منظور إسلامي .
- ٢ - أن تسترشد القصة في حداثتها وسلوك أبطالها بالآداب والقيم التي يدعو إليها الدين الحنيف .
- ٣ - ألا تزيد القصة على ثلاث صفحات من حجم الفولكلاب .

” البحث ”

شروط البحث -

- ١ - أن يكون البحث أحد المحاور التالية :-
 - أ - معالجة الإسلام لقضايا الشباب (الفراغ - الصحة - أثر وسائل الإعلام) .
 - ب - مكانة المرأة في الإسلام ودورها في تنمية المجتمع .
 - ج - السيرة الذاتية لأحد علماء الإسلام الأجلاء أو أحد علماء الكويت الأفاضل .
 - ٢ - أن لا يقل البحث عن خمس صفحات فولكلاب من الحجم الطبيعي .
- * شروط عامة للمشاركة في المسابقة الثقافية الأولى للبحث والقصة القصيرة :-
- ١ - أن يكون المتسابق من المقيمين في الكويت .
 - ٢ - عمر المتسابق بين ١٤ - ٢٢ سنة .
 - ٣ - ألا يكون البحث أو القصة القصيرة قد نشر أو قدما لأي جهة أخرى .
 - ٤ - جميع المشاركات الواردة للوزارة لا يحق للمتسابق المطالبة بها .
 - ٥ - لغة القصة القصيرة والبحث هي العربية الفصحى .
 - ٦ - أن تكون القصة أو البحث مطبوعة على الآلة الكاتبة أو مكتوبة بخط واضح مع ترقيم كل صفحة .

* آخر موعد للتسليم ٢٠ سبتمبر ١٩٩٣ م - ٤ ربيع الآخر ١٤١٤ هـ
للاستفسار يرجى الاتصال على الهواتف التالية - إدارة الثقافة الإسلامية
ت. ٢٤١٢٨١٤ - ٢٤١٣٧٠١ - ٢٤٤٠٤٦٥

الجوائز

القصة القصيرة

الأول ، ٢٥٠ دك
الثاني ، ٢٠٠ دك
الثالث ، ١٥٠ دك
الرابع ، ١٠٠ دك
الخامس ، ٥٠ دك

البحث

الأول ، ٣٠٠ دك
الثاني ، ٢٥٠ دك
الثالث ، ٢٠٠ دك
الرابع ، ١٥٠ دك
الخامس ، ١٠٠ دك

وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - إدارة الثقافة الإسلامية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الوعي الإسلامي

AL-WAEI AL-ISLAMI

العدد ٣٣١ - السنة الثلاثون - ربيع الاول - سبتمبر (ايلول) ١٩٩٣م

تصدرها وزارة الاوقاف والشئون الاسلامية بدولة الكويت في مطلع كل شهر عربي

ISLAMIC MONTHLY MAGAZINE, PUBLISHED BY THE MINISTRY OF AWQAF & ISLAMIC AFFAIRS - KUWAIT

كلمة الوعي

يبدو ان المسلمين من تتابع الكوارث التي لحقت بهم في العقود الاخيرة والتي كان آخرها الاعتداء الصهيوني القادر على جنوب لبنان الشقيق في الشهر الماضي وما نتج عنه من تدمير وتقتيل وتشريد قد نسوا كعادتهم العدوان الصهيوني الأثم بحق أقدس مقدسات المسلمين يوم اقدم ابناء القردة والخنازير على احراق المسجد الأقصى المبارك يوم ٨ جمادى الآخرة ١٣٨٩هـ / ٢١ اغسطس ١٩٦٩م ان الحقيقة التي يجب ألا تغفل عن ذهن كل مسلم هي ان المخطط الصهيوني في منطقتنا العربية المسلمة يقوم على فرض الامر الواقع من خلال شن اعتداءات مقرونة بالاذلال والقهر للخصوم بحيث ان الخصوم ينسون مع الزمن ماضيهم ويفكرون بالحاضر وهذا بالفعل ما حصل!! نسي العرب والمسلمون فلسطين كل فلسطين وصاروا يفكرون بالاراضي المحتلة بعد ١٩٦٧م والشريط المحتل في جنوب لبنان والقدس الشرقية ان اليهود اليوم ليسوا عاجزين عن هدم الأقصى فهم الذين يملكون الارض والقوة ولكنهم يسرون وفق هذا المخطط منذ نشأ كياناتهم الدخيل عام ١٩٤٨م وماسبقه من ترتيبات. مخطط قائم على دراسة نفسية الامة التي يتعاملون معها، لقد عرفوا اننا أمة لا نحسن (الآن) الا القول فتعاملوا معنا على هذا الاساس! ان المطلوب منا هو تغيير سياستنا وتعاملنا مع يهود بما رسمه القرآن لنا (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة) فقد آن الاوان بعد ان اكتوينا بنارهم واعتداءاتهم المتكررة ان نضع حدا لهذه الحشرات والطفيليات الضارة ونتوحد لمكافحةها والا فلننتظر واقعا اسوأ وذلا انكى مما نحن فيه (ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكا) صدق الله العظيم.

في ذكرى احراق المسجد الأقصى

ثمن النسخة

الكويت ٣٥٠ فلسا - السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٠٠ فلس - قطر ٤ ريالات - الامارات ٤ دراهم - سلطنة عمان ٣٠٠ بيسة - الاردن ٥٠٠ فلس - ج.م.ع ٥٠ قرشا - السودان ٥ جنيهات - موريتانيا ١٢٠ اوقية - تونس دينار واحد - الجزائر ٥ دنانير - اليمن ٥ ريالات - لبنان ٤٠٠ ليرة - سوريا ٢٠ ليرة - المغرب ٥ دراهم - ليبيا ٥٠٠ مليم - اوروبا جنيه استرليني واحد او مايعادله - أمريكا وبقيّة دول العالم الاخرى دولاران او ما يعادلها.



مشاريع خيرية

أمير البلاد يدعم
مشروع الطفل البوسني



زيارات

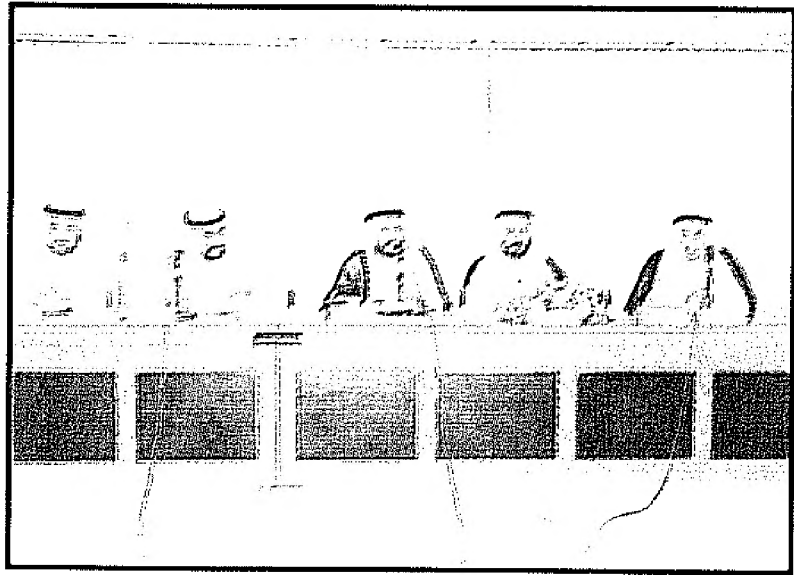
جولة الخير



مؤتمرات



لجنة استكمال تطبيق الشريعة
الاسلامية تلتقي بأئمة المساجد



تحقيقات

التربية والتطرف

تربية



استراتيجية لمواجهة التنصير
في البلاد الاسلامية

رئيس التحرير

CHIEF EDITOR

بدر سليمان القصار
BADER AL-QASSAR

مدير التحرير

MANAGING EDITOR

صلاح الدين أرقه دان
S.S. ARKADAN

المخرج الفني

ART DESIGNER

صالح محمد صالح
S.M. SALEH

المراسلات :

مجلة الوعي الإسلامي
ص.ب: ٢٣٦٦٧
الصفاء 13097 - الكويت
كافة المراسلات باسم رئيس التحرير

AL-WAEI AL-ISLAMI

P.O.BOX: 23667
AL-SAFAT 13097 KUWAIT
TEL: 965-2466300
EXT.: 1005
FAX: 965-2431740

هاتف:

بدالة: ٢٤٦٦٣٠٠ (٩٦٥)
داخلي (١٠٠٥)
فاكس: ٢٤٣١٧٤٠

المجلة غير ملتزمة بإعادة أي مادة تتلقاها
للنشر، والوزارة غير مسئولة عما
ينشر فيها من آراء.

اقتصاد

الاقتصاد وبناء القدرات
الدفاعية في توجيهات الاسلام

٨٥

قضايا اسلامية

معاناة اللاجئين في سيرلانكا

٧٥

فكر اسلامي

شريعة الله والحكومة الغائبة

٨٦

تراث

مشكلة التراث في
واقعنا الثقافي

١١٦

كتاب الشهر

انفاق العفو في الاسلام
بين النظرية والتطبيق

١٣٤



شخصيات اسلامية

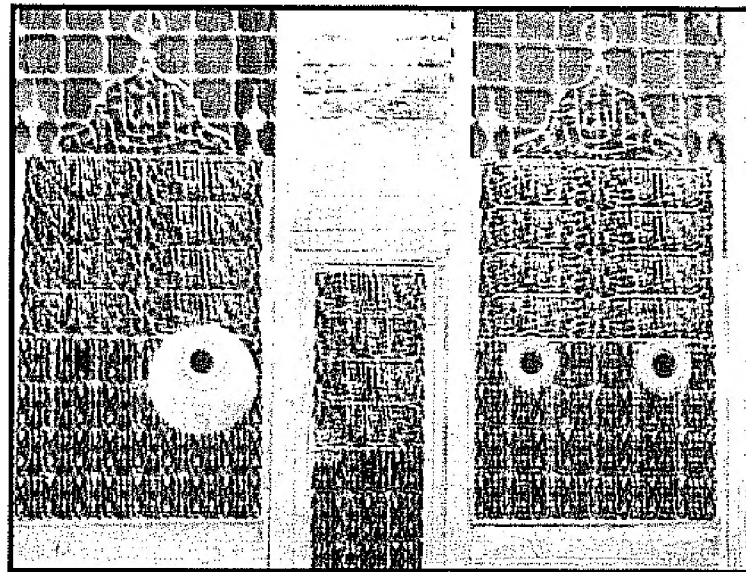
طاووس بن كيسان

٤٦

مناسبات

ما هو المشروع والمنوع
في المولد النبوي؟

٤٨



قضايا اجتماعية

ظاهرة المخدرات ..
الوقاية والعلاج

٩٩

الافتتاحية

انتهاك حقوق الاطفال انتهاك للقيم السماوية والانسانية

التقارير الصادرة عن منظمة العفو الدولية ومنظمة رعاية الطفولة التابعة للأمم المتحدة تلقي ظلالاً قاتمة في غاية السوء على ما تعانيه الطفولة المشردة في كثير من بقاع العالم من ظلم وقهر واستغلال دوغاً وازع من خلق أو قيم أو دين أو مبادئ انسانية.

- ففي البوسنة والهرسك قتل الآلاف من الاطفال تحت وابل من نيران الصرب والكروات وفقد الآلاف والديهم أو أحدهما وهُجّر الآلاف ايضاً وهم اليوم يعيشون مشردين في معسكرات اللاجئين وتسعى منظمات الاغاثة للاهتمام بمصير الاطفال الذين يتمتعهم الحرب وتتحدث الكارثة التي يمكن ان تقع إذا ما حل فصل الشتاء الثاني (من بدء الازمة) بأبطاره وثلوجه والاضاع كما هي لم تتغير في البوسنة حيث اغلب المنازل مهدمة في المدن الكبرى اضافة لعدم وجود الكهرباء ووقود التدفئة والطعام والشراب والدواء.

هذا وقد وصف شهود عيان تجولوا في معسكرات اللاجئين أو رافقوا اللاجئين الى الدول التي احتضنتهم، منظر هؤلاء الاطفال في المعسكرات! لقد كان الحزن والكآبة بادية على وجوههم، وذكر بعضهم أنهم تعرضوا للتعذيب على ايدي الصرب الذين كانوا يلجأون لضربهم وحرق اعقاب السجائر في اجسادهم الفضة، وقد بدت بالفعل آثار الحروق واضحة، وهناك الآن عصابت صربية تقوم باختطاف الاطفال وتصوير طريقة اغتصابهم وتعذيبهم حتى الموت، وبعد ذلك تستثمر تلك الافلام من ناحية مادية ومن المشاهد المبكية ان فوج اللاجئين الذي اتجه لباكستان ضم ٢٠٠ طفل معظمهم لم يشاهد والديه لمدة تزيد عن عام وقد تم اخراجهم بمساعدة أقاربهم أو اصدقاء اسرهم أو إخوتهم الشباب الذين فضلوا الهروب من جحيم الحرب ومن بين هذه المجموعة ستة اطفال من أسر مختلفة فقدوا والديهم دون ان يعلموا بهذه الفاجعة في حين تعرضت امهات بعضهم للاغتصاب قبل قتلهم بالرصاص، وحتى الاطفال الذين يبلغون من العمر بضعة شهور ولغاية عشرين شهراً

يعيشون في مأساة إنسانية. تقول طفلة صغيرة: نحن بدون آباء وبدون حب وبدون أي شيء .. إننا لم نعد طبيعيين وربما لا نكون كذلك ابدا .. إننا ننتظر الموت في أية لحظة وبالإضافة لكل ما ذكر سابقا فقد أثر الحصار الصربي لسراييفو وباقي المدن البوسنية على نفسيات الاطفال وظهرت عند بعضهم نزعات عدوانية كالسرقة والانحراف الخلفي.

- وبعيدا عن البوسنة والهرسك حيث الحرب هي السبب في تشريد الاطفال تدور في امريكا اللاتينية حرب دامية حيث فرق الشرطة تطارد الاطفال المشردين في الشوارع والذين يفوق عددهم مئات الآلاف وتطلق الرصاص عليهم في وضع النهار بمباركة الرأي العام دون ان تكلف الحكومات نفسها عناء البحث عن اسباب تشرد هؤلاء الاطفال والاسباب التي اقرزتهم، ويوجد اطفال في امريكا لا تتجاوز أعمارهم تسعة أو عشرة أعوام منضوين في عصابات وهؤلاء الصغار يطلق عليهم اسم (عقلة الاصبع) وكثيرا ما يختلطون بالكبار في عالم الجريمة وفي افريقيا يعيش ملايين الاطفال حالة مأساوية بسبب الفقر والجوع والمرض وما يرافق ذلك من انحراف وجريمة ومن الصعب على الانسان ان يتعرف على الأعمار الحقيقية لهؤلاء الاطفال نظرا لعدم وجود اوراق هوية معهم!!

- وفي الهند ينزح يوميا آلاف الاطفال مع أسرهم للمدن الكبرى فرارا من الاستبداد والاضطهاد الاجتماعي وينتهي المطاف باغلبهم الى مستوطنات (جوجي) وهي افقر احياء الهند حيث تنتشر الجريمة بشكل كبير وتقول الاحصاءات ان ما بين ٥٠ - ١٠٠ الف طفل في الهند يضطرون للعمل والهروب من المدرسة ويصبحون نهبا لقوى الجهل والشر!! وفي الولايات المتحدة الامريكية زعيمة العالم المتحضر ذكرت تقارير اليونيسيف ان ٢٠٪ من الفتيات الصغار و٧٪ من الذكور يتعرضون لاعتداءات جنسية مرة واحدة على الأقل في سن الطفولة وغالبا ما يكون ذلك من قبل أحد أفراد الأسرة، مع ان التجربة أثبتت ان الذي يتعرض للاعتداء عليه في الصغر كثيرا ما يعتدي على الاطفال في الكبر!!

- وخلاصة القول فإن ابتعاد المجتمعات البشرية عن قيم السماء وضياع القيم الاخلاقية ولهات المجتمعات وراء المادة باسم التقدم وظلم الانسان لاختيه الانسان كل ذلك ادى الى هذه الافرازات المأساوية التي لا يعلم مداها الا الله، والمطلوب من الحكومات والمؤسسات والمنظمات التي تدافع عن حقوق الانسان ورعاية الطفولة ان تولى الطفولة اهتماماتها وترفع عنهم الظلم والعوز والاهمال والاستغلال .

وفي هذا السياق جاء ترحيب صاحب السمو أمير البلاد ودعمه لمشروع اغاثة الطفولة المشردة في البوسنة والذي نأمل له النجاح كما نأمل من كافة الدول الاسلامية ان تسير على النهج نفسه انقاذا لابنائنا وقلذات اكبادنا من الضياع والانحراف وفقدان الهوية خاصة وان المؤسسات الكنسية والصهيونية تسعى جاهدة لاستقطاب اطفال المسلمين في البوسنة والصومال وافغانستان وبورما والفلبين وغيرها وعلينا أن نفوت الفرصة عليهم وهذا واجب اسلامي تفرضه علينا مبادئ ديننا الاسلامي الحنيف

الوعي الاسلامي

مشروع الطفل البوسني المشرّد

سمو الأمير : المشروع يمثل واجبا
إسلاميا تفرضه مبادئ الأخوة والنصرة
التي دعا إليها الإسلام

قام يوم ٢٠/٧/١٩٩٣م وفد خيرى
كويتي بزيارة سمو أمير البلاد وعرض
عليه مشروعا لاغاثة الطفولة المشردة في
البوسنة وقد رحب سمو الأمير بالوفد
وأبدي تفهمه للمشروع واثنى على
القائمين عليه باعتباره يمثل واجبا
إسلاميا تفرضه مبادئ الأخوة والنصرة
التي دعا إليها الإسلام، والجدير بالذكر
ان الوفد الخيري تكون من كل من الاخوة:
عبدالله العلي المطوع رئيس جمعية
الإصلاح الاجتماعي، والدكتور
عبدالرحمن العوضي ممثل اللجنة الكويتية
المشتركة للاغاثة، والمهندس عبدالرحمن
العجمي رئيس لجنة العالم الإسلامي،
والمهندس طارق العيسى ممثل لجنة
احياء التراث الإسلامي.

هذا ونظرا لأهمية المشروع في ظل
الظروف المأساوية التي يمر بها شعب
البوسنة المجاهد الصابر يسر مجلة الوعي
الإسلامي ان تقدم للأخوة القراء تفاصيل
هذا المشروع الخير الذي سيتألف فريق
عمل تنفيذه من خمس جهات هي (وزارة
الأوقاف والشئون الإسلامية، وبيت





هذه الحرب الدائرة المخطط لها أفرغت بلوعة كوارث عدة على الشعب البوسني منها (١٤٠) مائة وأربعون ألفاً بين شهيد وجريح وأكثر من (٥٠٠٠٠٠) خمسمائة ألف لاجيء في الدول الأوروبية منهم (٣٨٠٠٠) ثمانية وثلاثون ألفاً من كرواتيا، ولا زالت حرب التطهير العرقي مستمرة دون هوادة وتزداد الضحايا يوميا وتتعد مأساة هذا الشعب المسلم المجاهد الذي يحتاج إلى كل مساندة ممكنة.

ولا شك أن وراء القتل والهجرة افرازات مأساوية كثيرة منها ظاهرة الفقر

الزكاة، والهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، وجمعية إحياء التراث الإسلامي، وجمعية الإصلاح الاجتماعي:

مشروع الطفل البوسني المشرّد

ان المتتبع لكارثة الحرب الدائرة مع إخواننا المسلمين في البوسنة والهرسك يعتصر قلبه ألماً لما يقع عليهم من ظلم سافر وغدر جائر وتطهير حاق، وبنفس الوقت نجد أنفسنا لازلنا لم نقدم الدعم اللازم لنصرة قضيتهم والوقوف مع حقهم.

تكافل اسلا مي

واليتيم والتشرد خاصة على الأطفال ولهذا السبب فإن الواجب يحتم علينا أن نتقدم بمشروع نحاول به حماية هذه الطفولة خاصة وأن الأيادي الخفية المختلفة تتخاطف هؤلاء الأطفال في إطار خطة مدروسة تستهدف ابعادهم عن أوطانهم وذويهم والعمل على تنصيرهم وردهم عن دينهم الحنيف.

هذه المأساة جعلتنا نطرح مشروعا إسلاميا تحت اسم «مشروع الطفل البوسني المشرد» نحاول فيه اغاثة هذه الطفولة والمحافظة عليها من التشرد والتنصير ويستهدف المشروع بصورة خاصة التخفيف من معاناة هذا الشعب المناضل الذي يقف وحده مع الأسف الشديد محاصرا أمام هجمة شرسة تستهدف وجودهم وبقاءهم في وطنهم.. وبهذا فالمشروع يتعلق بصورة خاصة بالفئات التالية:

فئات المشروع:

١ - الأطفال الأيتام (يتيم الأبوين أو أحدهما)

٢ - الأطفال الفقراء (مقطوع الرزق بسبب الهجرة)

٣ - أطفال السفاح (أبناء المغتصبات)

٤ - الأطفال المشردون (فاقدي الصلة بالأبوين)

ولتحقيق هذا المشروع فإن الأمر يتطلب وضع مخطط شامل ، بحيث تتمكن من رعايتهم وإيوائهم مراعين في ذلك الأمور التالية:

١ - مكان الرعاية والايواء:

يفضل أن تكون في الدول المجاورة وذلك حسب متوسط آراء البوسنيين الذين تمت مقابلتهم.

١ - التركيز على رعاية جمهورية البوسنة والهرسك.

٢ - الدول المجاورة

٣ - الدول الإسلامية

٢ - أنماط السكن والايواء:

يختلف مكان السكن ونوعه حسب التالي:

١ - إذا كان الطفل تحت رعاية أسرته فإنه ملزم بالسكن مع عائلته.

٢ - إذا كان الطفل فاقد الأبوين:

أ - السكن لدى الأقارب

ب - السكن في حضانة

ج - السكن الجماعي (مراكز الشباب).

د - الأسر البديلة.

قد يكون هذا السكن عبارة عن مجمع مثل الشقق أو البيوت المنفصلة أو مخيمات مجهزة.

وفي جميع أنماط هذا السكن يجب مراعاة ايواء الأفراد المتجانسة مع بعضها البعض بقدر الامكان وأن يكونوا في وحدات صغيرة يمكن الاشراف عليها وفي أماكن تتوفر فيها الخدمات الاجتماعية المختلفة، كالمدارس والمراكز الصحية... وغير ذلك مما يحتاجه الطفل أثناء رعايته.

طرق دعم المشروع ماليا وعينيا:

١ - دعم حكومي.

٢ - هيئات وجمعيات خيرية وتعاونية ونفع عام.

٣ - أفراد.

خطوات تطبيق مراحل المشروع :

ان مثل هذا المشروع يحتاج الى خطوات تطبيق وفق مراحل زمنية وبأسلوب يحقق أمثل الطرق لتحقيق هذا المشروع الإنساني وهذه الخطوات هي:

١ - وضع تصور مبدئي.

٢ - تكوين فريق عمل.

٣ - القيام بزيارة ميدانية للبلدان التي

يتواجد بها أطفال البوسنة.

٤ - وضع التصور النهائي والذي يشمل:

أ - تحديد مكائن (البلدان) تنفيذ

المشروع وتشغيله.

ب - تاريخ ترحيل ونقل الأطفال والمهاجرين.

ج - تكوين جهاز الاشراف الإداري.

هذا المشروع يتصف بالأهمية وسرعة التنفيذ ويجب المبادرة في أسرع وقت ممكن لاتخاذ الخطوات التنفيذية على المستوى التنظيمي وعلى المستوى التطبيقي، بحيث أن الوضع أصبح حرجا جدا بالنسبة لهؤلاء الأطفال. خاصة وأن الحلول الموجودة على الساحة حلول متغيرة تجعل تحقيق الخطة والاسراع فيها أمرا ضروريا وهاما.

ملحق : مشروع الأسر البديلة

ايضا احاطت حول مشروع الأسر البديلة:

هو مركز أو قرية صغيرة تتكون من عدة أسر تتوفر لكل أسرة الجو المناسب والملائم أو المطابق للأسر الحقيقية.

تتكون كل أسرة بديلة من عشرة أيتام كحد أقصى تشرف عليهم سيدة يطلق عليها الأم تتصف بالدين والخلق وسعة البال والخبرة في تربية الأطفال متوسط عمرها ٣٠ - ٤٠ عاما ومن المستحسن أن تكون أما لأحد الأطفال، وفي جميع الأحوال لا تكون متزوجة.

تعيش هذه الأم مع الأيتام بصفة مستمرة كأنها الأم الحقيقية تساعد سيدة يطلق عليها اصطلاحا الخالة تعتبر مساعدة للأم وغالبا تكون أقل خبرة من الأم البديلة.

تعيش كل أسرة (عشرة أطفال وأم وخالة) في بيت مستقل قد يكون بيتا صغيرا أو شقة تتوفر بها المتطلبات الأساسية لاحتياجات الأسرة العادية، تقوم الأم البديلة بعمل جميع ماتعمله الأم لأولادها من رعاية وحنان وتعليم وتغذية وتنظيف ومتابعة.

تشرف على هذا المركز أو القرية مشرفة عامة (مشرفة الأمهات) لمتابعة الأمهات حسب برنامج محدد.

كذلك يشرف على هذا المشروع مدير يكون مسئولا عن سير المركز وفق الأسس والنظم المقررة.

كذلك من واجبات العمل تسهيل ومتابعة الأمور الطارئة والمشاكل غير المتوقعة.

الميزانية:

١ - مصاريف إدارية

٢ - ايجارات

٣ - سفر.

٤ - رواتب وأجور.

٥ - تنقلات.

٦ - علاج

٧ - تعليم وحضانة

٨ - كساء

ومن واجبات الأم البديلة :

١ - تربية الأطفال أخلاقيا ودينيا

٢ - العناية بتعليمهم

٣ - العناية بصحتهم

٤ - تنمية مواهبهم

٥ - اعداد الوجبات الغذائية □

لجنة دولية للتضامن مع الأسرى والمفقودين الكويتيين



تم في لندن يوم ٢١/٧/١٩٩٣م
اشهار اللجنة الدولية للتضامن مع
الأسرى والمفقودين الكويتيين بهدف
مواصلة الضغط على العراق لضمان
الأفراج عن كل الأسرى والمرتهنين
الكويتيين وتتألف هذه اللجنة من نواب
بريطانيين وشخصيات عامة وجامعيين
واكاديميين وخبراء مهتمين بقضايا
الشرق الأوسط وسوف تعمل اللجنة
بشكل مجموعة ضغط وبصورة منظمة
إعلامية وعلاقاتية لابرار قضية الأسرى
والمرتهنين في المحافل الدولية.

ملتزمون بقيم الإنسانية

وقال : «إننا نجتمع اليوم لتلقي بعض
الضوء على محنة الرجال والنساء الذين
مازالوا محتجزين في سجون العراق
بشكل انفرادي ومعزولين عن العالم
الخارجي».

وأضاف : ان اجتماع اليوم يستهدف
استكشاف مزيد من القنوات التي يمكن
لها ان تقودنا الى سبيل حل هذه المسألة
الإنسانية ولإنهاء معاناة الأسرى ووضع
حد لتأثيرات الأسر المدمرة على عائلاتهم
وأصدقائهم ومواطنيهم.

وقال الشيخ سالم ان النظام العراقي
وافق على الامتثال لكل قرارات مجلس
الأمن الدولي المتعلقة بالعدوان العراقي على
الكويت.

هذا وقد القى رئيس اللجنة الوطنية
لشئون الأسرى والمفقودين الشيخ سالم
الصباح كلمة في الحفل الذي أقيم في فندق
(غمرو سفينور هاوس) وحضره سفراء
عرب من ضمنهم سفير الكويت لدى
بريطانيا خالد الدويسان وشخصيات
عامة ونواب بريطانيين. أعرب فيها عن
تقدير الكويت لدور بريطانيا الرائد في
تحرير الكويت

وابلغ الشخصيات المرموقة التي
حضرت حفل اشهار اللجنة ان كتب تاريخ
الكويت لن تتجاهل اولئك الذين ضحوا
بحياتهم من أجل العدالة والحرية
والكرامة الإنسانية.

وأضاف : أن القرارين رقمي ٦٨٦ و٦٨٧ الصادرين في مارس وابريل ١٩٩١ طالبا نظام العراق بالافراج فورا عن كل الأسرى الكويتيين وغيرهم من رعايا الدول الأخرى المحتجزين في العراق وبتسهيل الإجراءات الخاصة بإعادتهم، وذلك بالتعاون مع لجنة الصليب الأحمر الدولية.

وأشار في هذا الصدد إلى انه بالإضافة الى ذلك فان اتفاقية جنيف الثالثة الخاصة بمعاملة أسرى الحرب نصت على أنه يتوجب على الدولة التي تحتجز أسرى ان تفرج عنهم جميعا دون ابطاء بعد توقف العمليات العسكرية.

وأضاف ان مؤتمر حقوق الإنسان الذي عقد في فيينا مؤخرا أكد مجددا هذه القيم المتعلقة بالديمقراطية الأصلية وبالحرية وبالعادلة كما أكد ضرورة مساندة الأمم المتحدة في مجال حقوق الإنسان وقال الشيخ سالم ان العراق استمر بالرغم من كل ذلك في عدم التعاون مع الجهات الدولية بشأن الأفراج عن الأسرى.

وقال الشيخ سالم: «ان العالم بشكل عام يقدر على حد كبير مبادئ حقوق الإنسان ويحترم القانون والأعراف الدولية».

وأكد ان الكويت ملتزمة بشكل وثيق بهذه القيم الإنسانية وباحترام القانون والنظام الدوليين.

وقال : لقد بذلنا ومازلنا نبذل قصارى جهودنا عبر النظام الدولي ومنظمات إقليمية كالجامعة العربية وعبر دول مثل المغرب بواسطة عاهل المغرب الملك الحسن الثاني للافراج عن الأسرى والمرتبهين الكويتيين لدى العراق وضمان حريتهم.

وأوضح ان من ضمن الأسرى والمرتبهين أشخاصا معيلين لعائلاتهم وطلابا وفنانين ونساء مازلوا جميعا محتجزين في سجون النظام العراقي. وقال ان من الواضح ان النظام العراقي لا يولي قيمة للكائنات البشرية وذلك عندما استخدم الرهائن الغربيين كدروع بشرية.

وأشار في هذا المجال إلى قضية الأنسة سميرة معرفي التي قال انها لم تستطع خلال أيام الاحتلال المظلمة ان تتحمل رؤية الجنود العراقيين وهم يقتادون أخاها المدني.

وأضاف انها عمدت الى الصراخ احتجاجا إلى ان اقتادها الجنود العراقيون أيضا في نهاية المطاف وتم ترحيلها مع أخيها إلى العراق حيث مازالا ضمن الأسرى والمفقودين.

وبالنسبة للجنة الصليب الأحمر الدولية قال الشيخ سالم إن الكويت تتعاون معها بشكل وثيق وقدمت من خلالها إلى العراقيين مئات الملفات المفصلة المدعومة بأدلة وثائقية عراقية.

وينكر العراقيون بين الحين والآخر وجود أسرى ومرتبهين كويتيين لدى العراق بالرغم من كل الأدلة الواردة بشكل واضح في الملفات.

وأكد الشيخ سالم ان الكويت تؤمن بدور المنظمات واللجان الدولية في التوصل إلى وسائل سلمية لتسوية النزاعات الدولية كما تؤمن بدور هذه المؤسسات الدولية في مواجهة الطغاة الذين يتحدون القانون الدولي.

وناشد في هذا الإطار الضمير العالمي ألا يتجاهل الانتهاكات الوحشية لحقوق الإنسان في البوسنة.

قضايا محلية

الدولي بقضية الأسرى الكويتيين اهتماما حيا وعلى مستوى عال. وقال إنه تلقى رسائل كثيرة تدعوه إلى المساعدة في ضمان حرية كل الأسرى. وأضاف أن من المهم مواصلة الضغط على العراق ليمتثل لكل قرارات مجلس الأمن الدولي.

وأكد أنه ليس من الممكن تخفيف الضغوط إلى أن يمتثل العراق تماما لكل القرارات وإلى أن يتم الأفراج عن كل الأسرى والمعتقلين.

وكشف هيرد النقاب عن أن مندوب بريطانيا لدى الأمم المتحدة ديفيد هاناوي سوف يثير قضية الأسرى الكويتيين في وقت لاحق من الشهر الحالي عندما تعقد لجنة العقوبات اجتماعها الدوري لتقييم مدى انصياع النظام العراقي للقرارات الدولية.

وقال الوزير البريطاني إن مسؤولية هذه القضية إنما تقع علي عاتق صدام حسين.

وأعرب من جهة ثانية عن تأييده للموقف الذي أعرب عنه رئيس اللجنة الوطنية لشؤون الأسرى والمفقودين الكويتيين الشيخ سالم الصباح بشأن وحدة الأراضي العراقية.

ومضى يقول إن العراقيين عانوا كثيرا في ظل صدام حسين وأكد أن نزاعنا ليس معهم بل مع النظام العراقي.

وأعرب عن الأمل بأن يدفع هذا النظام التعويضات للكويت حسبما طلبت الأمم المتحدة منه، وذلك عندما يسمح لبغداد بأن تصدر كمية محدودة من النفط.

كما قال إننا ننظر بجدية إلى مسألة نزع أسلحة الدمار الشامل العراقية.

وبالنسبة لمسألة الاستقرار في منطقة الخليج أكد الشيخ سالم أن الكويت تقوم بدورها في هذا الأمر وأوضح أن استقرار المنطقة هو أمر لا يتجزأ عن السلام والأمن الدوليين.

وقال الشيخ سالم : إن تغير النظام العراقي من الديكتاتورية إلى نظام دستوري مؤسساتي سيكون - إذا حصل - تطورا مرحبا به بالنسبة لتعزيز الأمن والاستقرار في المنطقة وفي العالم.

وأضاف أنه ينبغي لهذا التغير أن يمكن كل العراقيين من توحيد صفوفهم في مجال بناء مستقبلهم والمشاركة في شؤونهم الاقتصادية والسياسية.

ودعا في ختام كلمته الشخصيات المشاركة - في حفل اشهار اللجنة الدولية للتضامن مع الأسرى والمفقودين الكويتيين - إلى التضامن في مساندة مؤسسي هذه اللجنة وأعضائها وإلى الكفاح من أجل المبادئ النبيلة التي يمثلونها ومساندتهم بكل ما هو ضروري لتحقيق هدفهم الإنساني المتمثل في تحرير الأسرى والمعتقلين الكويتيين وإعادتهم إلى وطنهم وأحبائهم.

كلمة وزير الخارجية البريطاني

من جانبه طالب وزير الخارجية البريطاني دوغلاس هيرد النظام العراقي بالإفراج عن الأسرى الكويتيين المحتجزين في سجونهم وقال إن من المهم ألا يغفل المجتمع الدولي عن محنة الأسرى بل يسعى إلى تأمين الإفراج عنهم في وقت مبكر.

وأكد أنه ينبغي أن يظل الاهتمام



يبدلها الشيخ سالم ولجنة شئون الأسرى في سبيل إنهاء معاناة الأسرى وعائلاتهم. وأشارت إلى أن عدد الأسرى يمثل نسبة ٠,١ بالمائة من عدد الكويتيين وهي نسبة تعادل نصف مليون بريطاني بالنسبة لمجمل تعداد سكان المملكة المتحدة.

وأشادت باشهار اللجنة الدولية ووصفتها بأنها جهد رئيسي يستهدف ضمان الإفراج في وقت مبكر عن كل الأسرى □

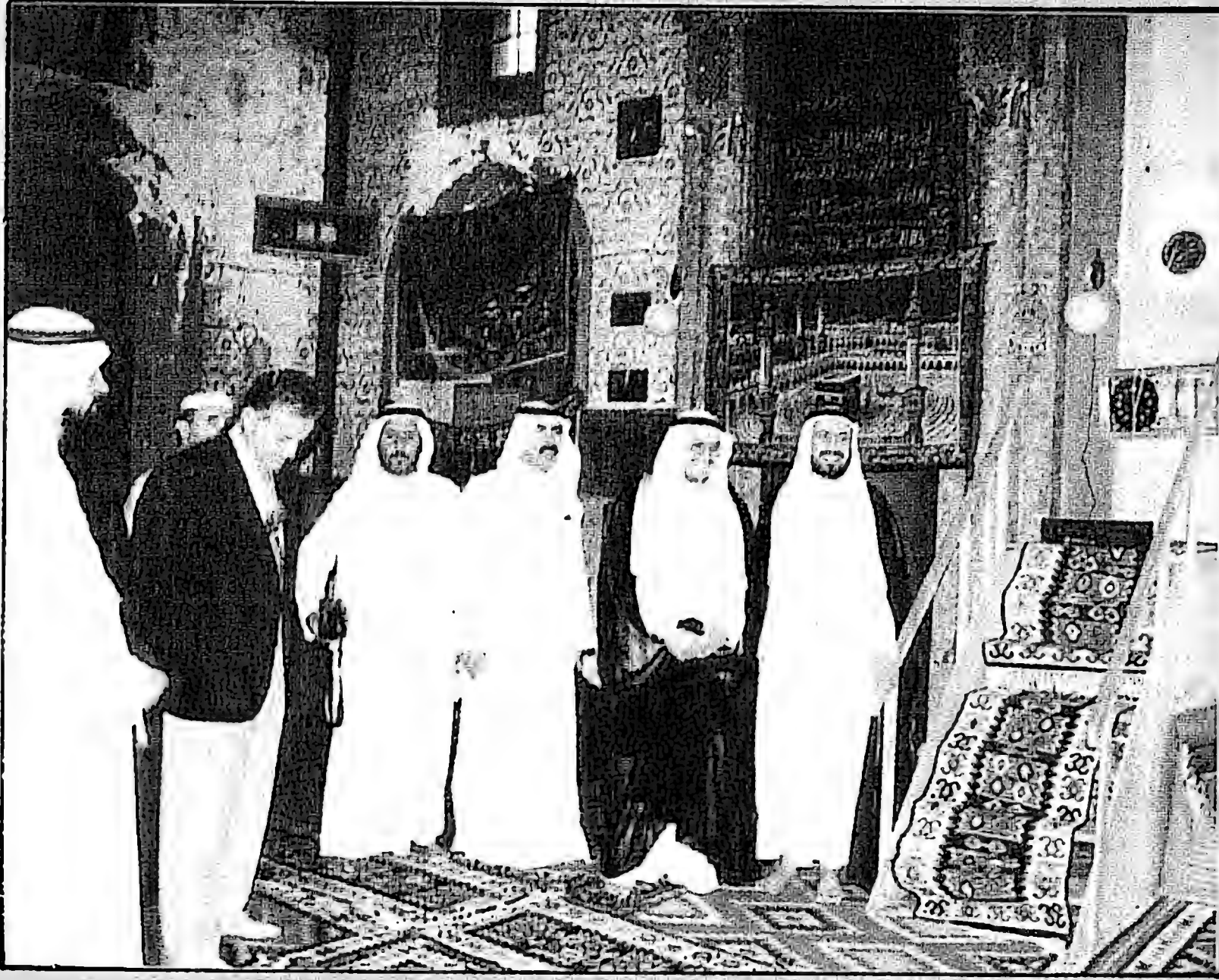
وأكد أن من الضروري ألا يتمكن العراق من إعادة إنتاج هذه الأسلحة، وحذر هيرد النظام العراقي مجددا حين قال: لن نتردد في استخدام القوة لضمان انصياع العراق للقرارات الدولية

كلمة النائبة المحافظة أولغا

وأعربت النائبة أولغاميتلاند وهي من حزب المحافظين وترأس الأمن والدفاع في بيان موجز عن التقدير للجهود التي

زيارات ميدانية

جولة الخير في ربوع البانيا



○ معالي الوزير في جولة تفقدية لمسجد أدهم بك بالعاصمة تيرانا

قام مؤخرا وزير الاوقاف والشئون الاسلامية الاستاذ جمعان فالح العازمي بزيارة الى البانيا لافتتاح بعض المشاريع الخيرية الكويتية هناك ووضع حجر الاساس لبعضها الآخر. هذا وقد أشاد رئيس جمهورية البانيا خلال لقائه مع السيد الوزير بالدور الذي تقوم به الكويت حكومة وشعبا عن طريق تقديم المساعدات الانسانية والتي كان لها اكبر الاثر في نفوس أبناء الشعب الالباني ودعم مسيرة التنمية والبناء ومن ابرزها مساهمة الكويت بما قيمته تسعة ملايين دولار لتوسعة وترميم ميناء رودوس وتزويد البانيا بالوقود خلال فصل الشتاء الماضي بعد ان كادت الحركة أن تشل تماما ، وهذه لقطات مصورة من جولة الحب والخير في ربوع البانيا المسلمة.



○ السيد الوزير يفتتح مسجد الدعاة بمحافظة البسان

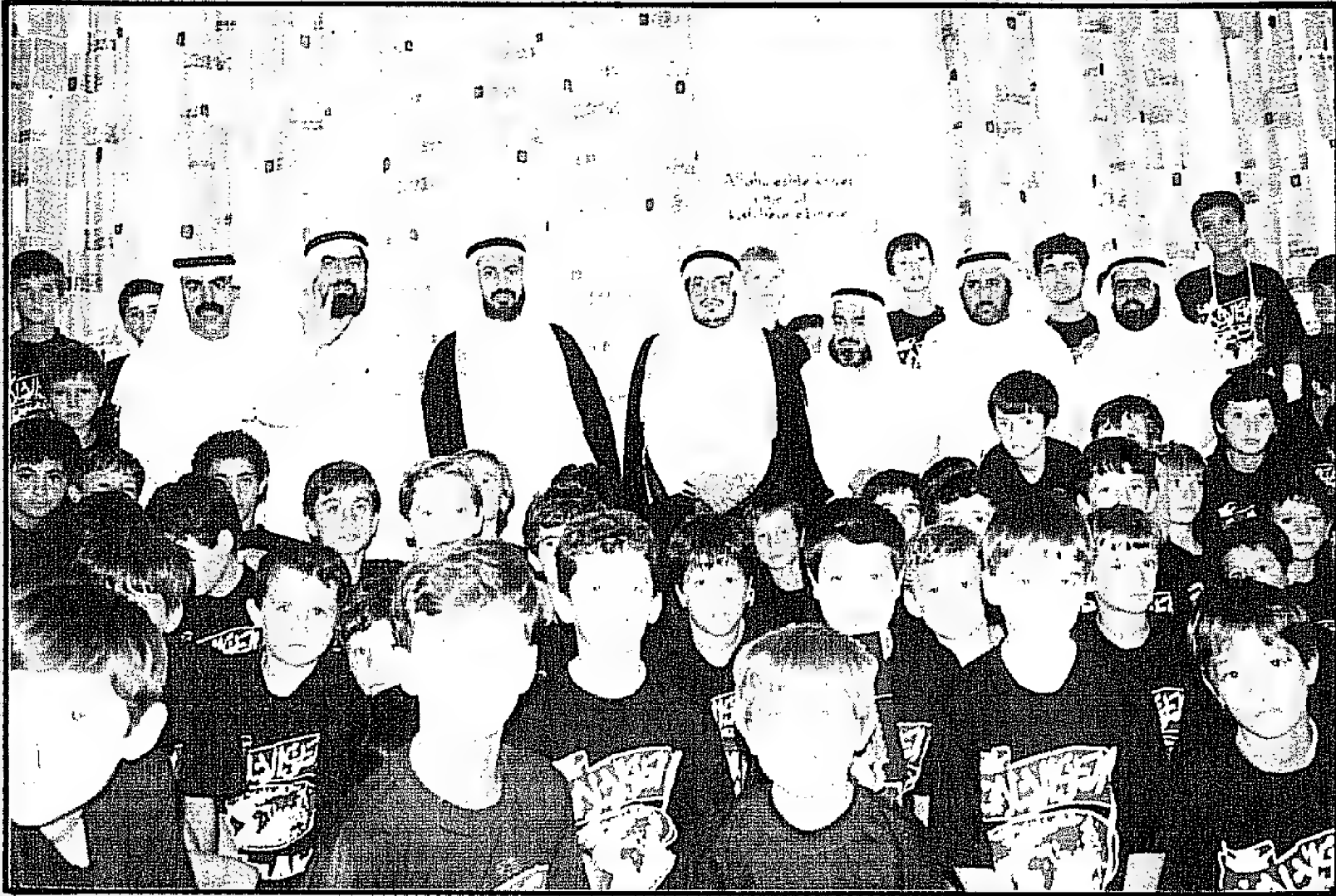


○ الوزير يلقي كلمة أثناء وضع حجر الأساس
لمستشفى الرحمة الخليجي



○ ويضع حجر الأساس لمسجد آخر في محافظة البسان

زيارات ميدانية



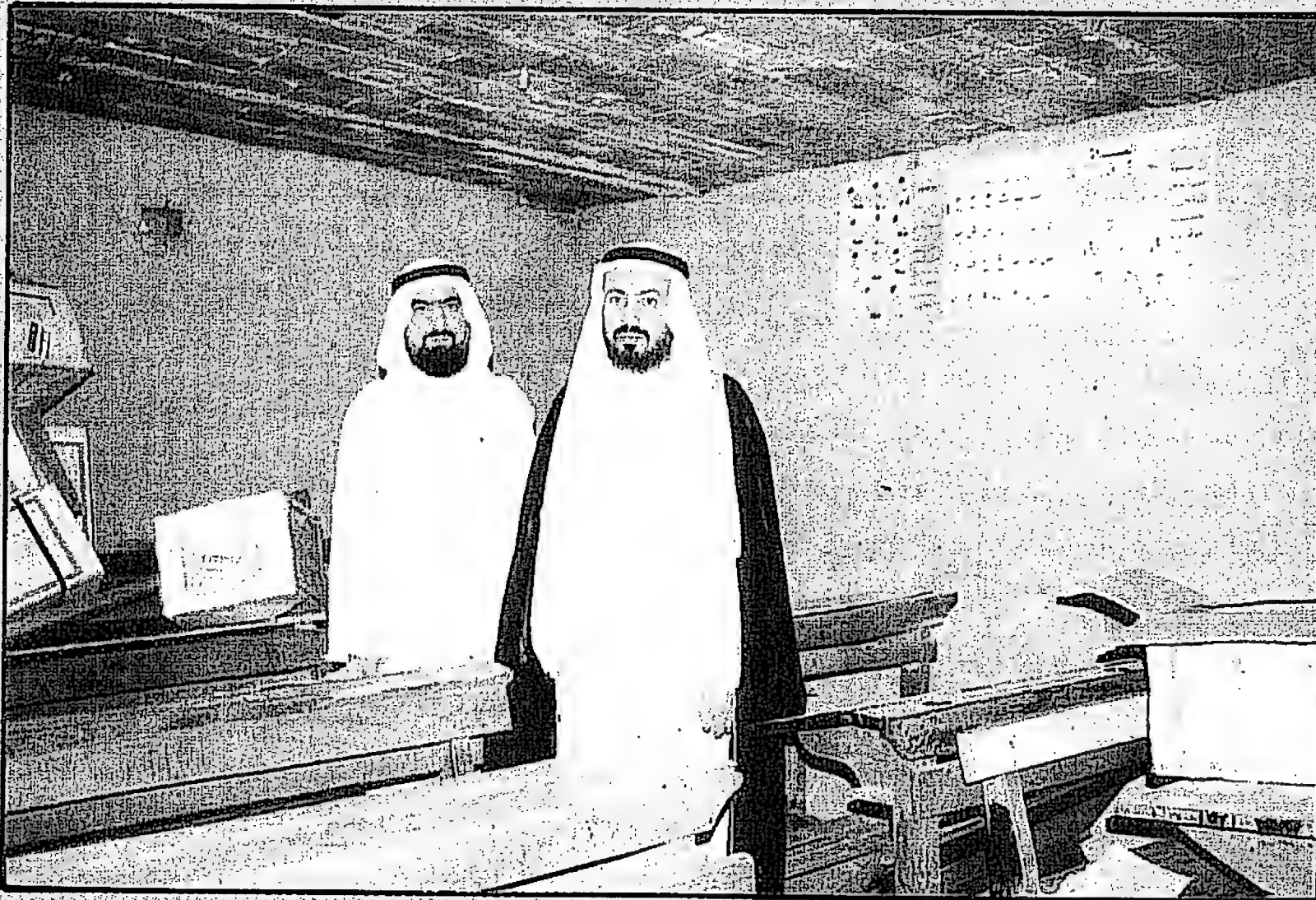
○ مع أطفال المعسكر الشيعي المسلم



○ ويوزع الجوائز على المتفوقين في معسكر الشباب المسلم



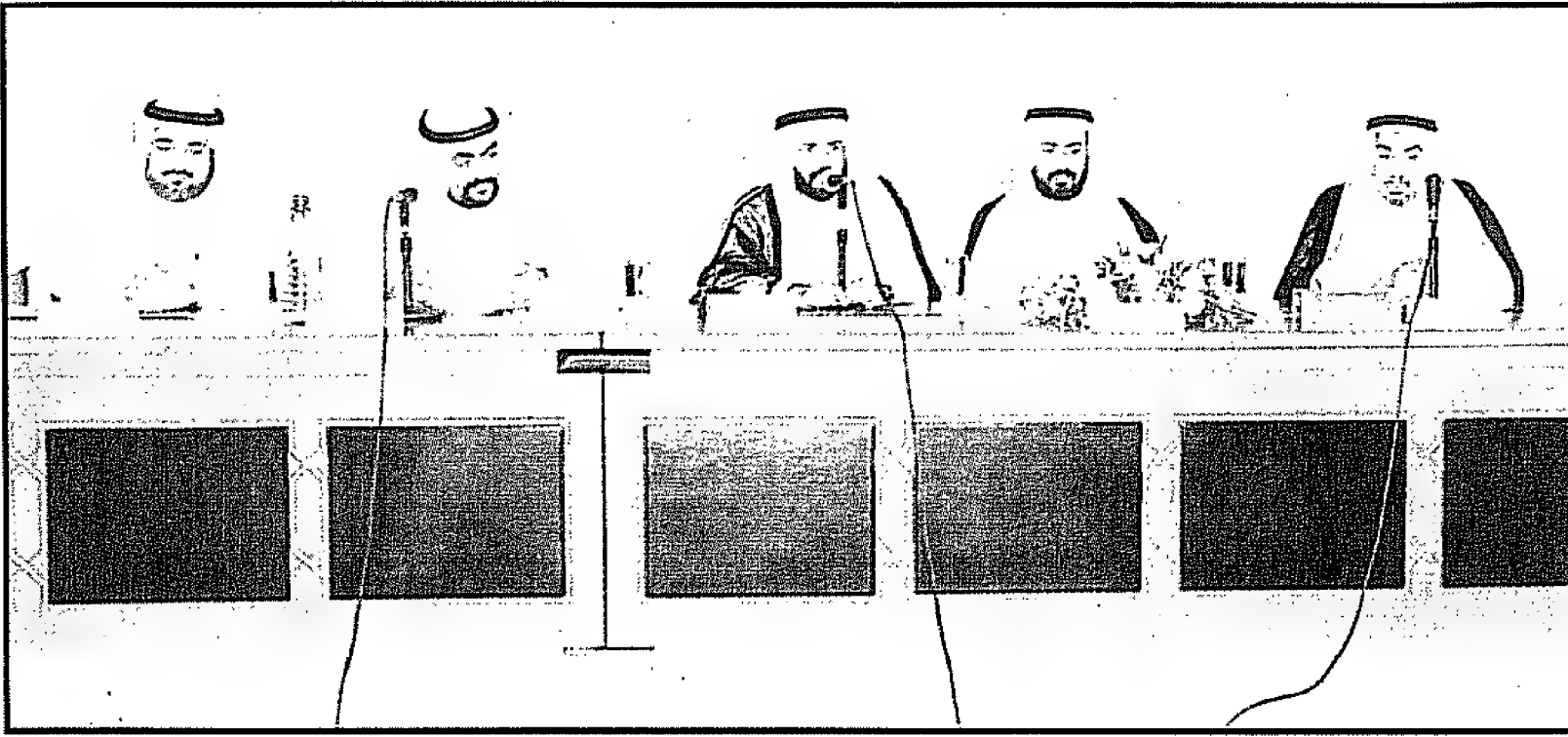
○ الوزير يضع حجر الأساس لأحد المساجد ويرفقه مفتي البانيا صبري كوتشي



○ زيارة أحد الفصول الدراسية بأحد المساجد

نحت رعاية وزير الاوقاف والشئون الاسلامية

لجنة استكمال تطبيق الشريعة تلتقي بأئمة وخطباء المساجد



الاهداف الجلية التي تعمل اللجنة على تطبيقها ودعا الامة والخطباء والعاملين في الوزارة الي المساهمة الفعلية في انجاح دور اللجنة باستخدام المنابر الاسلامية التي يقفون عليها للخطابة على الناس.

مهمة اللجنة الاستشارية

بعدها القى الدكتور خالد المذكور رئيس اللجنة الاستشارية العليا كلمة امتدح فيها جهود وزارة الاوقاف في دعم اللجنة وشرح اهداف ومهام اللجنة المشكلة بموجب المرسوم الاميري الصادر في الثاني من ديسمبر عام ١٩٩١م والمحددة في أمرين: وضع خطة لتهيئة الاجواء، ومراجعة القوانين ودراساتها حتي تتوافق مع احكام الشريعة الاسلامية. ثم عرج علي الخطوات التي سارت بها اللجنة منذ انشائها حيث شكلت لجان عمل تشريعية واعلامية واقتصادية وتربوية واجتماعية من

ضمن سلسلة اللقاءات الدورية التي تعقدها اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال احكام الشريعة الاسلامية عقدت اللجنة تحت رعاية وزير الاوقاف والشئون الاسلامية الاستاذ جمعان فالح العازمي يوم ١٦ صفر ١٤١٤هـ الموافق ١٩٩٣/٨/٤م لقاء حضره اركان الوزارة وعدد من مسئولي اللجنة وعدد كبير من أئمة وخطباء المساجد في الكويت.

أهمية دور الأئمة والخطباء

وقد تحدث وزير الاوقاف والشئون الاسلامية في بداية اللقاء فاكّد على اهمية انعقاد مثل هذه الاجتماعات الدورية لايضاح الامور وتوثيق صلات الترابط والمساعدة فيما بين اللجنة والمسئولين بوزارة الاوقاف والائمة والخطباء العاملين في المساجد والذين تقع عليهم مسئوليات جمة في شرح مفهوم تطبيق الشريعة على الملأ ومساعدة اللجنة في توضيح

اجل وضع دراسة شمولية لهدف تطبيق احكام الشريعة الاسلامية.

لابد من تصحيح المسار التربوي

وتحدث بعد ذلك الدكتور عجيل النشمي عميد كلية الشريعة ورئيس اللجنة التربوية باللجنة الاستشارية العليا عن دور لجنته مشيرا الى ان دورها لا يقتصر على المدرسة والاسرة فقط، بل ينسحب على الاجهزة الاعلامية ايضا مشيرا الى ان عمل اللجنة يأخذ جانب التنظير وتعديل المسار النظري، ومن ثم ينزل الى الجانب العملي من اجل التصحيح التربوي وفق النظرة الاسلامية.

المطلوب انتاج اعلامي مناسب

الوكيل المساعد بوزارة الاوقاف الدكتور عادل الفلاح الذي يشغل رئاسة اللجنة الاعلامية باللجنة الاستشارية العليا تحدث عن دور اللجنة الاعلامية وجهودها مشيرا الى انها وضعت نصب عينيها ان تتوصل الى اصل الداء ومعالجة الجرح، متسائلا: لماذا لا يكون هناك انتاج صحفي واعلامي وتلفزيوني مناسب؟ ولماذا لا يكون هناك الاعلام البنائي؟ ولماذا لا تنتج الشركات إعلاما راقيا؟ وهل السبب في ذلك يعود الى قلة المال او عدم وجود النص الجيد او عدم وجود الضمير؟

معالجة امراض المجتمع

ثم تحدث الدكتور محمد عبدالغفار الشريف رئيس اللجنة الاجتماعية وعضو اللجنة الاقتصادية فحدد عمل لجنته بدعم السلوك الايجابي بالمجتمع والنظر في الظواهر التي طرأت وكيفية علاجها وتعريف المجتمع الكويتي بالمقصود بتطبيق الشريعة الاسلامية وسياسة عمل اللجنة كما تحدث عن دور اللجنة الاقتصادية في معالجة الثغرات في النظام الاقتصادي الكويتي وفق المنظور الاسلامي وأوضح ايضا ان من ضمن اهداف اللجنة

الاستشارية دراسة نظام النقد الحالي وعلاقة البنك المركزي ودور البنوك الاخرى بالاقتصاد الكويتي وفي دراسة التجارة الدولية.

نقاش بناء

ثم فتح باب الاسئلة والنقاش وإبداء الملاحظات والمقترحات.

حيث طالب بعض الأئمة والخطباء بضرورة وضع برنامج تأهيلي يتعلم فيه الخطيب مهارة فن الإقناع واسلوب العرض وغيرها، ويكون متزامنا مع خطوات وبرامج اللجنة.

واقترح بعضهم اقامة حلقات تلفزيونية واذاعية اسبوعية يتحدث فيها المسؤولون عن لجنة تطبيق الشريعة واصدار نشرة دورية توضح اهم الانشطة الخاصة باللجنة.

هذا وقد شكر الدكتور خالد المذكور رئيس اللجنة الأئمة والخطباء على اخلاصهم وحماسهم لموضوع تطبيق الشريعة ووعدهم برفع تقرير لاصحاب القرار تثار فيه كل الاخطاء السلبية.

واخيرا ألقى وكيل وزارة الاوقاف المساعد لشئون المساجد، والثقافة الاسلامية الاستاذ عبدالعزيز البدر كلمة أوضح فيها ضرورة التزام الخطباء بموضوعات الخطبة من على المنابر وقت صلاة الجمعة وعدم الخروج على نصها، مؤكدا ان الوزارة ستظل تمد لهم يد العون كما ستقوم بعمل مراقبة شاملة لاحتياجات المساجد وتزويد المكتبات بالكتب الاسلامية التي تضم الكثير من المراجع.

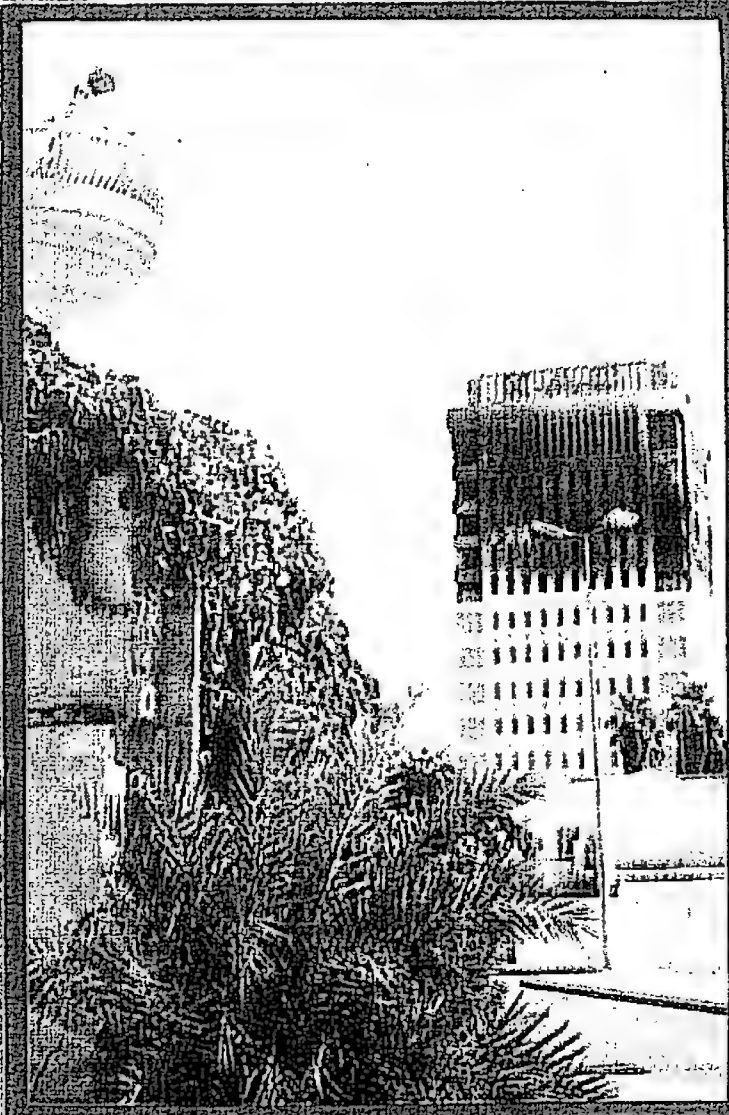
وقال: ان هناك خطبا نموذجية ستوزع على الأئمة والخطباء وان هناك قسما جديدا بالوزارة وهو قسم الواعظات وله عدة أنشطة وسيكون بمختلف المناطق بالمساجد والمدارس والسجون والمستشفيات.

وتطرق البدر الى نشاط قسم الناطقين بغير العربية وأهمية تزويد جميع افراد الجاليات الاسلامية بالمعلومات الاسلامية الصحيحة.

دراسات مثاقفة

الآثار النفسية والاجتماعية والتربوية

للعديوان
العراقي
على
الكويت





بقلم الاستاذ : محمد رفعت أبو زيد

انسم العدوان العراقي الغاشم على دولة الكويت
بالخداع والتضليل والمراوغة الأمر الذي جعل من
عملية حدوث هذا الغزو الغايب مفاجأة ذهلت
الشعب الكويتي بكل فئاته وعلى جميع مستوياته
بصفة خاصة ودول العالم المختلفة بصفة عامة.
وقد يعتقد البعض أن وسائل الإعلام العراقية قد
قامت بالإعداد لهذا الغزو منذ لحظة بنائها العديد من
الادعاءات والافتراءات الكاذبة ضد كل من دولتي
الكويت والإمارات العربية المتحدة. إلا أن الوساطات
والإتصالات العربية والدولية التي تمت خلال فترة ما
قبل الغزو أكدت أن العراق لن يقوم بالاعتداء على
الكويت، على أن يتم حل المشاكل بين الدولتين
بالوسائل السلمية من خلال اجتماعات تعقد بين
المسؤولين في الدولتين.

دراسات وثائقية

وقد تم الاجتماع الأول بين المسؤولين العراقيين والكويتيين في المملكة العربية السعودية تم فيه مناقشة هذه المشاكل وانتهى الاجتماع على ان يعقد الاجتماع الثاني في بغداد، ولكن بعد ساعات معدودة من انتهاء الاجتماع فوجيء العالم بوجود القوات العراقية داخل الكويت، وبدأت هذه القوات في فرض سيطرتها عليها مستخدمة في ذلك كل أساليب القهر والوحشية، كما أنها بدأت في عمليات السلب والنهب المنظم من قبل النظام الحاكم في العراق أو عشوائيا من قبل الشعب العراقي وممن عاونوه في ذلك من جاليات عربية ساهمت حكوماتها في دعم الغزو العراقي وبذلت الجهود الجبارة في الدفاع عنه، ولقد استمر هذا الغزو الغادر طيلة سبعة شهور عانى فيها الكويتيون ما لا يحصى من ألوان القهر والاضطهاد والعذاب ولقد قام الشرفاء واصحاب المبادئ في دول العالم قاطبة ببذل كافة الجهود لإنهاء هذا العدوان الغادر سلميا من خلال المؤسسات العربية والدولية، الا أن جميع المحاولات قد باءت بالفشل، لذلك لم يكن أمام العالم من خيار آخر سوى استخدام القوة لطرد الغزاة وتحرير الكويت، بواسطة قوات دول التحالف الذي اشتركت فيه أكثر من ثلاثين دولة من دول العالم بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، ولقد تمكنت تلك القوات في عملية ما يسمى بعاصفة الصحراء بطرد القوات العراقية والقضاء عليها في مدة وجيزة للغاية. ودون أية خسائر تذكر في قوات التحالف.

وتم تحرير الكويت، وعادت الشرعية إليها، ثم بدأت الحياة الطبيعية تدب في انحاء الكويت، وبذلت الحكومة الكويتية الجهود الجبارة في رفع مخلفات الحرب واعادة الحياة إلى طبيعتها، واذا كانت الدولة قد نجحت في محو آثار الغزو عسكريا واقتصاديا.. الخ الا أن الآثار النفسية والاجتماعية والتربوية لهذا الغزو ستظل لفترة من الزمن وتحتاج إلى المزيد من التعاون المثمر والبناء واستخدام أساليب التخطيط العلمي لمحوها.

لذا فان وزارة الإعلام قد رأت ضرورة التعرف على الآثار النفسية والاجتماعية والتربوية للعدوان العراقي، وبالتالي كلفت جهازها المتخصص في اجراء البحوث الميدانية بإعداد وتنفيذ هذه الدراسة من خلال استطلاع آراء عينة من المواطنين حول هذا الموضوع، ولقد جاءت نتائج هذه الدراسة على النحو التالي

أولا : الغزو العراقي على دولة الكويت

وقد تضمنت استمارة الدراسة سؤالاً حول مدى توقع المواطنين لحدوث هذا الغزو الغادر على دولة الكويت ولقد جاءت اجاباتهم على النحو التالي:

أ- توقع حدوث الغزو العراقي للكويت:

الغالبية العظمى من الكويتيين (٨١٪) لم تتوقع حدوث الغزو العراقي، في مقابل ١٩٠٪ ذكروا أنهم توقعوا حدوث الغزو، كما ان هذه النسبة جاءت أعلى نسبة بين كل من الذكور والجامعيين.

ب - حدودية الغزو العراقي

كذلك افادت نسبة كبيرة من الذين توقعوا حدوث الغزو أن يكون محدودا ينتهي باحتلال جزء من الأراضي الكويتية حيث بلغت نسبة القائلين بذلك ٦٦,١٪.

ج - تواجد الكويتيين أثناء الغزو العراقي للكويت:

بلغت نسبة الكويتيين الذين كانوا متواجدين عند بداية الغزو ٨٦,٣٪ خرج منهم ٣٥,١٪ بعد بداية الغزو وحتى قرب التحرير وذلك تعبيرا لرفضهم لهذا الغزو وحرصهم على أولادهم وذويهم ورغبة في عدم التعاون بأي شكل من الأشكال مع العدو العراقي وفي المقابل نجد ان حوالي ٥١,٢٪ من الكويتيين قد بقوا في الكويت ولم يتركوها.

مشاعر الكويتيين عندما علموا أو فوجئوا بحدوث الغزو:

لقد تعددت المشاعر التي أحس بها المواطنون الكويتيون عندما علموا أو فوجئوا بدخول القوات العراقية عليهم في ذلك اليوم المشؤوم وهو الثاني من اغسطس ١٩٩٠ وفيما يلي نورد أهم المشاعر.

أ - الاحساس بالألم والمرارة ٩٧,١٪

ب - الاحساس بعدم تصديق ذلك ٨٩٪

ج - الاحساس بالرغبة في التصدي للعدوان ٨٦,٨٪.

د - الشعور بالاحتقار لكل عراقي ٨٢,٧٪.

هـ - الشعور بالاحباط تجاه الأخوة العربية ٨٠,٨٪.

و - مشاعر أخرى مثل:

١ - الشعور بانعدام الوزن

٢ - الذهول والدهشة .

٣ - الرعب والخوف والرغبة .

٤ - الشعور بالموت .

٥ - الخوف من المستقبل.

سلوك القوات العراقية تجاه المواطنين الكويتيين:

ارتفعت للغاية نسبة الذين أفادوا بأن سلوك القوات العراقية كان وحشيا بدرجة كبيرة حيث بلغت هذه النسبة ٩٢,٤٪ من مجمل أفراد عينة الدراسة. في المقابل بلغت نسبة الذين ذكروا بأن سلوك هذه القوات كان وحشيا إلى حد ما حيث بلغت هذه النسبة ٦,٩٪ من نفس الاجمالي، وهذا يعني أن ٩٩,٣٪ من الشعب الكويتي افادت بأن سلوك القوات العراقية معهم ابان الأزمة كان وحشيا.

كذلك افاد ٩٤,٢٪ من مجمل عينة الدراسة بأن القوات العراقية قد قامت بالاعتداء عليهم، وهي تعد نسبة كبيرة للغاية لها تأثيرها النفسي على المواطنين، ومن أشكال الاعتداءات افادت عينة الدراسة بالآتي:

١ - السرقات :

لقد تعددت أنواع هذه السرقات ما بين سرقة منزل، أو سيارة أو محل تجاري حيث بلغت نسبة هذه السرقات ٧٤,٢٪ و ٧٠,٩٪، و ٤٩,٧٪ على التوالي، وانخفاض نسبة سرقة المحلات ربما يرجع ذلك الى أنها لم تكن للمؤسسة مثل السيارات والمنازل حيث انها اغلقت فور حدوث الغزو وتركها أصحابها.

دراسات وثائقية



٢ - الاعتداءات الشخصية :

لقد قامت القوات العراقية خلال فترة الغزو بالاعتداء على المواطنين الكويتيين، وتعددت أنواع وأشكال الاعتداء بين أبسطها وهو الإهانة باللفظ رغم ما تمثله تلك الإهانة من الاحباط والحسرة والألم والمرارة لعدم قدرة الشخص الذي تعرض لتلك الإهانة من الرد أو حتى الدفاع عن نفسه، الى ان تصل تلك الاعتداءات إلى أقصاها وهو الضرب والقتل والاغتصاب.. الخ من أشكال الاعتداءات الأخرى، هذه الاعتداءات قد سبب الكثير من الآلام النفسية للمواطنين وفيما يلي تعرض التسبب المئوية لحدوث هذه الاعتداءات.

١ - الإهانة باللفظ ٧٩٪

٢ - الضرب ٥٤,٧٪

٣ - القتل ٢٨,١٪

٤ - الاغتصاب ١٣,٩٪

٥ - اجبار الافراد على تغيير هويتهم ٦٩,٥٪

٦ - إجبار الأفراد على تغيير أرقام سياراتهم ٧١,٢٪

٧ - اجبار الأفراد على تغيير عملتهم ٧٧,٦٪

٣ - أنواع أخرى من الاعتداءات :

١ - التفتيش المستمر والمفاجيء للمنازل بحثا عن المقاومة ٨٧٪

٢ - تجميع أفراد الشعب وحجزهم ٨١٪



- ٣- قطع أو مراقبة التليفونات ٧٥٪
- ٤- قطع التيار الكهربائي ٧٣٪
- ٥- مصادرة بعض / جميع الممتلكات الشخصية ٦٦٪
- ٦- منع الصلاة ٥٤٪
- ٧- التعذيب النفسي ٥٦٪

ثانيا : دور الحكومة والشعب الكويتي إبان الأزمة

أ- الأعمال التي قام بها الكويتيون خلال فترة الغزو وتوقعهم القيام بها ومدى استمرارهم بها حتى الآن:

طوال فترة الغزو العراقي لدولة الكويت والتي امتدت إلى سبعة شهور تقريبا قام بعض المواطنين الكويتيين ببعض الأعمال، ورغبة في التعرف على نسبة المواطنين الذين قاموا بممارسة بعض الأعمال حتى اليوم، اشتملت استمارة الدراسة على مجموعة من الاسئلة التي تدور حول هذا الموضوع جاءت اجاباتهم على النحو التالي:

- بلغت نسبة الذين قاموا ببعض الأعمال خلال فترة الغزو ٣٧,٣٪ من مجمل عينة الدراسة، ولقد جاءت نسبة الذكور الذين قاموا بالأعمال أعلى من نسبة الاناث وكذلك فئة صغار السن دون الكبار.

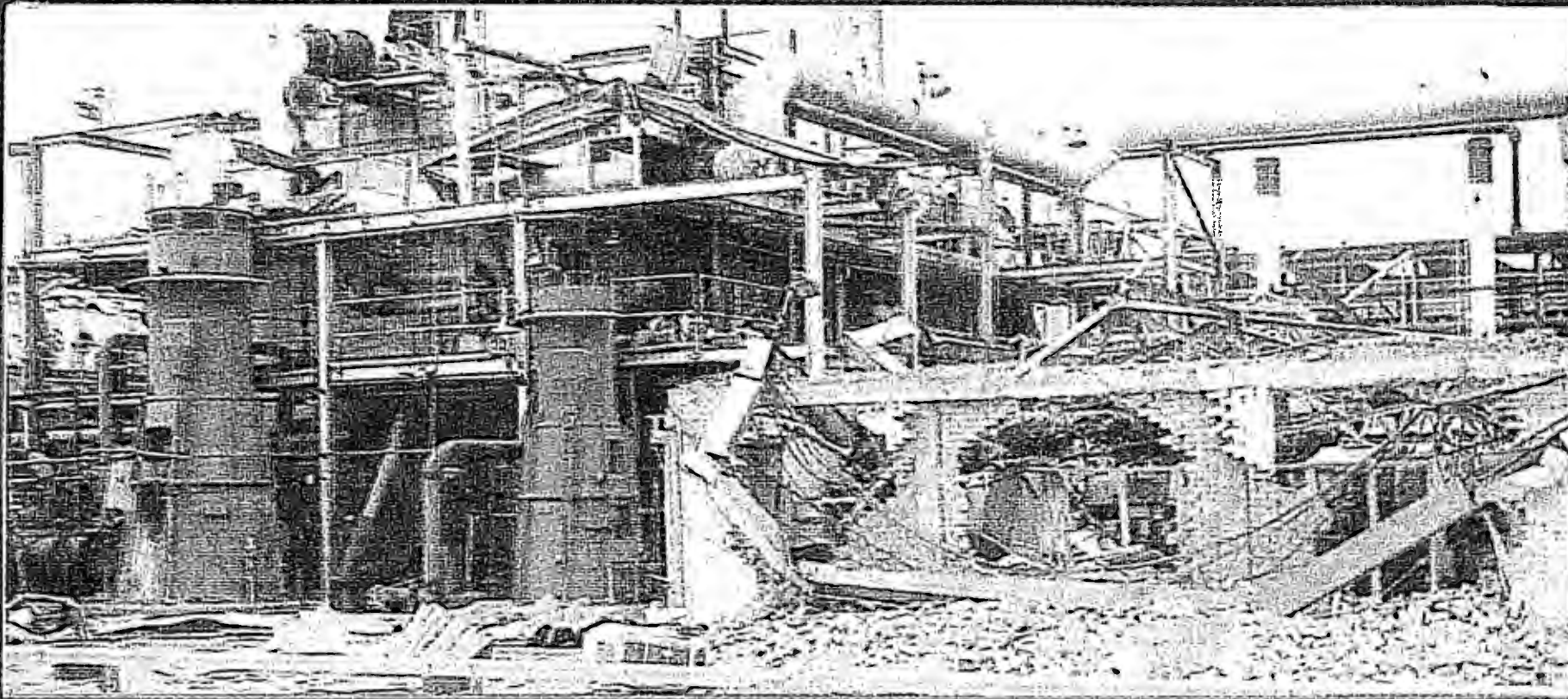
دراسات وثائقية

ولقد تركزت معظم الأعمال في الآتي:

- ١ - توزيع المواد الغذائية.
 - ٢ - العمل بالمخابر.
 - ٣ - التمريض في المستشفى.
 - ٤ - مساعدة المحتاجين بالمال والطعام.
 - ٥ - تنظيف الشوارع وجمع القمامة.
 - ٦ - العمل بالجمعيات التعاونية.
 - ٧ - توزيع الغاز.
 - ٨ - نقل الأهالي بسياراتهم التاكسي.
 - ٩ - التطوع في دور الرعاية الاجتماعية.
 - ١٠ - لجان التكافل.
 - ١١ - توزيع المنشورات.
 - ١٢ - تعبئة البنزين في زجاجات لاستخدامها في عمليات المقاومة.
- ونود أن ننوه هنا إلى أن الغالبية العظمى من الكويتيين لم تكن تتوقع القيام بهذه الأعمال وقد بلغت نسبة القائلين بذلك ٩٧,١٪ من مجمل أفراد عينة الدراسة والذي يؤكد ذلك أن نسبة الذين استمروا في أداء أعمالهم التي كانوا يمارسونها بلغت ٣,١٪ من مجمل الذين عملوا خلال فترة الغزو.

ب - مشاعر الكويتيين تجاه كل من نظم الحكم والشعوب في العراق والدول المساندة له.

ارتفعت للغاية نسبة الذين يشعرون بالكراهية الشديدة لكل من نظم الحكم في العراق والدول المساندة له بلغت هذه النسبة ٩٩,٥٪ و ٩٥,٩٪ على التوالي في حين جاءت نسبة الذين يشعرون بالكراهية للشعب العراقي والشعوب التي ساندته ٩٣,٢٪ و ٩٣,٤٪ على التوالي.



ج - الانماط الاستهلاكية للمواطنين إبان الأزمة:

لقد اضطرت ظروف العدوان العراقي على دولة الكويت، إلى أن تقوم الأسر الكويتية بتغيير أنماطها الاستهلاكية لمواجهة النقص في المواد التموينية والذي حدث خلال فترة الغزو وقد يعتقد البعض أن هذا التغيير قد يؤثر على النمط الاستهلاكي للمواطنين فيستمر سائدا كما كان عليه خلال فترة الغزو، في حين يعتقد البعض الآخر بأنه سيعود إلى سابق عهده قبل الغزو، وهناك فئة تعتقد أن الأسر الكويتية عادت إلى أنماط استهلاكية أكبر مما كان سائدا قبل الغزو وفيما يلي النسب المئوية للآراء المختلفة حسب نتائج هذه الدراسة:

عادت إلى حد كبير لأنماطها الاستهلاكية السابقة: ٦٤,٦٪

عادت إلى حد ما لأنماطها الاستهلاكية السابقة: ١٩,٧٪

ظلت على النمط الاستهلاكي الذي كان سائدا أثناء الغزو: ١,٥٪

عادت إلى أنماط استهلاكية أعلى من السابقة للغزو: ١٤,٢٪

د - المقاومة الشعبية:

نسبة الذين شاركوا في المقاومة الشعبية بكل صورها ٥٦,٦٪ من مجمل عينة الدراسة وقد شارك في ذلك كل من الذكور والإناث على اختلاف أعمارهم ومستوياتهم التعليمية. وعند سؤال عينة الدراسة عن مدى تأثير أعمال المقاومة الشعبية على القوات العراقية أقادوا بالآتي:

١ - أثرت بدرجة كبيرة: ٨٠,٢٪

٢ - أثرت بدرجة متوسطة: ١٥,١٪

٣ - أثرت بدرجة قليلة: ٢,٤٪

٤ - ليس لها تأثير: ١,٢٪

هـ - التعاون والتكافل بين الأسر الكويتية:

١ - التعاون والتكافل كان كبيرا: ٩٣,٩٪

٢ - التعاون والتكافل كان إلى حد ما: ٥,٤٪

٣ - عدم وجود تعاون أو تكافل: ٠,٧٪

و - وعن استمرارية هذا التعاون والتكافل بين الأسر الكويتية فقد أفاد:

١ - ما يزال مستمرا بنفس القوة: ٢٥,١٪

٢ - مستمر ولكن إلى حد ما: ٤١,٩٪

٣ - لم يستمر: ٣٣٪

ز - مدى نجاح الحكومة الكويتية في توفير أساليب العيش الكريم للمواطنين إبان فترة الغزو:

الخارج

الداخل

٨٢,٩٪

٤٢,٥٪

ناحية تماما

١٥,١٪

٤٥,١٪

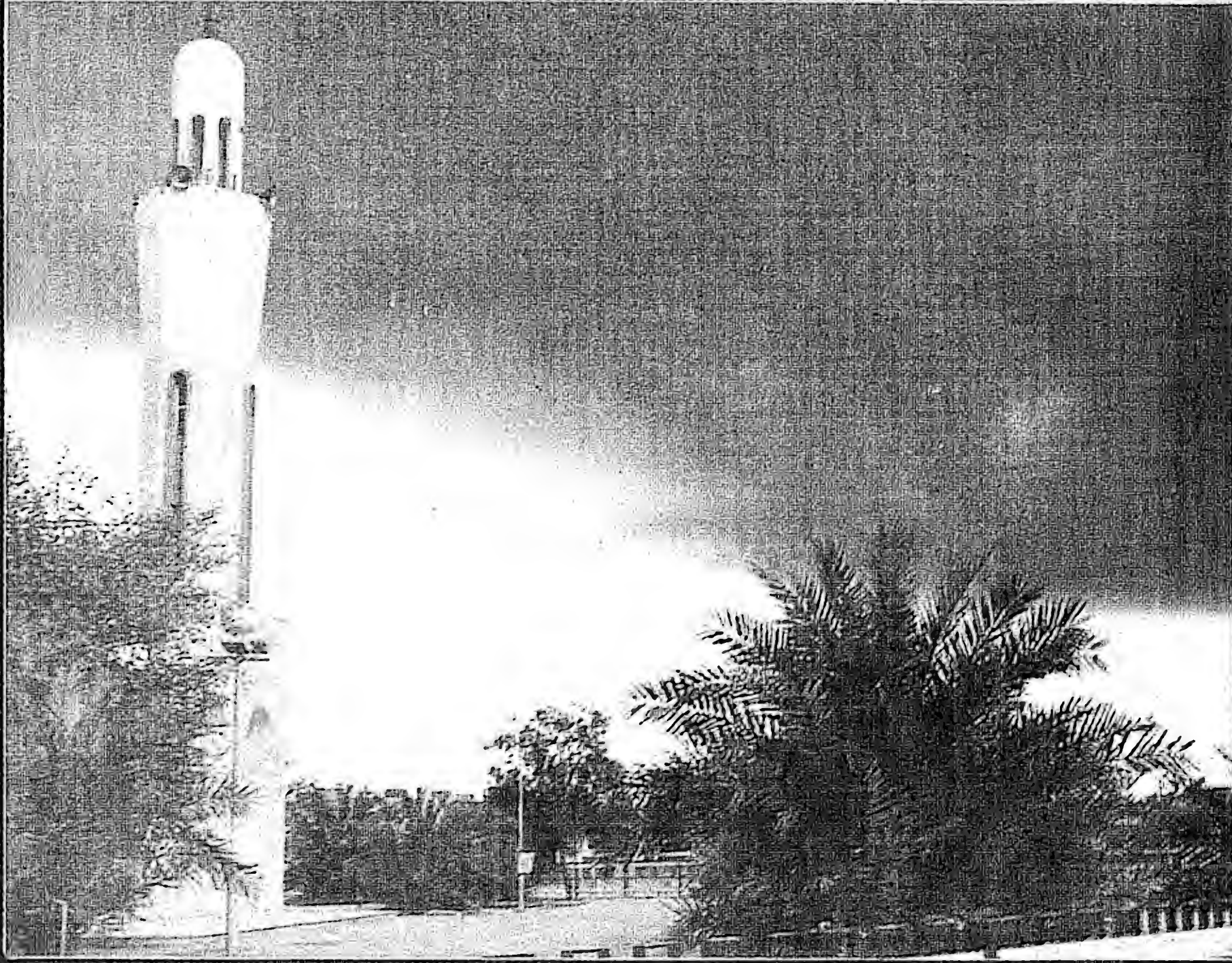
ناحية إلى حد ما

٢٪

١٢,٤٪

غير ناحية بالمرءة

دراسات وثائقية



وبصفة عامة يمكن ان نستنتج بأن الحكومة الكويتية رغم الظروف الصعبة التي تعرضت لها بسبب ما أحدثه هذا الزلزال العراقي الذي لم يؤثر في الكويت باحتلاله لها فقط، ولكن بما أوجده من شرخ في جدار الأمة العربية، هذا الزلزال الذي لم يحدث له مثيل في التاريخ العربي المعاصر، في وسط هذه المصاعب والتحديات والعمل بأقصى جهد سياسي وعسكريا لتحرير الكويت لم تنس الشرعية الكويتية أميرا وحكومة «شعبها» في الداخل والخارج بل عملت بكل ما تستطيع على توفير أساليب العيش الكريم له ولو الى حد ما، حيث بلغت نسبة القتلى بذلك ٨٧,٦٪ للمقيمين بالداخل و٩٨٪ للمقيمين بالخارج.

ز - مدى نجاح الحكومة في تجميع الأسلحة:

- ١ - نجحت تماما ١٠,٢٪
- ٢ - نجحت الى حد ما ٥٢,٤٪
- ٣ - لم تنجح ٣٧,٤٪

رابعاً : الظواهر السلبية للغزو العراقي على دولة الكويت

لقد تناولت كتب التاريخ الكثير من الحروب التي قامت بين دول العالم سواء في التاريخ القديم أو المعاصر، والتي من نتائجها احتلال دولة لأراضي دولة أخرى، وكذلك تناولت الظواهر السلبية التي واكبت هذا الاحتلال حتى تم الخلاص منه. ونظراً لأن الاحتلال العراقي الغادر لدولة الكويت لم يسبق له مثيل في التاريخ العربي ولم يكن يتوقع أي فرد في المجتمعات العربية على امتدادها، لذلك فإن حدوثه قد أوجد شرخاً كبيراً في علاقات الدول العربية يصعب التئامه بسهولة، كما أنه قضى تماماً على آمال الشعوب العربية والقائمين عليها في إيجاد صيغة عربية موحدة سواء من الناحية السياسية أو الاقتصادية لمواجهة دول العالم الأخرى. بل إن هذا الغزو قد عاد بالأمّة العربية إلى حالات التفكك والتكتلات التي أضعفت من كياناتها وأوجدت المبررات للدول الأخرى للتدخل في شئونها وفرض سيطرتها عليها.

فهل هناك آثار سلبية للغزو العراقي لدولة الكويت؟ فإذا كانت الإجابة بنعم فما هي تلك الظواهر. فيما يلي نوضح هذه الظواهر حسبما ورد في هذه الدراسة:

لا اعتقد	اعتقد الى الجملّة	اعتقد تماماً	
%	%	%	
١٦,٤	٨٣,٦	٣٧	٤٦,٦
٣٦,٥	٧٣,٥	٤٣,٧	٢٩,٨
٧,١	٩٢,٦	٢٢,٤	٦٠,٥
			بدون ترخيص
٢٦	٧٤	٣٩,١	٣٣,٩
١٣,٧	٨٦,٣	٣٥,٤	٥٠,٩
١٦,٤	٨٣,٦	٤٤,٨	٣٨,٨
١٠,٣	٨٩,٧	٣٤,٩	٥٤,٨
			خوفاً من المستقبل
٣٢	٦٨	٢٩,٥	٣٨,٥

دراسات وثائقية

خامسا : انعكاسات الغزو العراقي على حياة الأطفال:

لقد اظهرت هذه الدراسة أن النسبة الغالبة من الكويتيين لم تكن تتوقع حدوث الغزو العراقي للكويت، لذا فإن حدوثه كان له واقع أليم في نفوس الشعب الكويتي بكل فئاته، كما أظهرت أيضا نتائج هذه الدراسة أن سلوك القوات العراقية تجاه المواطنين قد اتسم بالوحشية كما تعددت أشكال وأنواع الاعتداءات من قبل تلك القوات تجاه الأسر والأفراد. وإذا كانت هناك آثار سلبية لهذا الغزو على الشعب الكويتي، فإن له أيضا انعكاسات على حياة الأطفال والتي أدت إلى حدوث تغييرات نفسية لديهم وخاصة أولئك الذين شاهدوا حدوث الغزو وسلوك القوات العراقية واعتداءاتهم على أسرهم أو أسر جيرانهم أو أقاربهم، لذلك كان لزاما علينا التعرف على هذه الانعكاسات من خلال طرح سؤال في استمارة البحث حول هذا الموضوع يقوم بالإجابة عليه الأفراد الذين وقع الاختيار عليهم في عينة الدراسة والذين تزيد أعمارهم عن ١٦ سنة وهم يمثلون فئات الشعب المختلفة من آباء وأمهات إخوة وأخوات ومن المؤكد أن اجاباتهم تكون دقيقة لانهم شهود عيان على ما حدث من تعبيرات نفسية لأطفال أسرهم أو أسر أقاربهم أو جيرانهم. وفيما يلي سوف نتناول ماورد إلينا من انعكاسات للغزو في هذه الدراسة مرتبة حسب النسب المتويرة لظهورها.



جدول يوضح الآثار السلبية للغزو العراقي على الطفل الكويتي

الآثار	مستويات الحدود			
	يحدث كثيرا	يحدث الى حد ما	الجملة	لا يحدث ملاحظات
	/	/	/	/
العنف أثناء اللعب	٣٧,٨	٤٥,٩	٨٣,٧	١٦,٢ ترتفع كلما زاد المستوى التعليمي
العنف في المدارس	٣٩,٥	٤٣,٢	٨٢,٧	١٧,٣ جاءت أعلى بين الذكور، وكلما زاد المستوى التعليمي
الشعور بالعصبية	٤١,٢	٣٩,٥	٨٠,٧	١٩,٣ ترتفع كلما ارتفع المستوى التعليمي
المزاج العصبي	٣٣,٢	٤٤,٨	٧٧	٢٢ جاءت أعلى بين الأفراد في فئة العمر (١٦-٣٤)
قيادة الدراجات البخارية بسرعة جنونية	٤٤,٩	٢٩,٢	٧٤,١	٢٥,٩ لا تأثير للخصائص الديموجرافية على حدوث الظاهرة
الشعور بالعدوانية	٣٤,٢	٣٥,٨	٧٠	٣٠ لا تأثير للخصائص الديموجرافية على حدوث الظاهرة
القلق المستديم	٢٦,٨	٤٠,٣	٦٧	٣٣ لا تأثير للخصائص الديموجرافية على حدوث الظاهرة
التحصيل المنخفض في العلم	٢٣	٤١,٣	٦٤,٣	٣٥,٨ جاءت أعلى بين الجامعيين
الخوف والتشاؤم واعتزاز المبادئ	٣١,٩	٣٩,٣	٦١,٢	٣٨,٨
الفزع أثناء النوم	٢١,٣	٣٦,٣	٥٧,٦	٤٢,٤ أعلى في فئة العمر (١٦-٣٤)
الشعور بالعوارض الجسدية والنفسية	٢٠,٩	٣٦,٦	٥٧,٥	٤٢,٥ أعلى بين الإناث (١٦-٣٤)
اللجوء للشركات	٢٦,٦	٢٩,٧	٥٦,٣	٤٢,٧ أعلى بين الذكور (١٦-٣٤) وأقل من الجامعيين
الخوف من ذكر اسم العراق	٣٠,٧	٢٤,٦	٥٥,٣	٤٤,٧ جاءت أعلى بين الإناث (١٦-٣٤) والأقل من الجامعية
قلة النوم خوفا من الأحلام المزعجة	٢١,٤	٣٢,٢	٥٣,٦	٤٦,٤
الشعور بالاكنتاب	٢٣,٧	٢٨	٥١,٧	٤٨,٣
الخوف من الزي العسكري	٢٤,٧	٣٥,٨	٥٠,٥	٤٩,٥ جاءت أعلى بين الإناث (١٦-٣٤) الأقل من الجامعيين
الخوف من الشرع	١٩,٧	٢٩,٦	٤٩,٣	٥٠,٧
الشعور بالانطواء	١٧	٣٠,٨	٤٧,٨	٥٣,٢
استعمال المخدرات	٢٢	٣٠,٩	٤٣,٩	٥٧,١ الإناث (٣٥ فأكثر) الجامعيين
الشعور بالاستسلام	١٧,١	٢١	٣٨,١	٦١,٩
القبول اللاإرادي	١٦,٢	٣١	٣٧,٢	٦٣,٨ الذكور (٣٥ فأكثر) الجامعيين
الخوف من العلم العراقي	١٧	١٣,٤	٣٠,٤	٩٦,٦

سادسا: الآثار الإيجابية

في القسم السابق تعرضنا لبعض الآثار السلبية للغزو العراقي على دولة الكويت، والآن أن لنا أن نتساءل الا توجد آثار ايجابية لهذا الغزو الخادر؟ تؤكد نتائج الدراسة أن هناك العديد من الآثار الايجابية بعضها كان يمثل للكويت أحد أهم المشاكل التي واجهتها منذ الاستقلال وحتى حدوث الغزو، الا وهي مشكلة ترسيم الحدود مع العراق والذي أخذ العراق يماطل ويشتوف فيها تارة ما بين الموافقة في ظل نظام حكم عراقي، ثم يأتي نظام آخر ليمحو ما تم الاتفاق عليه، وهكذا ظلت المشكلة حتى تم وضع الحل النهائي لها بعد تحرير الكويت من العدوان وتم ترسيم الحدود من قبل الأمم المتحدة وفقا للاتفاقيات التي

دراسات وثائقية

وقعتها كل من العراق والكويت والتي رفض نظام الحكم العراقي الحالي الاعتراف بها، كما يعتبر البعض أن كسب وتأيد وتعاطف الدول مع الكويت وظهور الوجه الحقيقي للعراق والدول التي ساندته أمام العالم والشعب الكويتي والعربي وإعادة التركيبة السكانية وعودة الحياة البرلمانية وتمسك الكويتيين على اختلاف فئاتهم بوطنهم والرغبة في الموت دفاعاً عنه .. الخ.

كل ذلك يعتبر من الآثار الايجابية للغزو وفيما يلي سوف نتناول آراء المواطنين حول الآثار الايجابية للغزو العراقي وهي مرتبة حسب النسب المئوية التي حققتها.

الآثار الايجابية	تحققت تماماً %	تحققت حداً ما %	تحققت إلى الجملة %	لم تتحقق %
ظهور وجه العراق الحقيقي أمام دول العالم	٩١,٥	٧,٥	٩٩	١
عودة الحياة البرلمانية	٨٧,٥	١١,٨	٩٩,٣	٠,٧
تمسك الكويتيين بوطنهم والرغبة في الموت دفاعاً عنه	٨٧,١	١١,٩	٩٩	١
كسب وتأيد وتعاطف معظم دول العالم	٨٧,٤	١١,٩	٩٩,٣	٠,٧
ظهور حقيقة الدول العربية أمام الشعب الكويتي	٨٤,١	١٥,٦	٩٩,٧	٠,٣
زيادة الترابط والتلاحم بين دول الخليج	٦٨,٨	٢٤,٨	٩٣,٦	٦,٤
ترسيم الحدود الجغرافية بين العراق والكويت	٦٣,١	٣٢	٩٥,١	٤,٩
إعادة تشكيل التركيبة السكانية بما يتواءم ومصصلحة الكويت	٥٧,٥	٣٣,٥	٩١	٩

الخاتمة

لم يتوقع الشعب الكويتي مثل هذا الغدر من دولة عربية شقيقة ومسلمة وجارة وقفت الكويت معها في أحلك اللحظات التي تعرضت لها في حربيها مع إيران، وتحملت ما تحملت من متاعب ومصاعب حتى تحقق النصر للعراق.

وكل هذه المشاعر التي كان يحملها الشعب الكويتي للعراق، قوبلت بالغدر والخيانة واحتلال الكويت وقهر واضهاد شعبها والعمل على محوها من على خريطة العالم. الأمر الذي أدى إلى ترك العديد من الآثار الاجتماعية والنفسية والتربوية لدى الشعب الكويتي بكل فئاته.

ولقد أظهرت نتائج هذه الدراسة انتشار العديد من الظواهر السلبية التي أصبح يعاني منها المجتمع الكويتي بصفة عامة والطفل الكويتي بصفة خاصة.

ولقد تناول تحليل هذه النتائج رقمياً وفق الخصائص الديموجرافية للمبحوثين وهذا، يعني أننا تمكنا من تحديد النسب المئوية لانتشار هذه الظواهر في المجتمع.

والآن: أن لنا أن نتساءل، ألا توجد وسائل لعلاج تلك الظواهر؟ في الحقيقة إن علاج مثل هذه الظواهر يحتاج إلى تضافر وتكاتف جهود المسؤولين في قطاعات الدول المختلفة لعلاج مثل هذه الظواهر.

ولذلك فأننا نرى أن التعاون بالنسبة لعلاج الظواهر السلبية لدى الأطفال يجب أن يتم بين الأسرة والمدرسة بصفة أساسية وبالنسبة للظواهر السلبية التي تمس المجتمع ككل فأننا نرى ضرورة تضافر الجهود بين الوزارات المختلفة والتنسيق فيما بينها لعلاج تلك الظواهر، وخاصة الوزارات المعنية بالخدمات، مثل وزارة الإعلام التي يجب أن تضطلع لعرض البرامج والمواد التي يمكن أن تساهم في علاج تلك الظواهر.

وكذلك وزارات الشؤون الاجتماعية والصحة والداخلية.. الخ من الوزارات التي يجب أن يتم التنسيق فيما بينها لعلاج هذه الظواهر. اعتماداً على نتائج هذه الدراسة. □



تربية

التربية .. كلمة ذات اصطلاح شمولي يشمل قصة الحياة والأحياء لا من حيث طبيعة الوجود فحسب ولكن من جوانب أكثر أهمية هي الوجود فعلا والنمو والارتقاء، لذا فإن كلمة التربية تعد ذات طابع سحري أخذ متى ما تم لها التأمل والبحث والاستقصاء، واذ سبق لمجلة الوعي الإسلامي تقديم موضوعات تربوية فإن السعي إلى الأفضل يبقى هدفا ثابتا للمجلة حتى تقدم ما هو أحسن نفعا وأكثر وعيا وأقوى عاملا في إدارة مفاهيم الإسلام وقيمه التربوية، وعليه فمن خلال تلك النافذة التربوية نسعى لطرق قضايا وأبحاث في الشأن التربوي بما في ذلك من متابعات وتحقيقات واهتمام بالذات بشئون المجتمع في اطار التربية كما انه من المفيد طرح المستجدات التربوية في هذا العالم المتسارع، كل ذلك بما يخدم القارئ حرصا على بناء وتماسك المجتمع المسلم.

مقدمة

في جلسات من الفكر هادئة أحيانا، ساخنة ملتهبة أحيانا أخرى بيني وبين نخبة من ذوي الثقافات المتنوعة المتعمقة، تدور حوارات وتثار مناقشات، تتناول شتى المجالات ومختلف الاتجاهات. ولكنها حوارات علمية ومناقشات موضوعية، تنشد الحقيقة وتتحرى صائب المعرفة وكثيرا ما يحتدم النقاش ويشتد الحوار ويتصارع الفكر ولكنه في البداية والنهاية حوار فكر مع فكر، وصراع رأي مع رأي لا يؤثر في علاقة ولا يوقف تيار صداقة وفوق هذا فهو ينمي ثقافة ويثرى فكرا ويوضح «مفاهيم» ويأتي بالجديد المفيد، ومع هذا فهو حوار تتفق فيه الآراء وتختلف ولا يخلو أحيانا من إثارة تستفز وعرض لقضايا تتحدى المشاعر وتمس ما ألف الإنسان وعرف بل

بقلم د. محمد صلاح الدين علي مجاور

واعتقد ولكن صدق النية في عرض المشكلة ونزاهة القصد وأدب الحوار، يجعل الموقف والحوار فيه ممتعا أسرا تتوالد فيه وبه الفكر وتتوالى الآراء ويزدان المجلس بروائع فن الفكر وبكثير من المناقشات في مجالات الدين والعلم والفن والأدب والأخلاق.

ولعل من أروع ماكن يثار في تلك الجلسات، ما كان يثيره بعض الاخوة ممن لهم صفاء في النفس ونقاء في الروح، من أمور الفكر الإسلامي، ما كان ينم عن زيغ في العقيدة، وان كانوا يؤكدون بعدهم عنه. وبعد عن الإيمان وإن أعلنوا تمسكهم به، ونقد لبعض ما يثار إسلاميا وما يتطرقون إليه من قضايا الدين

وفي هذه الحلقة سنقف مع أحد رجال التربية المحدثين ذو تجارب كثيرة وطويلة في هذا الميدان وهو الأستاذ الدكتور محمد صلاح الدين مجاور ويعد علما في مجاله التربوي بالذات في مناهج التربية الإسلامية وهو إذ يجول بنا في أرجاء هذا العلم العميق الواسع يتحدث منطلقا من خبراته طارحا خواطر في التربية الإسلامية والسبل في وعيها ودراستها ومن ثم التناول بها بين مختلف العلوم وينتهي إلي طرح قضايا في التربية الإسلامية عارضا للنظرة الشمولية ومن تلك القضايا التكليف والبلوغ اذ نرى نظرات بعيدة في هذا الميدان الفسيح.

خواطر في التربية الإسلامية

الإسلامية وسطحية في فهم الإسلام وفهم حقيقة هذا الدين ومراميه وفلسفته وأهدافه وتصور خاطيء بأن ماكان في الأديان الأخرى من سيطرة لرجال الدين موجود في الإسلام أضف إلى هذا ما لديهم من ضعف في الروح الدينية يرجع الى التنشئة التي نشئوا عليها والتربية التي مروا بها. هذا بالإضافة الى ما هنالك من تفسيرات في الاسلام تشويه وتسيء وتعطي تصورات لا تليق بالإسلام وفرق تعددت وتناحرت ومذاهب كثرت وازدادت واتسع الخلاف بينها في امور ليست في جوهر الإسلام ولا من اسس الايمان فيه وكان من أثر هذا كله مانراه من شطط هنا ومغالة هناك وردود أفعال هنا وهناك وساعد على هذا كله مايجري في واقع المسلمين من شتات وفرقة وضعف وتباين في الرأي والاختلاف في

والمعاصرة. والتربية الإسلامية في مدارسنا وتركيزها على المعرفة والحفظ وغير ذلك من القضايا التي تعج بها الساحة الثقافية اليوم والتيارات الفكرية المعاصرة أيضا.

ولا شك في ان كثيرا من هذا القضايا تجد لها اليوم مكانا ولها روادها المتحمسون لها. وليست هذه القضايا في مجملها بنت اليوم وما أكثر ما كتب الكثيرون عن الإسلام سواء من المستشرقين أو غيرهم محاولين من خلالها أن ينفذوا إلى طعن فيه. وقد جرى كثيرون منا هذه التيارات فكانت لهم شطحات فكرية ونزعات من أحاديث الهوى واتجاهات يبدو فيها أثر الثقافات الأخرى. وسبب هذه وسبب الانسياق وراءها والتأثر بما تثيره من شكوك وتساولات، انما هو ضحالة في الثقافة

تربية

أمور لا يصح الاختلاف فيها.

فلماذا هذا الشتات الفكري مع أن ما في الإسلام من صفاء ونقاء واتجاه نحو سعادة الإنسان لا يقارن بما في غيره من الأديان عقيدة وتشريعا، تنظيما للحياتين ومايتصل بهما. انه دين التوازن بين هاتين الحياتين وفيه من السعة واليسر ما يجعله ربحا يلائم كل زمان وكل مكان. فالماذا هذا الذي نراه مما يدعو إلى الأسى والأسف؟

الحاجة الى مفهوم جديد للتربية الإسلامية

وقد رأيت أن سر هذا الشتات الفكري والتمزق الثقافي وهذه الضحالة في فهم الإسلام وتشريعاته وما يبدو من أخذ بأراء لا تعبر عن جوهر الإسلام وفهم غاياته، وانسياق وراء تيارات من

الاتجاهات التي تأخذ ماكان في ديانات أخرى منسحبا على الإسلام وكأنه هو هي، رأيت هذا لا يرجع الى عامل واحد ولكنه يرجع إلى عديد من العوامل ولعل من ابرز تلك العوامل أن مانطلق عليه تربية إسلامية في دراستنا لم يمكن للكثيرين من فهم دينهم ولم يهيء لهم حماية من الزيغ ووقاية من التأثير بفلسفات تحارب الدين وايدلوجيات تمعن في نقد الإسلام. ان مانراه اليوم من شطط في فكر كثير من المثقفين وكثير من الشباب يجعل بعضهم يتجه غالبا في تحميل الإسلام مالميس منه ويغالي في أمور قد لا تكون من اسس الدين ولا جوهره ويجعل بعضا آخر يسرف في النقد ويحمل مغاليا متهما الإسلام بالقصور وعدم ملائمة العصر وهؤلاء

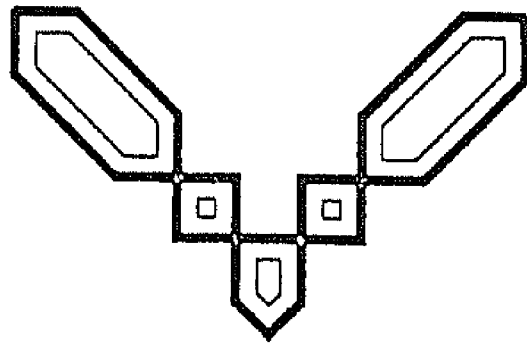
وهؤلاء ممن ينسبون من أسف إلى الإسلام. ولا شك في أن القصور في فهم الإسلام لدى هؤلاء واولئك على السواء وهذا الانحراف الفكري لدى هؤلاء وهؤلاء وهذا الزيغ في العقيدة وهذه المغالاة في الفهم والتفسير يؤكد علي أن التربية الإسلامية في مدارسنا لم تحقق الغاية منها ولم تعصم المتعلم من شطط فكري قد ينحرف به الى اليمين مغاليا أو ينحرف به إلى اليسار متمردا ان الإسلام لمن يفهمه حقا ليس فيه ما أخذ أو يؤخذ علي غيره فهو دين صاف نقي وهو دين سمح ميسر يلائم الطبائع البشرية ويحقق للمجتمعات الأمن والاستقرار والسؤال الذي يطرح نفسه اذا كان هذا هو الإسلام عقيدة وشريعة فلماذا هذا الذي نلاحظه ونراه من شطط فكري ومغالاة وتطرف؟ والجواب ان العوامل كثيرة والمؤثرات الاجتماعية والثقافية والنفسية وما اليها عديدة ولكن الذي لا شك فيه أن التربية الإسلامية بوضعها الحالي تتحمل مسئولية كبيرة فيما نراه من فكر وما نلمسه لدى الشباب من سلوك وما نقرؤه من نتاج كثير من المثقفين والمفكرين.

ان التربية الإسلامية في مدارسنا تركز على الجانب المعرفي فهي تقدم له من علوم الدين مايراه الكبار مناسبا وكما ألفناه وعرفنا وتوارثناه فهي آيات من كتاب الله الكريم ومختارات من احاديث الرسول صلى الله عليه وسلم ومعلومات في العقائد والعبادات ثم بعض القيم من خلال مايسمى بالقيم ومايسمى بالتهذيب أو سرد لحياة بعض الشخصيات. هذا هو نهج مايسمى بالتربية الإسلامية فهو كما نري يهتم

بالمعرفة ويجعلها أساسا دون اهتمام
بترجمة هذا الى سلوك. والمعرفة كما
يقول علماء النفس اذا لم تكن وظيفية
بالنسبة لمن يتعلمها تفقد أهميتها عنده.
والمعرفة مهمة من غير شك في بناء
الإنسان إسلاميا ولكن الإنسان وتربيته
وإسلاميته هو الغاية. واذا كان الإنسان
هو الغاية فيجب ان تأخذ التربية
الإسلامية في مدارسنا مفهوما جديدا
يقوم على بناء الإنسان وتربيته إسلاميا.
والمعرفة من بين العوامل التي تساعد في
هذا التكوين وهذا البناء وعلى هذا يجب
ان ينتقل مفهوم التربية الإسلامية من
مفهوم المادة الدراسية والذي يجعلها
كالفيزياء والرياضيات والتاريخ وغير
ذلك من المواد الدراسية والذي يجعل لها
من الخطة الدراسية ما يناسب أو لا
يناسب ومن الزمن ما يلائم وما لا يلائم
في الجدول المدرسي الخ مفهوم جديد. انها
تربية وليست معلومات وحسب: ان
المفهوم الجديد هو «انها عملية تربوية
تهدف الى بناء الفرد وتكوينه إسلاميا
بناء متكاملا شاملا عقليا وجدانيا
وجسميا».. وعلى هذا يكون المتعلم هو
الأساس وما يتعلمه من عوامل بنائه علي
مبادئ الإسلام وقوانينه. ولا يكون
ما يتعلمه هو الأساس والتلميذ في خدمته

لأداء الامتحان. ثم ينظر فيما يمكن ان
يبني عقل المسلم بحيث يكون الإيمان
منطلق تفكيره وموجه نشاطه وما يصقل
وجدانه وما يكون لديه اتجاهات ايجابية
نحو بدنه وقاية وحماية وعلاج بحيث
يكون سليم البدن قوي الجسد فالمؤمن
القوي خير عند الله وأحب. ولا جدال في
ان المعرفة عامل مهم في هذا البناء ولكن
يجب أن يكون اختيارها على أساس من
وظيفتها وليس على أساس اختيار الكبار
لها من وجهة نظرهم. والى جانب المعرفة
نشاطات وسلوكيات ومواقف فلكي
أربي عقل المسلم مثالا ليكون المسلم
المفكر الناضج المبدع مانوع المعرفة
والنشاطات والمواقف الخ التي تحقق
هذا الهدف وكذلك في تربية الوجدان
والبدن وهكذا.

إن هذا المفهوم للتربية الإسلامية
يضع أسسا لما يقدم للمتعليم من معرفة
ونشاطات وغير ذلك. بل إنه يجعل كل
ماله علاقة بتربية عقل المسلم أو وجدانه
أو بدنه من صميم التربية الإسلامية
والله الموفق والى حديث قادم إن شاء الله
نتناول فيه بعض ما أثير من قضايا في
حواراتنا التي اشرنا اليها مما له علاقة
بدور التربية الإسلامية في حماية
الشباب منه. □



تحقيق



على طول الساحتين العربية والاسلامية وفي مختلف وسائل الاعلام فيها تتردد وتنتشر مصطلحات غريبة بعيدة كل البعد عن قيم ومثل ديننا الاسلامي الحنيف ألا وهي مصطلحات الارهاب والتطرف والغلو والعنف والمنصف المتتبع لكل ما ينشر ويكتب حول هذه المصطلحات يدرك بسهولة أن هناك اطرافاً مشبوهة تحاول استغلال بعض الحوادث الفردية الشاذة في مجتمعاتنا فتضخمها وتهول من أمرها لتخويف الجماهير المسلمة المستهدفة في ظل المتغيرات العالمية.

إن التطرف والارهاب والعنف ظاهرة لصيقة بالمجتمعات الغربية المعاصرة بعكس المجتمعات الاسلامية حيث تعتبر الظاهرة شاذة لكن اطراف المؤامرة يغمضون الطرف عنها هناك ويشيعونها هنا في قلب ديارنا الاسلامية.. مجلة الوعي الاسلامي التقت بعض العاملين في الحقل الاسلامي وطرحت عليهم موضوع هذه الظاهرة الشاذة وكيفية معالجتها وهل التربية تعد وسيلة ناجعة للقضاء عليها؟

التربية

أجرى التحقيق : تمام أحمد

أهمية التربية في وقاية الإنسان من التطرف فهي تعمل على تكوين ثقافة مشتركة لآبناء المجتمع جميعاً مما يجعل انفصال أي عضو عن الجماعة في غاية الصعوبة يضاف إلى هذا أن التربية تسهم في نشر الوعي العام مما يمكنه من المقارنة بين النتائج المترتبة على بقاء ما ينكره وعلاجه بالعنف، كما يكون لديه وعي كبير بأهمية تماسك المجتمع وانتمائه له

* الدكتور :حسن جبر:

قضية التطرف قضية قديمة وحديثة وهي على مستوى الفرد والجماعة معقدة للغاية نبحث عن جذورها في نفس كل متطرف لأسباب اجتماعية، أو اقتصادية، وقد تكون لسبب اعتقادي، وهو اخطر الأسباب لأن الأمر هنا مرتبط بالكفر والإيمان، وقد يرى المتطرف في المجتمع الاسلامي ان سلوكه المتطرف هو السلوك الايماني، والتضحية في سبيله واجب، والموت من أجله شهادة، ولكن المتطرف على مستوى الفرد لا يمثل خطراً وإنما الخطر يكمن في تكوين جماعة متطرفة على مبدأ مشترك وفي ظروف مواتية، فإن هذه الجماعة تعبر عن نفسها مما يؤدي إلى انشقاق خطر في المجتمع، وهنا تأتي

والموعظة الحسنة والتشدد في القشور
واهمال الاصول واعتقاد المرء انه المرجع
فلا يقبل رأيا من سواء، فإن ذلك ينطبق
على كل من يمارسه سواء أكان الحاكم أو
المحكوم، من يحرم الناس الحوار
والمشورة والرأي أو من يحاولون ان
يفرضوا على إخوانهم المسلمين هذا
المنهج، وعلاج التطرف وهو إمساك طرف
من الأمر دون الأمر كله هو العلم والتربية
الإسلامية التي ينشأ الفرد في ظلها مدركا
للب هذا الدين وهو التوازن والاعتدال
والوسطية هي قلب الإسلام ودعوة
التوازن في الكون والإنسان، توازن بين
المادة والروح والعنف والتسيب، والإفراط
والتفريط والخلوص إلى الآخرة والإقبال
على الدنيا في نهم.



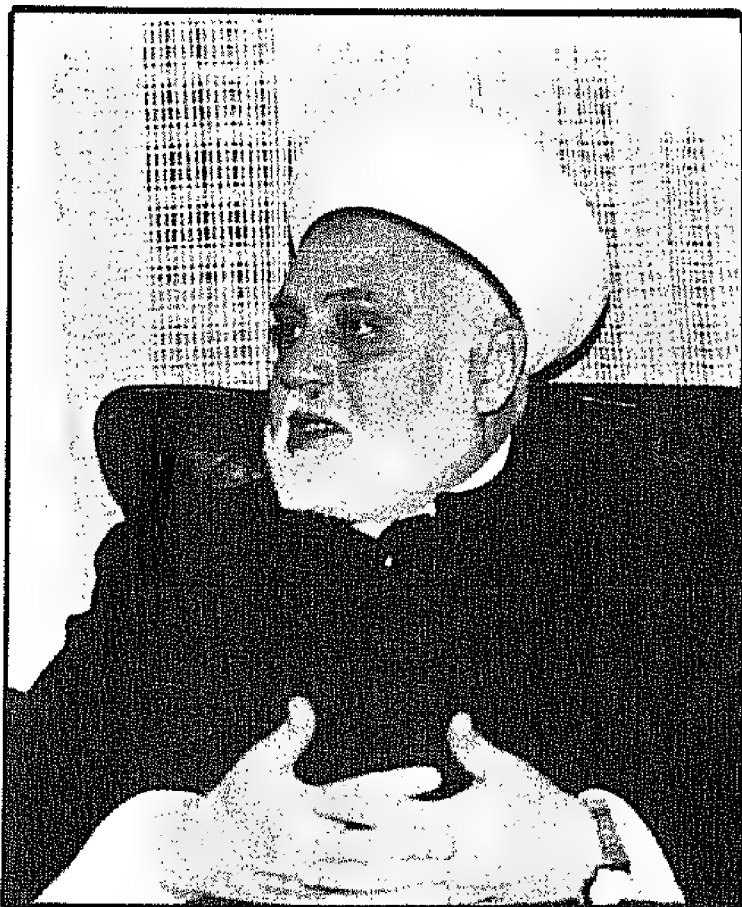
الدواء القاتل للتطرف !

إن التربية الإسلامية الصحيحة هي
سبيل إعداد الفرد المتوازن الصبور
الداعي بالحكمة المتواضع دون عنف
وقوة، الواعي أن تغيير النفوس يتطلب
زمنًا وأن الله جعل الإيمان به اقتناعًا
بالتأمل وبقينا بالنظر..

✽ د. عبدالولي عبدالسلام - كلية
العلوم / جامعة هل - بريطانيا:
إن ظاهرة التطرف ظاهرة شاذة ولها
أسباب متعددة اجتماعية ونفسية
واقتصادية وغيرها وفي رأيي أن الخل

مما يجعله يفكر في أساليب علاج المنكر في
داخل المجتمع، وفي الوقت نفسه تكون
لديه بدائل العلاج بالموعظة والقدوة
وتأليف القلوب وغير ذلك.. هذه الثقافة
المشتركة، والتربية الإسلامية والتربية
الاجتماعية وأساليب البناء الحضاري
وعلاج سلبيات المجتمع كلها أمور تقوم
بها التربية أو يفترض أنها تقوم بها.

✽ د. يوسف عبدالمعطي:
إذا قصدت بالتطرف استخدام العنف
بديلا للحوار والقتل بديلا للدعوة



الشيخ : طه الصابونجي :

« التطرف وليد المغالاة وانحراف السلوك وفساد التصور »

ناجحة في القضاء على التطرف المذموم، إذا كانت تربية إسلامية أصيلة تقوم على الاعتدال والوسطية والتسامح والحوار واحترام الرأي الآخر، والتزام الحكمة والرفق وهذه كلها أخلاق أصيلة أمر بها الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم في كثير من الآيات الكريمة والاحاديث الشريفة مما يعرفه الناس ولا حاجة لذكره في هذه العجالة، أما إذا كانت التربية تقوم على إشاعة الغلظة بين الناس اعتمادا على انحرافهم أو تقوم على اشاعة



د. حسن جبر :

« أخطر أنواع التطرف إذا نتج عن أسباب اعتقادية لأن الأمر مرتبط بالكفر والإيمان »

الناتج عن عدم التوازن الحاصل بين هذه الأبعاد في حياتنا هو سبب لهذه الظاهرة.. هذه رؤيتنا لبعض التصرفات الشاذة التي تصدر عن بعض الناس أما تسمية الغرب لمظاهر الدين في مجتمعاتنا فلها مردود آخر لأن الحضارة الغربية في الحقيقة تتوقع منا أن نذوب أنفسنا في بوتقة حضارتها وكل ما يخالف ذلك فله تسميات جاهزة مسبقا!!

✽ فضيلة الشيخ : فيصل مولوي:
أعتقد أن التربية يمكن أن تكون وسيلة

العداوة بين أبناء الأمة الواحدة بسبب تضليل بعضهم للبعض الآخر وما يؤدي إليه ذلك من استباحة الدماء وإعلان الحروب الداخلية وتمزيق صف الأمة الواحدة فإن مثل هذه التربية لا يمكن أن تساعد على إنهاء التطرف بل هي التي توجد هذا التطرف وتربي أبناءها عليه. إن المسألة اذن في اعتقادي تقوم على وضوح التعاليم الإسلامية التي نربي عليها الأمة. فإذا كانت هذه التعاليم مستقاة من سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم وأخلاقه وتعامله مع المسلمين مهما ظهر عندهم من انحراف أو خطأ فإن مثل هذه التربية تؤدي بوضوح إلى إنهاء التطرف بإذن الله.

د. يوسف عبدالمعطي :

**« الاعتدال والوسطية
هو العلاج الشافي
للتطرف »**



❖ **الاستاذ: فيصل عبدالجادر :**
التطرف هو إما افراط في الشيء أو تفريط فيه، فإما أن يكون هناك إنسان مفرط وموغل في تطبيق الشريعة الإسلامية يصل في بعض الأحيان إلى فهم خاطئ للدين وعقيدة التوحيد وما ترمي إليه فيمرق الإسلام فيه كما يمرق السهم في الجسد، بمعنى ان الإنسان المسلم المفرط في عبادته قد يبتعد عما يرمي إليه الإسلام فينحى منحى الخوارج في عهد علي رضي الله عنه وارضاه وإما أن يكون هناك إنسان تعود ليفرط في الدين بالخروج عنه وإهمال أركانه والالتحاق بعبادات وفكر قوم آخرين سبقونا في

الشيخ : محمد الفزالي:

**« المتطرف منحرف
المزاج متأثر بدعوى
التقاليد »**



تحقيق

د. عبد الوالي عبد السلام:

و عدم التوازن في حياة المسلمين الاجتماعية والنفسية والاقتصادية بسبب ظاهرة التطرف،



مجال التكنولوجيا والصناعة فكان ذلك مدعاة للفتنة أو الافتتان بهم من قبل ذلك الإنسان الذي فرط في دينه. إن التربية الإسلامية الصحيحة الخالصة لله عز وجل والتي سار عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم في إعداد صحابته لتحمل المهام العظام في الدعوة فيما بعد، تلك

التربية كفيلة بأن توازن بين شقي التطرف (الافراط والتفريط) فيكون المسلم الذي تربي على هذا النهج وسطياً معتدلاً في سلوكه وتصرفاته بعيداً عن كل ما يشين هذا الدين من إفراط أو تفريط وكفيل بأن يلغي ما يسمى التطرف في مجتمعنا الإسلامي المعاصر.

✽ فضيلة الشيخ : محمد الغزالي:

التربية بحق هي إحدى الوسائل الناجعة للقضاء على التطرف لأن المتطرف غالباً يكون منحرف المزاج ويكون متأثراً بدعوى التقاليد أو تكون معلوماته قاصرة في قضية من القضايا فإذا استطعنا أن نتناول من النواحي التي سببت له الانحراف فإنه يكون أحسن سلوكاً وأقوم اتجاهًا..

✽ فضيلة الشيخ: طه الصابونجي:

التربية الإسلامية السليمة تقضي على

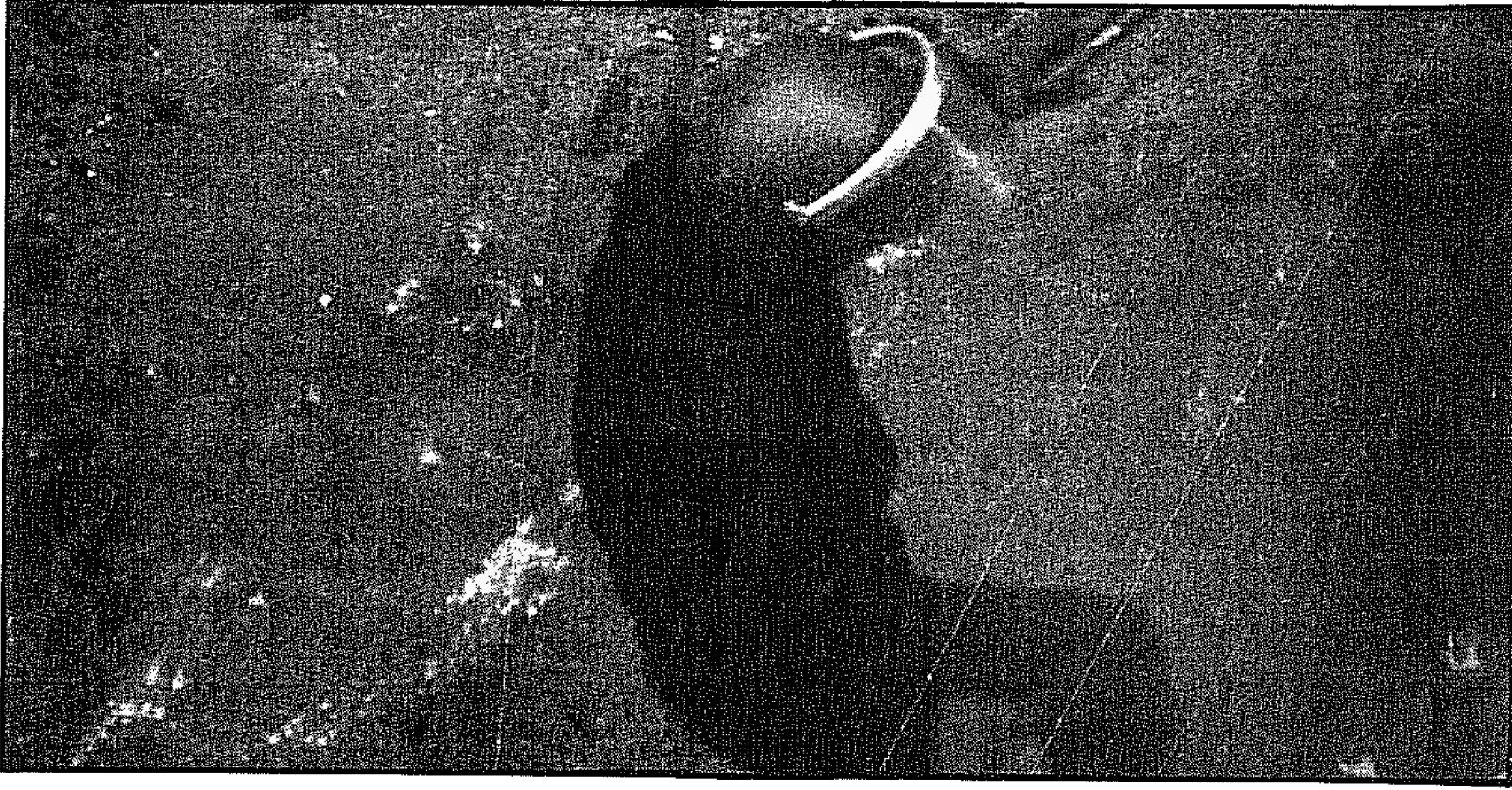
أي تطرف وعلى أي انحراف ولكن المهم أن نجد التربية الإسلامية الواعية القائمة على الحقائق وعلى الوعي إذ لا يكفي أن نجد الحقيقة بل لابد أن نعيها وعياً كاملاً فإذا ما توفرت لنا الحقيقة وهي قائمة بشريعة الله سبحانه وتعالى بقي علينا أن نبحث عن الوعي في نفس الإنسان حيث يدرك الشريعة ومقاصدها وأحكامها ويلتزم بها التزاماً واعياً بصيراً إذ ذاك تستقيم التربية ويستقيم توجه الإنسان في مدرسته وفي تصرفاته .

وهنا لابد من التركيز على أن المتطرف ينشأ عن التواء في الفهم أو انحراف في السلوك أو فساد في التصور.

إن التطرف هو وليد المغالاة لأن المغالاة تتصل بانحراف بالوعي ويأتي

د. خالد المذكور:

**وإذا ما أردنا القضاء على التطرف لابد من
أن تكون التربية متكاملة شاملة،**



المسلم إذا ربي على الوسط الذي ينفي عنه هذا التطرف وأعطى كذلك المنهج في التعليم الذي يجعله فاهما لشريعته، والشريعة الإسلامية فيها سعة كبيرة وأقوال مختلفة من الممكن أن يأخذ منها الإنسان، ولكن يجب أن تقوم بجوار هذا — ويدعم جميع هذا — جميع وسائل التربية والتعليم ليس فقط في المنهج الدراسي وإنما بالاعلام وفي الاقتصاد وفي الاجتماع حتى تتكامل الصورة وبالتالي إذا تكاملت الصورة وفق منهج الله تعالى لا يجد التطرف سبيلا للوصول إلى عقول وقلوب الأبناء... □

التطرف ليكون موقفا صادرا عن انحراف في السلوك فالتربية الإسلامية السليمة هي التي تقوم على الحقيقة الكاملة وعلى الوعي البصير.

✽ د. خالد المذكور رئيس اللجنة العليا لاستكمال تطبيق الشريعة الإسلامية:

التربية تختلف عن التعليم، والتربية هي تزكية النفس، وبالتالي فإن الفرد

الاستاذ: فيصل عبد الجادر:

**و الإنسان المسلم المفرط في عبادته قد يستعد
عما يرمي إليه الإسلام،**

طاوس بن كيسان

بقلم الدكتور: توفيق يوسف الواعي

العابد الفاقد الفيلسوف، الزاهد الورع التقى.. أبو عبد الرحمن طاوس بن كيسان أول الطبقة من أهل اليمن، وكان طاوس رحمه الله قريبا من الله مقبلا عليه يسير على درب المتقين المتوكلين العاملين إذا سأل سأل الله وإذا توكل توكل عليه وإذا استعان استعان به. قال عطاء قال لي طاوس: يا عطاء، لا تترك حاجتك بمن أغلق دونك أبوابه وجعل عليها حجاب، ولكن أنزلها بمن بابه مفتوح لك إلى يوم القيامة، امرك ان تدعوه، وضمن لك أن يستجيب لك. هذا شأن العابدين الواثقين المتقين، الذين عبدوا الله بصدق وإخلاص، فقد كان طاوس يفرش فراشه ثم يضطجع فيقلب كما تتقلب الحبة في المقل، ثم يثب فينحى الفراش ويستقبل القبلة بليل حتى صلاة الفجر ويقول: طير ذكر جهنم نوم العابدين. وعن داود بن إبراهيم قال: بينما قافلة الحج تسير فإذا بأسد يعترضها بالليل ففزع الناس وسهرت عيونهم وقام طاوس يصلي، فلما انقشع الأسد عن الناس القوا أنفسهم فناموا وقام طاوس يصلي، فقال له ابنه: الا تنام يا أبي فقد تعبت الليلة، فقال طاوس: ومن ينام السحر!! نعم شدة الخوف مع كثرة الرجاء مع حب الثواب وحب القرب، صهر المتقين في بوتقة الايمان، فوجلت القلوب وخشيت النفوس، ورقت الأفئدة، وكانت دائما من الآخرة في ذكر ومن الحساب على يقين.

قال الحسن بن أبي الحصين، مر طاوس «برواس» يعني رجل يبيع رءوس المواشي المذبوحة وقد أخرج رأسا ليراها الناس، فنظر إليها فخر مغشيا عليه. فلما أفاق لم ينعس هذه الليلة.. لكثرة ما نبهته ليوم لا بد منه لكل حي.

وكان طاوس شأنه شأن الصالحين يحب الستر ويحب أن يسير على سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهديه، لأنه القدوة والمثل والمبلغ عن الله سبحانه وتعالى وكان الناس يعلمون من صلاح طاوس ما يعلمون، ويرجون منه الدعاء، فكان بلباقة العالم يرشدهم إلى السنة ويبعدهم عن مخالفتها ويلفتهم عن نفسه.

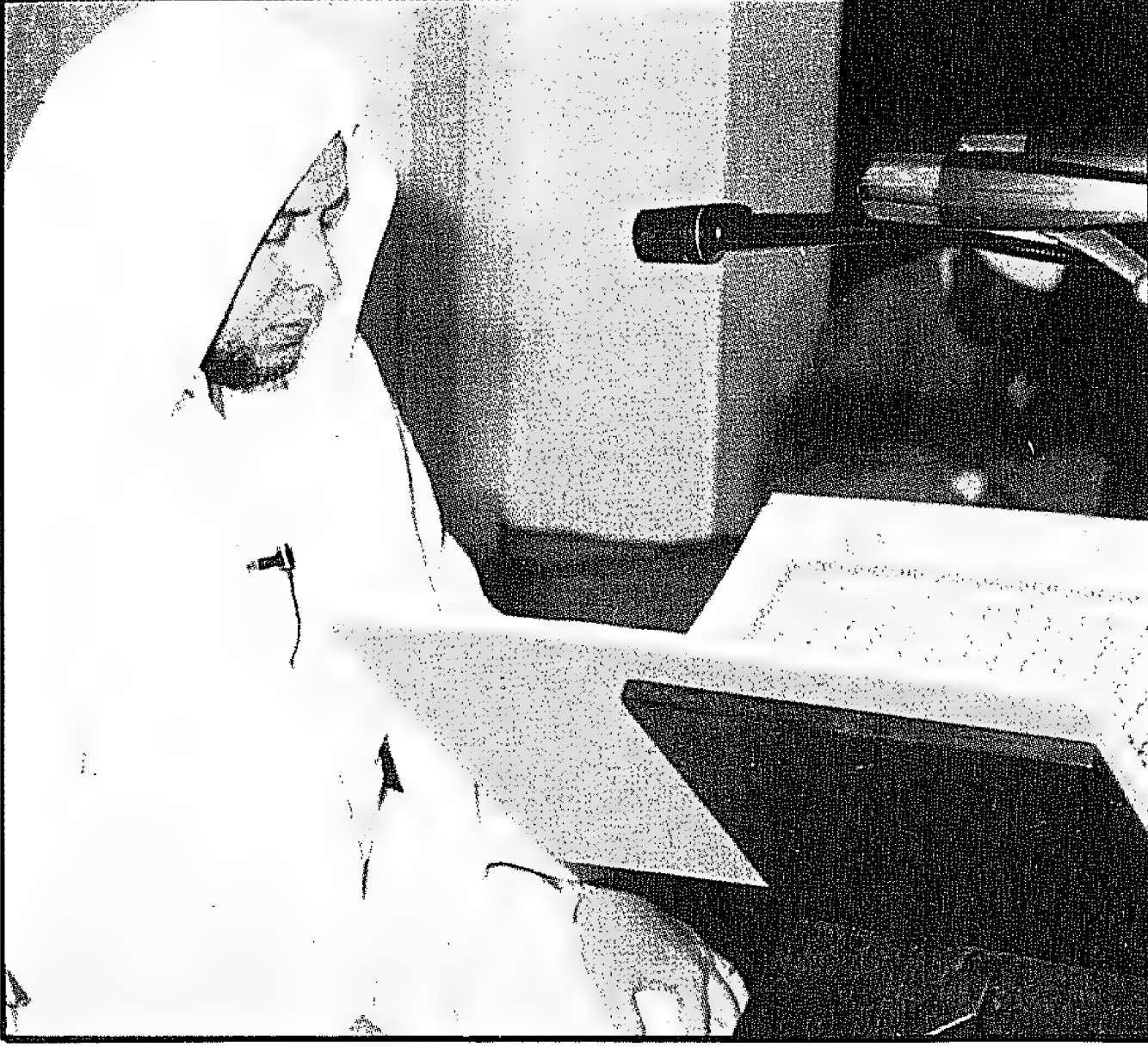
يقول عبد الله بن صالح: دخل على طاوس يعودني وأنا مريض فقلت: يا أبا عبد الرحمن ادع الله لي فقال: ادع لنفسك فانه يجيب المضطر إذا دعاه. وأما حرصه على السنة فله رضي الله عنه في ذلك الكثير حيث كان يترسم الخطأ. ومن ذلك أنه كان يقول: لا يتم نسك الشاب حتى يتزوج، وعن إبراهيم بن ميسرة قال: قال لي طاوس: لتكنح أو لأقولن ما قال عمر ابن الخطاب لأبي الزوائد: ما يمنعك من النكاح إلا عجز أو فجور. قد يتدحرج كثير من الناس ويظن أن العبادة انقطاع عن الحياة وبعد عن نشاطها الحيوي وعن العمل وعن اصلاحها بمنهج الله فيقعوا في وهم كبير وخطأ عظيم.

وكان رحمه الله شديد المحاسبة لنفسه يحاسب نفسه على كل كلمة ينطق بها، فيقول: ما من شيء يتكلم به ابن آدم إلا أحصى عليه حتى أنينه في مرضه. ولهذا كان يقول الحق والنصح ولا يحب الظلم أو يميل إلى شبهة. وكان إذا تعرض

لموقف صمد ولم يمالء أحدا.. حدث مطهر بن الهيثم بن الحجاج الطائي عن أبيه، قال: حج سليمان بن عبد الملك فخرج حاجبه ذات يوم فقال: إن أمير المؤمنين قال: ابعثوا إلى فقيه أسأله عن بعض المناسك، قال: فمر طاوس فقالوا: هذا طاوس اليماني فأخذه الحاجب، فقال: أجب أمير المؤمنين، فقال: اعفني، فابى، قال فادخل عليه، فقال طاوس: فلما وقفت بين يديه قلت إن هذا المجلس يسألني الله عنه، وفي رواية أخرى، نظر سليمان بن عبد الملك إلى رجل يطوف بالكعبة له جمال وهيبة، فقال: يا ابن شهاب من هذا؟ قلت: يا أمير المؤمنين هذا طاوس اليماني، وقد أدرك عدة من الصحابة.. فأرسل إليه سليمان. فأتاه، فقال: لو ما حدثتنا يا طاوس. فقال: حدثنا أبو موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن أهون الخلق على الله من ولي من أمر المسلمين شيئا فلم يعدل فيهم» فتغير وجه سليمان فأطرق طويلا، ثم رفع رأسه فقال: لو ما حدثتنا؟ فقال: حدثني رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال ابن شهاب: ظننت أنه أراد عليا، قال: دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى طعام في مجلس من مجالس قريش، فقال: «إن لكم على قريش حقا، ولهم على الناس حق استرحموا فرحموا، واستحكموا فعدلوا، وائتمنوا فأدوا، فمن لم يفعل ذلك فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا» فتغير وجه سليمان فأطرق طويلا ثم رفع رأسه فقال: لو ما حدثتني؟ فقال: حدثني ابن عباس رضي الله عنه أن آخر آية نزلت في كتاب الله تعالى ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾ البقرة/ ٢٨١. فقال سليمان بن عبد الملك لطاوس: أرفع حاجتك إلينا. فقال طاوس: ما لي إليك من حاجة.. وحلف إبراهيم بن ميسرة وهو يستقبل الكعبة فقال: ورب هذه البنية ما رأيت أحدا الشريف والوضيع عنده بمنزله واحدة إلا طاوسا. وحدث أبو حامد بن جبلة قال: جاء ابن لسليمان بن عبد الملك فجلس إلى جنب طاوس فلم يلتفت إليه، فقيل له جلس ابن أمير المؤمنين فلم تلتفت إليه قال: أردت أن يعلم أن لله عبادا يزهدون فيما في يده.

وكان رحمه الله كثير التعفف عن عطايا الأمراء الذين كانوا يشترون اللسان والاقلام والاشخاص

عن النعمان بن الزبير أن محمد بن يوسف بن يحيى بعث إلى طاوس بخمسمائة دينار وقال للرسول: إن أخذها منك فإن الأمير سيكسوك ويحسن إليك، فخرج بها حتى قدم طاوسا فقال: يا أبا عبد الرحمن نفقة بعث بها إليك الأمير، قال: ما لي بها من حاجة. قال: فأراد قبضها فأبى: فغفل طاوس فرمى بها في كوة في البيت ثم ذهب فقال لهم: قد أخذها. فلبثوا حيناً: ثم بلغهم عن طاوس شيء يكرهونه. فقالوا: ابعثوا إليه فليبعث إلينا بما لنا. فجاءه الرسول فقال: المال الذي بعث به إليك الأمير، قال: ما قبضت منه شيئا فرجع الرسول فاخبرهم فعرفوا أنه صادق فقيل للرجل الذي ذهب بها، فبعثوه إليه فقال: المال الذي جئت بك به يا أبا عبد الرحمن؟ فقال: هل قبضته منك؟ قال: لا. قال: فما تدري أين وضعته؟ قال: نعم في تلك الكوة، قال: فأبصر حيث وضعته. قال: فمد يده فإذا هو بالصرة قد بنت عليها العنكبوت، فأخذها فذهب بها إليهم. رحم الله الرجال الاطهار الانقياء الاتقياء الخالص، ورحم الله طاوس بن كيسان واسكنه فسيح جناته آمين. □



«يوميات»

تحقيق: هيام فتحي دربك

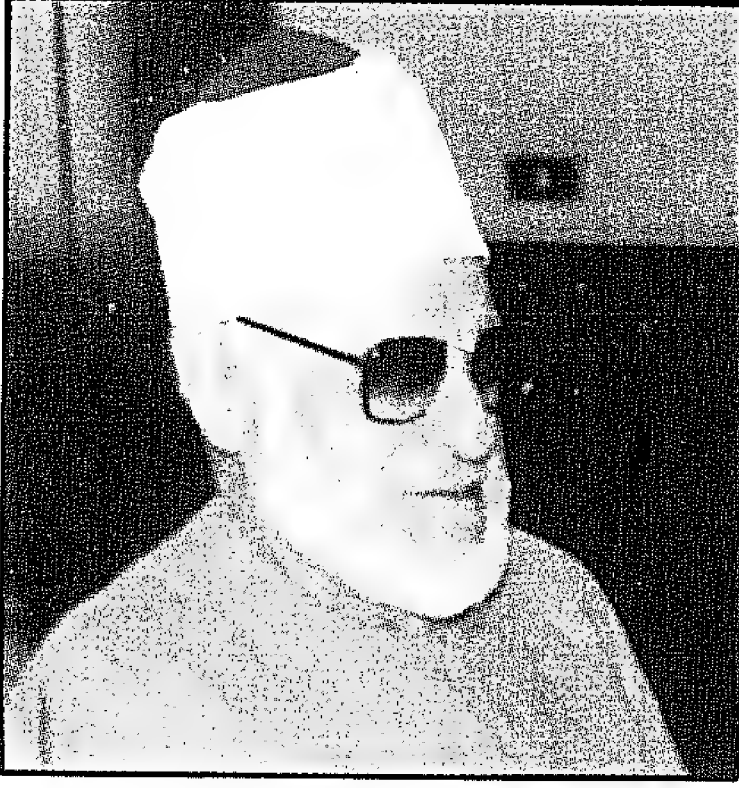
ما هو

المشروع

والمنوع

في الاحتفال بالمولد النبوي؟

كلما هل هلال ربيع الأول سعدت بمقدمه
القلوب، وانشرحت الصدور، واطمأنت
الافئدة فرحا بسيد الشهور الذي ولد فيه
سيد الوجود واعظم مولود.
ومع اشراقات هذه الذكرى وأنوارها..
نعيش أمجاد الماضي العظيم وجهاد النبي
الخاتم.. ونلتمس القدوة الهادية والعون
المبارك من حياة الرسول العظيم، أملا في
انتصارنا على تحديات العصر ومعوقاته،
اداء للأمانة ونشرا للرسالة التي حملها
وبشر بها الهادي العظيم صلوات الله عليه
وسلامه.



شيخ الأزهر :

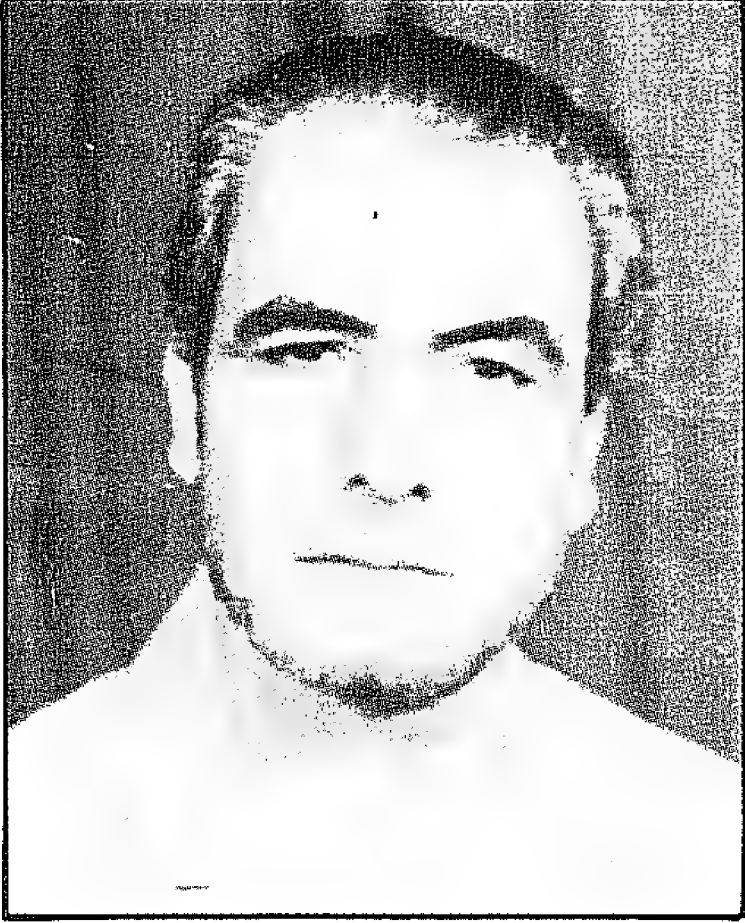
بعض المسلمين يسوء إلى المناسبة العظيمة بتصرفات جاهلية

بالقطع لا، فإن هذا لا يرضي الله
ورسوله كما يفتينا فضيلة الشيخ جاد
الحق علي جاد الحق — شيخ الجامع
الأزهر — ويقول.. ما أحرانا بدلا من
الاحتفال بهذه المناسبة أن نلزم أنفسنا
ببعض من سنن رسولنا لا أن نبتدع
في ديننا ما ليس فيه، ونستحسن
البدعة، قال صلى الله عليه وسلم: «من
أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو
رد» وقوله أيضا: «عليكم بسنتي
وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من
بعدي عضوا عليها بالنواجذ وإياكم
ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة
وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في
النار».

وقبل أن نتساءل كيف يكون
الاحتفال الأمثل بذكرى ميلاد الرسول
الكريم.. نشير بداية إلى أن ما يجري
من بعض المسلمين في بعض ديار
الإسلام بمناسبة مولد الرسول صلى
الله عليه وسلم، أمور ضد الدين، بل
تسيء إلى الإسلام وإلى المصطفى صلى
الله عليه وسلم ففي بعض الدول
الإسلامية ابتدعت الاحتفالات بهذه
المناسبة وعلى مر السنين دخل هذه
الاحتفالات كثير من البدع غير الحميدة
التي ابتدعها مدعو الصوفية عبر
العصور عند قدوم هذه المناسبة كل
عام فهناك مثلا - بدعة صناعة
الأصنام الصغيرة المصنوعة من
الخلوى، والتي لم يعرف الكثير من
أطفال مصر عن (يوم المولد) سوى
هذه الاصنام!! أما احتفالات الطرق
(الصوفية) فهي الطامة الكبرى، ففي
ما يسمى بليلة المولد النبوي الشريف
تسير المواكب التي تدق الطبول
والدفوف وتتجمع في ساحة الطريقة
أو أمام مسجدتها وتقام حلقات الذكر -
أي ذكر — وعلى نغمات الموسيقى
الصاخبة يذكر اسم الله دون وعي..
ويردد ما يسمى بالمدائح النبوية
بالحان عنيفة مع الموسيقى، ويقف
الرجال في حلقات ويشطحون بشدة
على اليمين وعلى اليسار مرددين لفظ
الجلالة.

وقد يندمج البعض فيترقص على
نغمات المنشد والألحان الموسيقية
ويقع الرجال على الأرض ويتمرغون في
التراب ويذكرون لفظ الجلالة.. فهل
هذا يرضي الله سبحانه وتعالى؟ وهل

مناسبات اسلامية



الشيخ متولي الشعراوي:

العبرة لمن يعتبر،

والدعاء بالمغفرة

واتباع ما يحبه

صاحب الميلاد

فهل يدرك المسلمون هذه الحقائق ويعودون إلى سنة نبيهم ويتركون ما أحدثوا من مخالفات.. فذلك وحده طريق النجاة وطريق الفوز في الدنيا والآخرة، ودليل حبنا الحقيقي لرسول الله صلى الله عليه وسلم.

□ ما الدور الموكول للعلماء في التصدي لهذه البدع.. توجهنا بالسؤال إلى شيخ الأزهر؟

يقول: فليؤد العلماء وكل صاحب قلم ولسان متدين مخلص للإسلام

واجبه في الدفاع عن رسول الله وسنة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وليبين للناس الحق ويجلوه ﴿ليهلك من هلك عن بينة حي من حي عن بينة﴾.

الا فليتابع الفاقهون للإسلام تلك الأباطيل بالإبطال بالحجة والبرهان ﴿بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون﴾.

□ ما هو الأسلوب الأمثل للاحتفال بالذكرى العطرة؟

- في ذكرى مولد الرسول محمد صلى الله عليه وسلم نذكر ان الله قد اكرم به الإنسانية حيث جعله نورا يهتدى به.

﴿قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين. يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم﴾ وفي ذكرى مولد الرسول محمد - صلى الله عليه وسلم - نذكر

الدين وليكن الرسول - صلى الله عليه وسلم - أسوتنا وفي قلوبنا فقد رفع الله ذكره وجعل الصلاة عليه عبادة أمر بها عباده فقال:

﴿إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً﴾. صدق الله العظيم. ويقول د. الحسيني أبوفرحة.. في اعتقادي أن الأسلوب الأمثل والنافع في هذه المناسبة العظيمة وهي ميلاد رحمة الله للعالمين هو: أن نعمر قلوبنا بكثرة الصلاة والسلام عليه وأن نلتزم بما أمر الله سبحانه بقوله: ﴿يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً﴾.

روى أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، سمع بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم يبكي ويقول: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، لقد كان جذع تخطب الناس عليه. فلما كثر الناس اتخذت منبراً لتسمعهم فحن الجزع لفراقك حتى جعلت يدك عليه فسكن، فأمتك كانت أولى بالحنين إليك لما فارقتهم.

□ وعن السؤال ذاته «كيفية الاحتفال بالمولد النبوي الشريف؟

- يجيب الداعية الإسلامي فضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي: الاحتفال بالمولد النبوي يكون باتباع ما يحبه من خلق صاحب الميلاد وما أكثر ما احتفل المسلمون بها، ولو أن كل ميلاد لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) يستقبل بأحياء شعيرة من شعائر دينه لثبت دينه في الآفاق ولكن يبدو أننا نكتفي من الحفاوة بالمناسبة



الشيخ الحسيني أبو فرحة:

الصلاة على الرسول

أجمل ما يهدي إليه

يوم مولده

كمال عصمته عن النقائص والشبهات، وحفظ الله تعالى له من الأعداء والشياطين والمخالفين حتى تقتدى به في عفة لسانه، ونقاء قلبه. وحكمته في أسلوب الدعوة وكمال رحمته وشفقته وعفوه وصبره وعدله ووفائه، وكمال آدابه.

في ذكرى مولده الشريف نراجع أنفسنا في الأعمال والاقوال والسيئات والحسنات حتى نحسن اتباعنا للإسلام الذي بعثه الله به داعياً وعاملاً وما فارق الدنيا إلا بعد أن أدى الأمانة وأبلغ الرسالة، وأتم الله هذا

مناسبات اسلامية

كله وميلاد النبي (صلى الله عليه وسلم) هو نظرة الخير للوجود كله، ويجب الا يظلم الإنسان نفسه.. ولكن كيف يظلم الإنسان نفسه؟ ولتكن

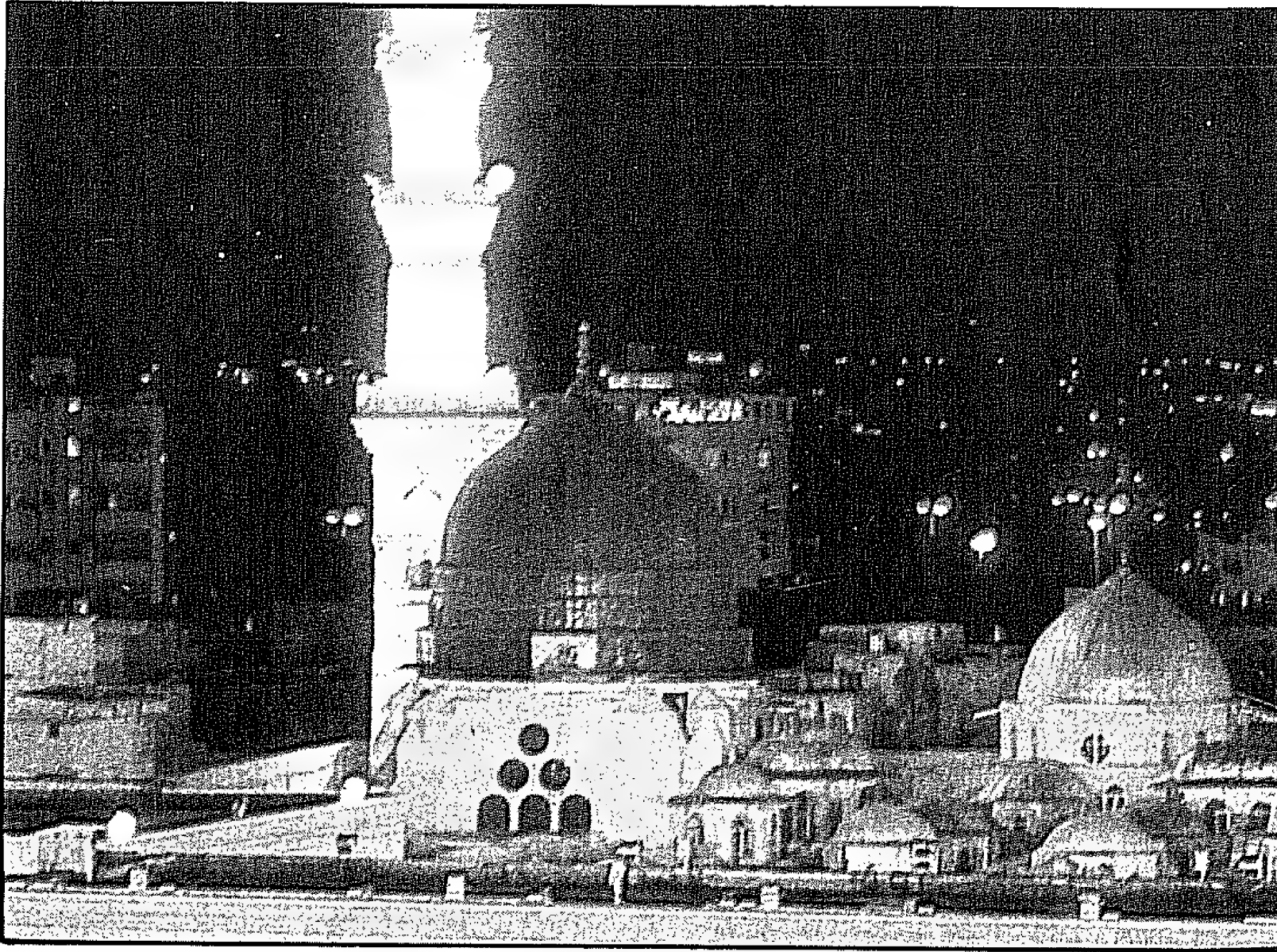
ذكرى مولد الرسول الكريم فرصة أمام الإنسان والمجتمع لمراجعة الذات وتصحيح المسيرة انطلاقاً من القيم الدينية والقواعد التي أرساها القرآن الكريم والسنة النبوية.

يضيف الشيخ الشعراوي أن التبرع بالمال أو الجهد لبناء مؤسسة تربوية إسلامية تحتضن النشء، وترعى الأيتام هو أفضل عند الله من الاحتفالات التي يقوم بها البعض، ويرتكبون فيها معاصي نهى الله عنها. □

بما يتفق أيضاً مع شهوات نفوسنا وخلاص شهية عام، ولذيذ حلوى وجمال سهرة، ودين الله بعيد عن كل هذه الحقاوات.

وأضاف فضيلته.. ولو رأينا الزينات التي تستقبل هذه الموالد لأدركنا مدى حب الناس لمذاهب الدين، ولو دخلنا في البيوت التي على واجهاتها هذه الزينات لعلمنا كيف بعد الناس عن هذا الدين.

واستطرد فضيلته قائلاً: والحق أن مناسبة ميلاد المصطفى (صلى الله عليه وسلم) أضخم حدث في الكون كله، أضخم من ميلاد هذا الكون ذاته، لأن محمداً (صلى الله عليه وسلم) جاء بالمنهج للإنسان ليتوج به هذا الكون



شعر : محمد عبدالله القولي

فجرٌ تبسمَ والأكوانُ تشهدُ
فجرٌ أطلَّ على الدنيا فنورها
أعلى به اللهُ قوماً طال جهلهمو
صاروا به خير خلقِ الله من أُمم
فجرٌ تالقَ بالإسلام تنشُرة
تحررُ الناس من أن يعبدوا بشرًا
نَهْرٌ تفجرَ والصحراءُ مجدبة
سماه أحمد هادي الناس كلهمو
محمدٌ خير خلقِ الله قاطبة
محمدٌ خصه الرحمن من أزل
أسرى به الله في عزٍ وقد شهدت
أهدى إليه تحياتٍ معطرة
محمدٌ سيدي إنا يُشرفنا
محمد سيدي إنا وإن حرفت
إنا على العهد أن نرعى رسالتنا
نقوم النفس بالقرآن شرعتنا
نحصنُ العقل في علمٍ ومعرفية
ونلتجى لحمى الرحمن خالقنا

في بطن مكة والرحمن يرقده
من فضل أحمد خير الخلق مولده
واستأسد الظلم في الأكباد مرقده
في نُصرة الحق بالإيمان تعضده
وآيات أحمد من رب تمجده
من خلق ربك كيف الناس تعبده؟
للعاملين ورب البيت خلده
صلى عليه وراح الكون يحمده
للمرسلين إمام عزٍّ موجدُه
بالمكرّمات وروح القدس أيده
ملائك الحق كيف الله سوده
وسدرة المنتهي إذ ذاك تشهدُه
أن ننتمي لصراط أنت قائده
منا السفين أناس لا توحده
ونصنع الجيل أسادًا تردده
وسنة المصطفى دوماً تُعاضده
ونقمع الشر أنى كان مورده
والله ينصر من يخشي ويعبده

ذكرى الرسول الكريم في مرآة الشعر العربي

«الهمزية النبوية»

أشهر قصيدة حفظها الناس

القاهرة - الوعي الاسلامي:

كلما اقترب شهر ربيع الأول طالعنا نسائم المولد
النبوي، وهبت علينا ذكرى النبوة، ونور البشير
النذير الذي علا به شأن الإسلام، وسرى نور دعوته
في القلوب فضحى أصحابه في سبيلها بكل نفيس
وغال، فباتت كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا
هي السفلى.

وقد اعتاد المسلمون في كل بقاع الأرض أن يحتفلوا
بذكرى مولد النبي الكريم، ولأن الشعر هو أبلغ
استخدام للغة العربية، فكان لزاما على الشعراء، أن
يساهموا في تلك الذكرى بأجود ما لديهم من قصائد
للإحياء والاحتفاء بذكرى النبي العطرة.

إعداد :

جمال فتحي

عبدالقوي

وكان أحمد شوقي هو أشعر من كتب في هذه المناسبة، فقد أثنى ديوان الشعر
الإسلامي بعدة قصائد كان أشهرها (الهمزية النبوية) ذات المطلع الشهير الذي يحتفى
فيه بتلك الذكرى فيقول:

وفم الزمان تبسم وسناء
للدين والدنيا به بشراء
والمنتهى والسعدة العصماء

ولد الهدى فالكائنات ضياء
الروح والملائك حوله
العرش يزهو والحظيرة تزدهي

وسجد شوقي في هذه القصيدة العظيمة يتغنى بفضائل الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) وما جاء به من خير وفضل للمسلمين والإنسانية كافة فيقول:

دين يشيد آية في آية لبناته السورات والأضواء
الحق فيه هو الأساس وكيف لا والله جل جلاله البناء

«لمن النور...؟»

وعلى نفس القافية والرؤى كتب الدكتور أحمد هيكل قصيدته (لمن النور) وفيها يبدأ الشاعر بتساؤل يقول فيه:

لمن النور يغمر الأرجاء ويحيل الظلام فيها ضياء؟
أهو الفجر قد تقدم جيشا رفع النور في يديه لواء؟

ثم ما يلبث أن يقرر حقيقة هذا النور فيقول:

إنه نور وجه خير وليد هبط الأرض باسماء لآلاء
ليس هذا الربيع غير وليد جعل الأرض جنّة فيحاء

ويستمر الشاعر في وصف مكارم الرسول الهادي وما قام به من تأسيس لمكارم الاخلاق وتمهيد الطريق للأمة الإسلامية حتى تصبح (أمة تعز على القهر وتعلو فوق الجميع لواء).

ولا ينقضى فيض الفضائل في رسول الله ، ولا يكف الشعراء عن التغني بها، ويعبر الشاعر محمد غنيم محمد في قصيدته (محمد الرحمة المهداة) عن النور الهادي الذي عم الكون فانحسرت أمامه الظلمات واستنارت العقول والألباب، وساق الشاعر قصيدته في صور مترابطة وموسيقى ولغة رصينة فيقول:

على عتبات الخلد طير تبشر وتجمع بالأجناح نداءً وتنشر
وفوق شغوف النور نمت ملائك ففي النفس ألحان وفي الكف مزهر
وفي الأفق أنوار وفي الأرض زينة وفوق بساط النور مسك وعنبر

ثم يقول:

وضوء رسول الله في المهد زاهر يصعد أقباسا من النور تبهر
بعثت رسول الله والكون مجمر من البغى والطغيان والغل يسعر

أما الشاعر محمد عبدالمنعم خفاجي فنجدته ينشد قصيدته الاحتفالية الملحمية (مهرجان النور) الذي يتغنى فيها للأمة الإسلامية كلها متفاخرا بأنها أمة الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) التي خرج منها وبعث فيها، ويشيد الشاعر بدور الرسول

شعر

والرسالة الإسلامية في هدى العالم وإرساء كيان المسلمين والأمة العربية فوق شعوب الأرض التي كانت تحكم بالطغيان والبغي والعنجهية، ويستخدم الشاعر موسيقاه ومفرداته في تدفق ونبرة احتفائية فيقول:

هيه حدث عن أمتي يا زمان
أرضنا تنبت البطولات منها
وارو عن قومي في العلا كيف كانوا
سار في الدهر بالهدى الركبان
سلم الفرس والهنود والمقاليد
إليها، والروم واليونان
وعلى مجدها الحضارات قامت
وسمت أمة وعز مكان
ويشيد بدور الرسول (صلى الله عليه وسلم) في إرساء العدل ومكارم الأخلاق فيقول:

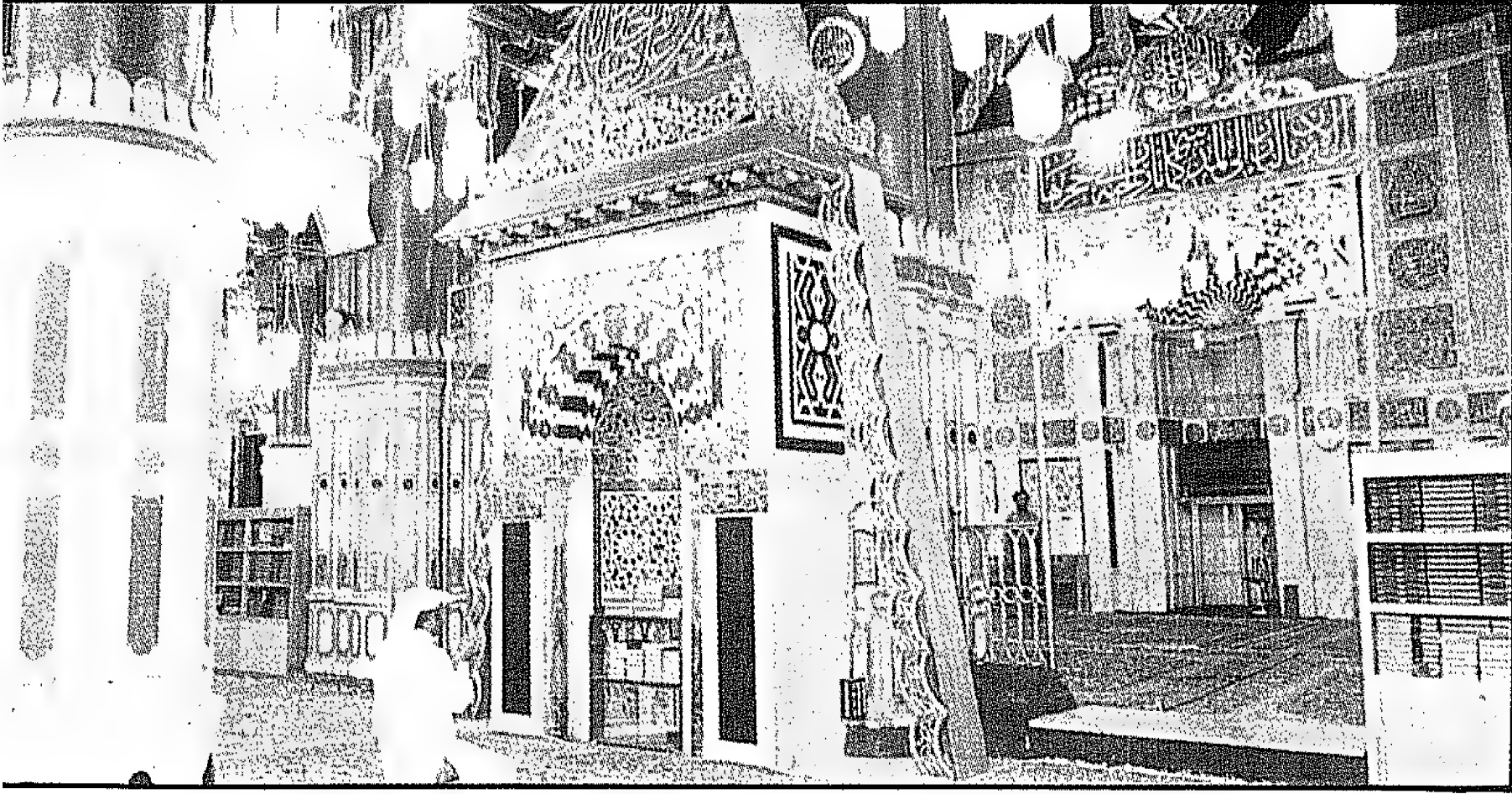
أحمد الحق والهدى والموازي—ن
أتى فاستوى به الميزان
وأتى الدين فيه كل جليل
ونبيل وآية الفرقان

وفي احتفائية أخرى ولكن على نهج المراثي يشجينا الشاعر محمد التهامي في قصيدة عن (المسلمون في ذكرى المولد) يرثي فيها حال المسلمين بعد الرسول وما أصابهم من تمزق وفراق ويشكو الشاعر إلى الرسول (صلى الله عليه وسلم) ما آل إليه المسلمون من بعده ثم يؤكد على ضرورة التأسى بالرسول والسير في نور هداه ويبدأ التهامي قصيدته الحزينة بمطلع رثائي يقول فيه:

قف يا زمان إلام أنت تدور
حتام تأتيهم بكل جديدة
فتمر أعوام بهم ودهور
كالسابقات وما بها تغيير
فالمسلمون تمزقوا في حربهم
مزقاً وعوق سيرهم تأخير

ثم يختتم قصيدته بعدة أبيات يستهدى فيها بنور ذكرى النبي فيقول:

قصائد في
مدح الرسول ،
استلهمت لترات،
وحلقت في لغة خاصة



نور النبي يظل ملء عيوننا لما شمسوس تختفي وبـدور
فكأنما فيه بليل حياتنا وسط الدياجي لؤلؤ منثور
يضيء على الأمل الكبير بريقه فيظل طول الدهر وهو كبير

وفي همزية ثالثة للشاعر إبراهيم عيسى تدخل في نطاق قصائد المديح النبوي الذي زخر به ديوان الشعر العربي يبدأ الشاعر قصيدته (يا محمد) بمناجاة للرسول (صلى الله عليه وسلم) فيناديه بإحدى صفاته التي تعتبر إحدى أسباب عظمته فيقول:

يا أيها الأُمي.. يا نور الوري بك تستعـز على السما الغبراء
اقرأ.. فإنك للوجود معلم ومهذب ومشذب ورجاء
للعلم جئت وباليقين أتيتنا ينبوع نور حوله حنفاء
ضوأت ليل الكون وهو محير تشكو إليك جروحه البكماء

وفي نموذج آخر للمديح النبوي الذي يسمو إلى درجة التصوف في حب الرسول والتغني بمكارمه وفضائله وصفاته التي رفعه الله بها على رءوس العباد ليكون رسوله إلى الخلق كافة، فنجد الشاعر يس الفيل في قصيدته (حب النبي) يستخدم لغته السهلة الممتعة في وصف حبه للنبي والتغني بصفاته (عليه الصلاة والسلام) فنجده يقول:

على فمي أجمل الألفاظ تمتنع وفي دمي رهبة بالنبض ترتفع
وخاطري كلما أقدمت يغمره فيض من الحب كالإعصار يندفع
كأنما أنا بين الشوق يحملني وبين عجز الخطي تل به صدع
كأنما أنا والذكرى تصـافحني عين على الشط لم يحفل بها ورع

لقد كان النبي صلى الله عليه وسلم: أحسن الناس بياناً، وأفصحهم لساناً، وأجزلهم منطقاً، وأسلسهم عبارة.. وكان يسوق المعنى الغزير، في لفظ مشرق نضير.. ويأتي بالأغراض الجامعة، في تراكيب موجزة رائعة.. قد طوعت له أعنة الكلام، واسلمت له رايات البيان.

من فيض البلاغة النبوية

بقلم الدكتور: عبدالفتاح محمد سلامة

أما ابن الأثير: فقد فسر حديث: «بعثت بجوامع الكلم»: بالكلم الجوامع للمعاني، ثم قسمها إلى قسمين:

القسم الأول: ألفاظ تتضمن من المعاني ما لا تتضمنه أخواتها مما يجوز أن يستعمل في مكانها.. فمن ذلك: ما استعمل في المجاز، كقوله صلى الله عليه وسلم يوم حنين: «الآن حمى الوطيس».. وهذا لم يسمع من أحد قبل النبي الكريم، ولو أتينا بمجاز غير ذلك في معناه فقلنا: «استعرت الحرب»: لما كان مؤدياً من المعنى مايؤديه: «حمى الوطيس».. لأن الوطيس هو التنور، وهو موطن الوقود، ومجتمع النار، وذلك يخيل للسامع: أن هناك صورة شبيهة بصورته في حميها وتوقدها.. وهذا لا يوجد في «استعرت الحرب» وما جرى مجراها..

القسم الثاني: من جوامع الكلم أن المراد به الإيجاز الذي يدل بالألفاظ القليلة على المعاني الكثيرة.. وجل كلام

يقول رسول الله: «ألا إني قد أوتيت القرآن ومثله معه».. البخاري. ونحن هنا - سنعرض لبعض الأمثال النبوية الموجزة السائرة، وفيها نلمس الإبانة عن المعنى بأوجز عبارة وأقرب أسلوب...

ولكن قبل هذا كله: لابد من الإشارة إلى الحديث الذي رواه البخاري في صحيحه عن النبي صلى الله عليه وسلم، حيث يقول فيه: «بعثت بجوامع الكلم ونصرت بالرعب»..

فقد كان للعلماء آراء في المراد بهذا الحديث: منها ما قاله ابن حجر: «أنه - صلوات الله وسلامه عليه - كان يتكلم بالقول الموجز القليل اللفظ الكثير المعنى».. وذهب غير واحد: إلى أن المراد بجوامع الكلم: القرآن، بقريئة قوله: «بعثت».. والقرآن هو الغاية في إيجاز اللفظ واتساع المعنى... فتح الباري ٢٤٧/١٣.

النبي صلى الله عليه وسلم: جار هذا المجري.. المثل السائر ١/ ٣١ و ٣٢.. وإليك - أيها القارئ الكريم - طائفة من أحاديث الرسول الأعظم: اعتبرها البلاغيون - من منظور بياني - أمثالا نبوية سائرة. لأنها ذاعت وشاعت، وسار يذكرها الركبان، وطبقت شهرتها الآفاق: فمن جوامع كلمه - عليه صلوات الله وسلامه - قوله:

«من لا يرحم لا يرحم...» البخاري..

ومناسبة هذا الحديث: أن النبي صلى الله عليه وسلم: قبل الحسن بن علي، وهو سبطه من ابنته «فاطمة» الزهراء - رضوان الله عليهم جميعا - وكان جالسا عنده «الأقرع بن حابس التميمي»، فقال: إن لي عشرة من الولد ما قبلت منهم أحدا... فنظر إليه رسول الله، ثم قال: «من لا يرحم لا يرحم...»

وهذا الحديث جمع من المعاني ما تتقاصر دونه ملكات البيان.. ولا أدل على ذلك: من وروده في صورة العموم والشمول، حيث حذف المفعول من السياق (أي مفعول: يرحم): ليشير إلى عمومية الرحمة التي ينبغي أن يجعلها كل مسلم شعارا له، انطلاقا من عالمية الرحمة التي جاءت متممة لعالمية الرسالة ﴿وما أرسالناك إلا رحمة للعالمين﴾.. الأنبياء/ ١٠٧

والمسلم بهذه المعيارية الدقيقة: مطلوب منه أن يرحم كل ما تنبغي رحمته: من إنسان وحيوان وطيء، بل وجماد.. يقول رسول الله: «من قطع سدره يستظل بها ابن السبيل والبهائم صوب الله رأسه في جهنم...» البخاري.

فقل لمن يروجون لجمعيات الرفق بالحيوان، ويزعمون أنها من مستحدثات الغرب: إن الإسلام - في هذا الجانب - له فضل سبق، وزاد على ذلك حيث ربي أتباعه على مبدأ الرحمة، فاستحالت سلوكا عمليا يمارسه المجتمع المسلم في صور وأساليب: تنحني لها القيم والأعراف في كل زمان ومكان.. أما أصحاب جمعيات الرفق بالحيوان: فهم أناس متناقضون مع أنفسهم وشعاراتهم، لأنهم يرحمون الكلاب والقطط، ويضربون الإنسان العاقل المفكر بالقنابل والنابالم... والله في خلقه شئون!!!

ومن جوا مع كلم النبي صلى الله عليه وسلم:

«الآن حمى الوطيس»..

وتلك عبارة نطق بها سيد البلغاء «صلوات الله وسلامه عليه»: يوم حنين، حين اشتدت المعركة... والوطيس: حفر تحتفر، فتوقد فيها النار للاشتواء.. والعرب تقول: أوقدت نار الحرب بين آل فلان وفلان.. وقال الله سبحانه:

﴿كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله﴾.. المائدة/ ٦٤

وتشبيه الحرب بالنار من وجهين: أحدهما: لحر مواقع السيوف، وكرب ملابس الدروع، وحمى المعترك لشدة العراك وكثرة الحركات..

والوجه الثاني: أن يكون تشبيه الحرب بالنار: لأنها تأكل رجالها، وتغنى أبطالها، كما تأكل النار شعلها، وتحرق حطبها... المجازات النبوية ٤٤ و ٤٥.

ومن بارع كلام الرسول صلى الله عليه وسلم:

«إن مما ينبت الربيع ما يقتل حبطا أو يلم...» رواه البخاري.

وقد عد ابن دريد: هذا القول من الكلام المفرد الوجيز، الذي لم يسبق إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم!!

وقال أبو هلال العسكري: وهذا من أحسن الكلام وأوجزه، وأفصح لفظاً وأبلغه عبارة.. وهو مثل ضربه النبي الكريم: لمن أعطى من الدنيا حظاً، قالها الاشتغال به، والاستكثار منه، والحرص عليه، ومجانبة القصد فيه: عن إصلاح دينه، فيكون فيه هلاكه: كما أن الماشية إذا لم تقتصد في مراعيها: حبطت بطونها فماتت أو كادت... جمهرة الأمثال ٧/١.. والربيع في الأصل: اسم للغيث، ثم صار اسماً عندهم: لما ينبت عن الغيث من ألوان الزهور والعشب.. ومن ذلك قول الشاعر: يتحدث عن الربيع بمعنى الغيث:

أنت ربيعي والربيع ينتظر

وخير أنواء الربيع ما بكر

والربيع أيضاً: النهر الصغير أو الجدول، ويجمع على أربعاء كأنصباء.. والحبط: انتفاخ البطن.. وقوله: «أويلم»: أي يوشك ويقرب.. أي ما يقرب من القتل!!

وهذا القول النبوي، والذي جرى مجرى المثل: بعض من حديث أبي سعيد الخدري، يرويه عن النبي الأعظم: جاء فيه:

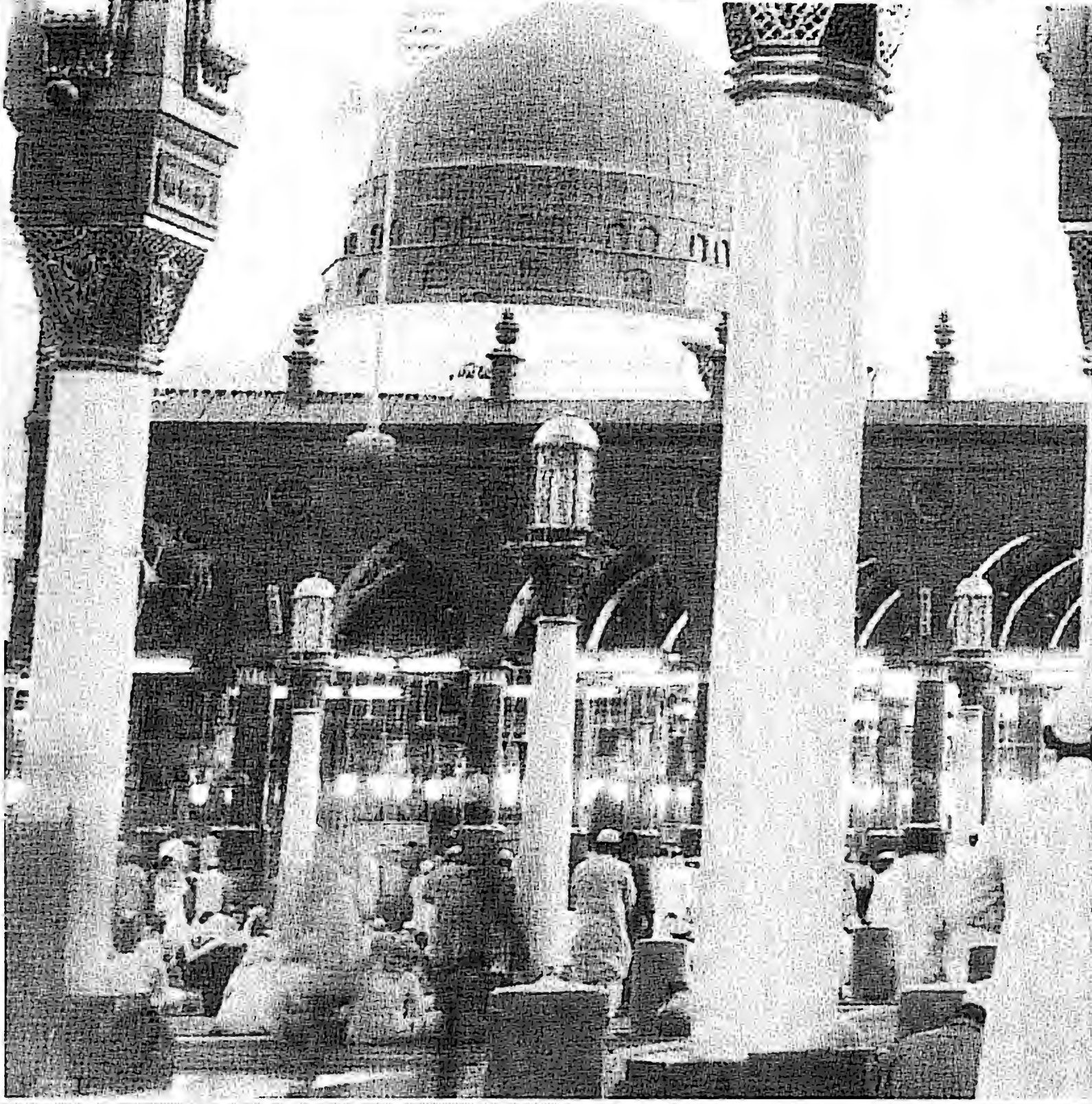
«إن أخوف ما أخاف عليكم ما يخرج الله بكم من بركات الأرض: قيل: ما بركات الأرض؟ قال: زهرة الدنيا.. فقال رجل: هل يأتي الخير بالشر؟ فصمت النبي صلى الله عليه وسلم، حتى ظننت أنه يوحى إليه، ثم جعل يمسح عن جبينه، فقال: أين السائل؟

قال: أنا - قال أبو سعيد: لقد حمدناه حين طلع لذلك!! قال: أي (النبي الأعظم): لا يأتي الخير إلا بالخير: إن هذا المال خضرة حلوة، وإن كل ما أنبت الربيع يقتل حبطاً أو يلم، إلا أكلة الخضرة، أكلت حتى إذا امتلأت خاضرتها استقبلت الشمس، اجترت وتلطت وبالت ثم عادت فأكلت، وإن هذا المال حلو، من أخذه بحقه ووضعته في حقه فنعم المعونة هو، وإن أخذه بغير حقه: كان كالذي يأكل ولا يشبع...» البخاري.

اجترت: سحبت ما في كرشها لتعيد مضغه.

تلطت: أخرجت ما في بطنها سهلاً. وهذا الحديث الذي هو قبس من إلهامات النبوة: يشير إلى مبدأ الوسطية في الإقبال على الحياة الدنيا، والتمتع بزهرتها، فلا يسرف الإنسان فيها ولا يعزف عنها، بل يكون منهجها فيها منهج القصد والاعتدال!!!

والحديث - كما يتضح من السياق.. يفيض بصورة تمثيلية تأخذ بالألباب: فلقد شبه (النبي المجتبي) المرء الذي يتهالك على الدنيا.. ويتشاغل بها.. ويتنافس في جمع حطامها.. ويظل هكذا حتى يدهمه الموت، وهو غير مستعد للقاء الله، فيكون ماله العذاب والدمار: بداية رعاء انطلقت متفلتة من زمامها، حتى سقطت على المرعى والعشب، فظلت تاكل منه في شراهة حتى امتلأ بطنها، فماتت أو قاربت أن تموت!!! وهي صورة تمثيلية زاخرة بالألوان والظلال، فضلاً عما فيها من عنصر حركي، لون المشهد واضفى عليه طاقة عجيبة من الإثارة!!!



ومن جوامع كلم المصطفى صلى الله عليه وسلم قوله:

«رأس الحكمة مخافة الله»... البيهقي.. وإذا كانت الحكمة تعنى السداد في الفكر، والإصابة في القول والعمل، والرجاحة في العقل، وأن توضع الأمور حيث ينبغي لها أن تكون: فإن رأسها وذروة سنامها: يبلغها الإنسان إذا خاف ربه وخشى منه حق الخشية، واستحيا منه في السر والعلن، فلا يراه ربه حيث نهاه ولا يفقده.

حيث امره.. والحديث توشى بصورة بلاغية رفيعة، هي التي أطلق عليها علماء البيان: «استعارة مكنية».. حيث شبهت الحكمة بمخلوق له رأس (إنسان مثلاً) وحذف المشبه به، ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو (الرأس).. والرأس أعلى الشيء.. فكان الخشية من الله ذروة الحكمة!!! اللهم صلى على محمد وآل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد.. □



اقتصادي اسلامي

سهول الزكاة والضرائب

بقلم الدكتور: محمد شوقي الفنجري

يرى البعض أن ليس في المال حق سوى الزكاة، وبالتالي لا يرحب هذا الفريق بفرض ضرائب.

والواقع أن هذا الاتجاه مرفوض شرعا للأسباب الآتية:

أولا: أن لكل من الزكاة والضرائب سند شرعي، ولكل منهما مجاله وأهدافه، ولكل منهما خصوصيته وأحكامه:

١ - أما أن لكل منهما سند شرعي، فالزكاة سند النص، في حين أن الضرائب سند المصلحة.

٢ - وأما أن لكل منهما مجاله وأهدافه، فالزكاة تستهدف تحرير الإنسان من عبودية الحاجة أي بالتعبير الحديث مواجهة التزامات الضمان الاجتماعي، في حين أن الضرائب تستهدف مواجهة التزامات الدولة الأخرى كالصرف على جهازها الإداري أو تنميتها الاقتصادية.

٣ - وأما أن لكل منهما خصوصياته وأحكامه، فالزكاة تجب في الأموال النامية سواء وجدت الحاجة إليها أو لم توجد وبمقدار وسعر موحد لا تتجاوز به. بخلاف الضرائب فإنه لا يجوز للدولة الإسلامية فرضها إلا إذا قامت الحاجة إليها، ويختلف مقدارها وسعرها باختلاف ظروف كل دولة.

ثانيا: أن في المال حقا سوى الزكاة:

والواقع أن الإسلام إذ أقر الملكية الخاصة وحماها إلى حد قطع يد السارق، فقد أوجب عليها ثلاثة التزامات رئيسية هي: التزام الزكاة، والتزام الضرائب، والتزام الانفاق في سبيل الله.

وهذه الالتزامات الثلاث كل منها مستقل عن الآخر، ولا يغني أحدها عن الآخر، وذلك لسببين أساسيين:

أولها: قوله تعالى ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ (١). وقوله تعالى ﴿وَأَنْفَقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ (٢). وإيتاء الزكاة غير الانفاق في سبيل الله. وقد روى أن الرسول عليه الصلاة والسلام قال (إن في المال حقا سوى الزكاة) (٣)، ثم تلا قوله تعالى ﴿لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قَبْلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ﴾ (٤). وهذا الفصل من الآية الكريمة بين الانفاق والزكاة بالصلاة، دليل على الاختلاف بين الانفاق والزكاة. كما أن النص على كل من الانفاق والزكاة على حدة في آية واحدة قاطع بأن كليهما يختلف عن الآخر وأنهما قريضتان مختلفتان (٥).



ثانيها: أن حصيلة الزكاة مخصصة لفئات معينة تجمعها صفة الحاجة سواء كانت هذه الحاجة بسبب الفقر (الفقراء والمساكين)، أو بسبب الرق (وفي الرقاب)، أو بسبب ظروف طارئة (الغارمين وابن السبيل). فلا يجوز الانفاق من حصيلتها على الجهاز الإداري للدولة أو تمويل الانفاق العام. ولا فمن أين ينفق عليها سوى موارد الدولة الأخرى كالفىء والغنيمة حينئذ، وأجرة الخراج التي تمثل حصة الدولة في عائد الأراضى الخراجية المملوكة ملكية عامة.

وفي فجر الإسلام كانت الدولة الإسلامية تحصل إلى جانب فريضة الزكاة، ضرائب أخرى كضريبة عشور التجارة، وهي بالاصطلاح الحديث ضريبة جمركية إذ كان يؤديها المسلم والذمي على السواء عن الداخل والخارج من السلع والبضائع.

أضف إلى ما تقدم ما أشار إليه البعض في قوله تعالى ﴿كلوا من ثمره إذا أثمر وآتوا حقه يوم حصاده ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين﴾^(٦). بأن الحق المأمور به في الآية هو غير الزكاة، ذلك أن الزكاة لا تكون إلا بعد التصفية والتنقية ليعرف مقدار الحاصل ثم يخرج عشره أو نصف عشره^(٧). يؤكد ذلك قوله تعالى في ذات الآية (ولا تسرفوا)، وأنه لا اسراف في الزكاة لأنها محدودة بتقدير الشارع وليس لأحد أن ينقص أو يزيد فيها^(٨).

اقتصاد اسلامي

ثالثًا: موقف 'لغفهاء المتشددين بالنسبة لفرض الضرائب:

وحتى الذين يقررون أن ليس في المال حق سوى الزكاة، ولا يرحبون بفرض ضرائب، نراهم يجمعون بأنه إذا نزلت بالمسلمين حاجة بعد الزكاة، وجب سدها بالضرائب مهما استغرق من الأموال. وفي هذا المعنى يقول الامام الغزالي «وإذا خلت الايدي من الأموال، ولم يكن من مال المصالح ما يفي بخراجات العسكر وخيف من ذلك دخول العدو بلاد الاسلام او ثوران الفتنة من قبل أهل الشر، جاز للامام ان يوظف على الاغنياء مقدار كفاية الجند، لاننا نعلم أنه إذا تعارض شران أو ضرران، قصد الشرع دفع أشد الضررين وأعظم الشرين، وما يؤديه كل واحد من الاغنياء قليل بالاضافة الى ما يخاطر به من نفسه وماله لو خلت بلاد الاسلام من أي شوكة — أي حاكم قوي يحفظ نظام الامور ويقطع مادة الشرور»^(٩). كما يقول الامام الشاطبي «إذا خلا بيت المال، وارتفعت حاجة الجند إلى مال يكفيهم، فللامام إذا كان عدلا ان يوظف على الاغنياء ما يراه كافيا لهم في الحال، إلى أن يظهر مال في بيت المال، ثم إليه النظر في توظيف ذلك على الغلات والثمار وغير ذلك. وإذا كان لم ينقل مثل هذا عن الأولين — أي في عهود الاسلام السابقة — فلاتساع بيت المال في زمانهم بخلاف زماننا... فإنه لو لم يفعل ذلك بطلت شوكته وصارت ديارنا عرضة لاستيلاء الكفار. وإنما نظام ذلك كله شوكة الامام، فالذين يفرون من الدواهي — أي الضرائب المفروضة عليهم — لو تنقطع عنهم الشوكة، لحقهم من الاضرار ما يستحقرون بالاضافة اليهم أموالهم كلها، فضلا عن اليسير منها، فإذا عورض هذا الضرر العظيم بالضرر اللاحق بهم بأخذ البعض من أموالهم، فلا يتماري في ترجيح الثاني عن الأول»^(١٠).

رابعًا: لماذا تشدد فقهاء الشريعة بالنسبة لفرض الضرائب:

والحاصل أن فقهاء الشريعة القدامى الذين يتشددون في فرض ضرائب خلاف الزكاة، يتخذون هذا الموقف ليس من حيث المبدأ، ولكن من حيث الواقع الذي كان يحكمه أمران:

أولهما: انه كان لدى الحكام في العهود الاسلامية الاولى فائض في بيت المال يغنى عن الالتجاء إلى الضرائب. وكان ذلك بتوافر حصيلة الفئ والغنمة والخراج والجزية، مما لم يعد له وجود اليوم، بحيث أصبح لا مفر أمام الدول الإسلامية الحديثة من الالتجاء إلى أسلوب الضرائب لمواجهة التزاماتها المتزايدة طالما ان حصيلة الزكاة مخصصة لأهداف معينة ولا يجوز صرفها على غير الفئات المنصوص عليها.

ثانيهما: ما لوحظ في العهود الإسلامية المتأخرة من اسراف الحكام في فرض الضرائب، في حين أن السند الشرعي في فرض الضرائب هو المصلحة، بحيث لا يجوز الالتجاء اليها الا بقدر ما تقتضيه هذه المصلحة ولسداد حاجات ملحة لا مورد لها في بيت المال. وليس ادل على التشدد والحرص في فرض الضرائب، ما رواه ابن سعد في طبقاته أن

الخليفة عمر بن الخطاب حين اضطرت الظروف إلى فرض ضريبة العشور، وهي ضريبة جمركية على الداخل والخارج من التجارة، ردد تسأوله المشهور «والله لا ادري خليفة أنا أم ملك»؟! فرد عليه أحد الصحابة بان المعول عليه هو أن «لا تأخذ إلا حقا، ولا تضعه إلا في حقه، وأنت بحمد الله كذلك يا أمير المؤمنين»^(١١).

ويروى أنه حين أراد سلطان مصر (قطز) التجهيز لقتال التتار، جمع الفقهاء والقضاة والاعيان لمشاورتهم فيما يؤخذ من الناس للاستعانة به على جهاد التتار، فأجمعوا بأنه «إذا طرق العدو بلاد الاسلام وجب قتالهم. وجاز للحاكم أن يأخذ من الرعية ما يستعين به على جهادهم، وذلك بشرط: الا يبقى في بيت المال شيء، وأن يبيع الحاكم ما لديه من ملابس مذهبية وآلات نفيسة، وأن يقتصر كل الجند على مركوبه وسلاحه، ويتساووا هم والعامه» (١٢).

خامسا: الموقف اليوم إزاء ارهاق الضرائب الحديثة وشمولها مصارف الزكاة في اغلب الدول الإسلامية:

ولا شك أن الارهاق اليوم بالضرائب في اغلب الدول الإسلامية، يحمل الكثير من المسلمين على التساؤل عن احتساب الضرائب من الزكاة. خاصة وان بعض أبواب النفقات في الميزانيات العامة يعتبر من مصارف الزكاة، وهو ما تعلق باعانة العاجزين وتشغيل العاطلين وايواء المشردين ونحو ذلك.

ولكن علاج ذلك لا يكون بأى حال من الأحوال بتعطيل او اهدار حق الزكاة التي هي فريضة اسلامية مقدسة خلاف الضرائب، وإنما سبيل ذلك هو «تنظيم العلاقة بين الزكاة المفروضة والضرائب المختلفة، بحيث يمنع الازدواج والفوضى، ولا يتحمل المسلم المتدين وحده عبء الزكاة ويعفى منها من لا يعنيه امر دينه» (١٣). وجدير بالذكر ان جمهور الفقهاء «لم يجيزوا بحال من الأحوال احتساب المكس - أى الضرائب التي يأخذها السلطان ظلما وبغير حق - من الزكاة ولو نوى بها، وحمل بعضهم بشدة على من فعل ذلك من المسلمين أو أفتى بجوازه. حتى ان ابن حجر الهيثمي في كتابه الزواج عن اقرار الكبار يشير الى ان العلماء يعتبرون المكاسين من جملة اللصوص وقطاع الطرق بل أشر وأقبح، وأنه لو أخذ منك قطاع الطرق مالا فنويت به الزكاة، فهل ينفع ذلك مطلقا؟ فكما أن ذلك لا ينفعك ولا يجديك شيئا، فاحذر ذلك» (١٤).

ولقد أبدى فضيلة شيخ الازهر الاسبق الشيخ محمود شلتوت في كتابه الفتاوى بأنه «إذا كانت الزكاة من وضع الله وكانت فرضا ايمانيا بحيث يجب اخراجها وجدت حاجة إليها أم لم توجد، وتكون في تلك الحالة بمثابة مورد دائم للفقراء والمساكين الذين لا تخلو منهم أمة أو شعب، وكانت الضرائب من وضع الحاكم عند الحاجة. كان من البين أن احدهما لا تغنى عن الأخرى، فهما حقان مختلفان في مصدر التشريع وفي الغاية وفي المقدار وفي الاستقرار والدوام. وعليه يجب اخراج الضرائب وتكون بمثابة دين شغل به المال، فإن بلغ نصاب الزكاة وتحقق فيه شروطها وهو الفراغ من الحاجات الأصلية ومر عليه الحول وجب دينيا إخراج زكاته». ويضيف فضيلته «وإذا كان الناس يحسون بشيء من الارهاق في بعض ما يفرض عليهم من ضرائب، فإن تبعية ذلك لا ترجع إلى الفقير بحرمانه من حقه الذي أوجبه الله له، وإنما سبيله مطالبة الحكومة بالاقتصاد في مصارفها ومحاسبتها على ما تجمع وتنفق. وأن محاسبة الحكومة على أعمالها العامة هو ما تشهد به أصول الإسلام وتقضي به المصلحة العامة والتي يضعها الدين في المقام الأول» (١٥).

ولا نسلم باجتهاد فضيلته من حيث استيفاء حق الضرائب أولا ثم الزكاة أخيرا إذا بقي في المال نصابا، ذلك لأنه من وجهة نظر الشرع الإسلامي، المفروض في الحكومة الإسلامية أن تبدأ أولا بفرض الزكاة باعتبارها حق الله الذي يعلو فوق كل الحقوق، ثم تنظر بعد ذلك فيما تحتاجه من ضرائب لأمنها الداخلى والخارجى ولتنميتها الاقتصادية وسائر مصالح

اقتصادي اسلامي

المواطنين من مرافق وخدمات ثقافية واجتماعية... إلخ. ونرى حسما للقول، ووضعاً للأمور في نصابها، أن تبادر الدول الإسلامية التي تصل فيها الضرائب إلى أكثر من ثلث دخول المواطنين كمصر مثلاً، بأن تخصص نسبة ٢,٥٪ أو ٥٪ من هذه الضرائب الباهظة باسم الزكاة بحيث تصرف هذه المقادير الشرعية لحساب المستحقين للزكاة فقط. ومما يسهل قبول هذا الاقتراح لدى المسؤولين أنه ستخصص نسبة ٢,٥٪ أو ٥٪ المشار إليها لآعباء الضمان الاجتماعي والذي تلتزم به فعلاً كافة دول العالم الإسلامي، ولكن بصورة متفاوتة. ولا شك أنه في حالة الأخذ بهذا الحل الميسر، فإن الدول الإسلامية التي تثقل كاهل مواطنيها بأعباء الضرائب الحديثة كمصر، تحقق من حيث لا تحتسب ثلاث نتائج هامة: أولهما: اراحة ضمائر ونفوس المواطنين المسلمين من حيث اطمئنانهم بأداء الزكاة ضمن الضرائب التي تحصلها الدولة. ثانيهما: تمكن الدولة من تحصيل كامل ضرائبها دون تهرب، بل وحرص المواطنين على أدائها لتضمنها الزكاة التي هي حق الله. ثالثهما: ضمان تخصيص مبالغ كافية لاشباع احتياجات الضمان الاجتماعي، والذي هو الغاية المستهدفة من الزكاة. نسأله تعالى التوفيق والسداد □

الهوامش:

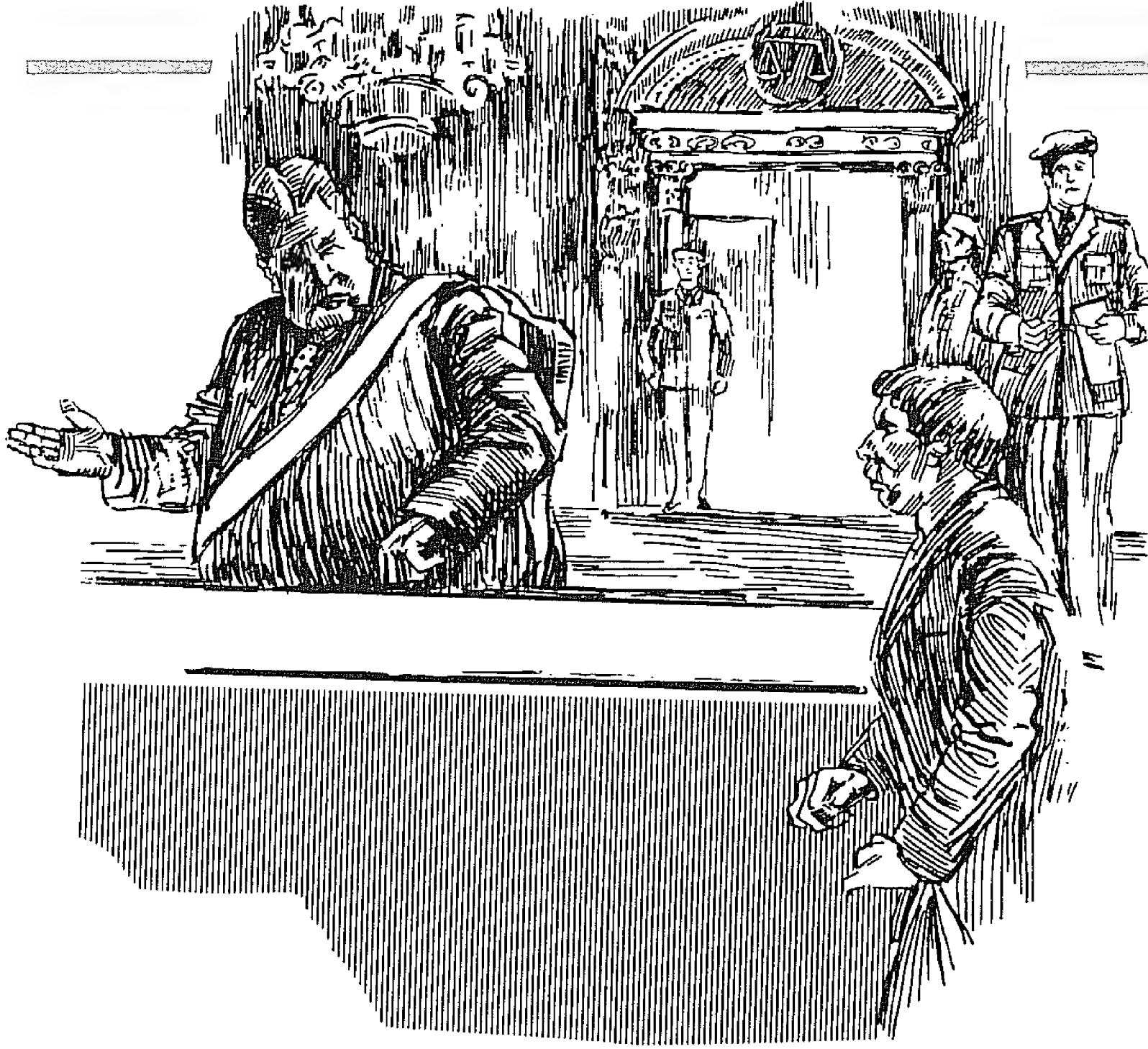
- ١ - سورة البقرة، الآية رقم ٨٣.
- ٢ - سورة البقرة، الآية رقم ١٩٥.
- ٣ - أخرجه الترمذي واستند إليه أغلب الفقهاء وعلى رأسهم ابن حزم وابو يوسف.
- ٤ - سورة البقرة، الآية رقم ١٧٧.
- ٥ - انظر تفسير الامام الطبري، طبعة دار المعارف، جزء ٣ صفحة ٣٤٨. وانظر أيضاً تفسير الامام القرطبي لذات الآية.
- ٦ - سورة الانعام، الآية رقم ١٤١.
- ٧ - انظر الدكتور يوسف القرضاوي، فقه الزكاة، الطبعة الثالثة ١٩٧٣/ ١٣٩٧ لمؤسسة الرسالة بيروت، صفحة ٩٧١.
- ٨ - انظر الامام ابن حزم، المحلى، طبعة الاتحاد العربي للطباعة بالقاهرة سنة ١٩٦٨، جزء ٥، صفحة ٢١٦.
- ٩ - انظر الامام الغزالي في كتابه المستصفى من علم الأصول، مطبعة مصطفى محمد، جزء ١، صفحة ٣٠٣.
- ١٠ - انظر الامام الشاطبي، في كتابه الاعتصام، مطبعة المنار سنة ١٩١٣، جزء ٢، صفحة ١٠٤.
- ١١ - انظر طبقات ابن سعد، طبعة بيروت، المجلد الثالث، صفحة ٣٠٧.
- ١٢ - انظر الدكتور يوسف القرضاوي، فقه الزكاة، صفحة ١٠٨ نقلاً عن مراجع متعددة.
- ١٣ - انظر كتابنا الإسلام والضمان الاجتماعي - دراسة موجزة وشاملة لاصول الزكاة ومحاولة لبيان تطبيقاتها الحديثة على ضوء متغيرات العصر، الطبعة الثانية لناشره دار ثقيف للنشر والتأليف بالرياض، صفحة ٩٤.
- ١٤ - انظر المرجع السابق، صفحة ٩٥.
- ١٥ - انظر شيخ الازهر محمود شلتوت، في كتابه الفتاوى، طبعة مطبعة الازهر، صفحة ١١٦ إلى صفحة ١١٨.

القضية الأخيرة

بقلم الأستاذ : جميل فوده

ساحة المحكمة، قاعة فسيحة، الجدران عالية، معلق عليها بعض آيات من القرآن الكريم، تمثال بارز عن ميزان العدالة المعصوب العينين، القاعة مزدحمة بأقارب المتهمين، قفص الاتهام الحديدي تقف خلفه مجموعة من المتهمين يرتدون ملابس السجن الزرقاء الخشنة، عيونهم زائغة، ملابسهم رثة، طالت لحاهم وشعورهم، الحاجب العجوز يسرع الخطى يعلن الحاضرين بصوت عال محذرا عن قرب وصول القاضي.

بعد دقائق عدها المتهمون سنوات دلف القاضي من الباب الجانبي للقاعة، تتعلق به العيون، تشرئب الأعناق لتراه، يسود القاعة صمت رهيب كلمة منه تلقي بالمتهم إلى أعماق السجون الرهيبة أو إلى الحرية والبراءة أو إلى حبل المشنقة، يجلس في هدوء يقلب في بعض الأوراق التي أمامه، في حوالي الأربعين من عمره، بادي الصحة والنضارة، يرتدي نظارة طبية سميكة، لا شك من كثرة القراءة والاطلاع في كتب القانون الضخمة، بعض شعيرات بيضاء بدأت تتسلل إلى رأسه، يتبارى محام شاب في الدفاع عن أحد المتهمين يشير بيديه عاليا، يعلو صوته، يتصبب جبينه عرقا، الوقت يمر بسرعة تتعدد القضايا يدخل إلى القاعة رجلان معلمان يرتديان الملابس البلدية من الصعيد، يبدو عليهما مظاهر الثراء، أحدهما شاب في حوالي العشرين من عمره تبدو عليه ملامح القوة والصحة، والثاني يكبره بسنوات طويلة، شارب ضخيم يغطي نصف وجهه، التجاعيد العميقة تملأ وجهه النحيل، يجلسان في هدوء يرقبان في صمت الجالس على منصة القضاء، يهمسان، يسأل أحدهما عن اسم القاضي يهز رأسه شاكرا الرجل، صياح الأطفال يتعالى، همسات الحاضرين تعلو تصبح ضجيجا، القاضي يطرق طرقات عديدة على المنضدة التي أمامه فيسود الصمت مرة أخرى، القاضي الشاب يسرح بخياله عبر السنين، الطالب الشاب الوافد من جنوب الوادي من أقصى الصعيد، الحرارة شديدة تلهب الأجساد النحيلة، الطبيعة قاسية فرمال الصحراء تزحف



كل عام تلتهم جزءاً من الأرض الخصبة من الوادي الضيق، سلاسل الجبال العالية الشامخة تعانق وجه السماء الزرقاء، الجبال ملجأ المطايرد الخارجين على القانون، يعيشون في الكهوف في أصعب الظروف، يعانون الأمرين من الأهالي ومن رجال الشرطة، ينتظرون ساعة الانتقام، يخرجون في الظلام يبحثون عن الطعام وعن السلاح، يقتربون جرائم جديدة، كم رثى لحالهم وهو صغير، كم أعجب بشجاعتهم وجراتهم، كم سمع الكثير من القصص والروايات عن مغامراتهم، الآن لا يستطيع أن يعجب بهم بعد أن أصبح قاضياً يحكم بين الناس بالعدل.

الطالب الشاب بعد نجاحه في الثانوية العامة جمع أوراقه وملابسه البسيطة، زوادة من الخبز الأسود الجاف والجبن الأبيض، قطار السد العالي، عشرون ساعة من العذاب والعرق والضيق والملل، وصل إلى مدينة الاسكندرية، عروس البحر المتوسط، الشوارع واسعة نظيفة والأضواء تتلألأ في كل مكان، النساء يرتدين الملابس القصيرة، الأمواج تتلاطم، البحر يبدو لا نهاية له، حجرة ضيقة فوق السطوح في عمارة قريبة من كلية الحقوق، البواب صعيدي رأف بحاله.. الحجرة عارية من الأثاث، كنية قديمة متهاكة هي سريره وهي مقعده الذي يجلس عليه ساعات طوالاً يقرأ في كتب القانون الضخمة، الكتب رصت بغير عناية، جنيحات معدودة تأتيه من أمه سرا على بريد الكلية يذكر أمه بوجهها الحنون وابتسامتها الرقيقة، تتمنى ان يصبح ولدها قاضياً، لابد ان يحقق أملها وأمنيته الغالية، أمه وشقيقاته يرتدين الملابس السوداء، مات أبوه منذ سنوات في السجن، قضى

قصة قصيرة

أبوه سنوات في السجن لقتله أحد أثرياء القرية، لقد كان يستحق القتل لقد حاول أن ينال زوجته، كانت أمه جميلة في شبابها..

أصرت الأم أن يعيش ابنها بعيدا عنها، الآخرون جادون في البحث عنه، انه ابن الرجل الذي قتل أباهم، يريدون أن يقيموا مأتما لأبيهم، لابد من الأخذ بالتأثر، الآباء يأكلون الحصرم والأبناء يضرسون، الطالب الشاب الصعيدي لا يخالط زملاءه يبتعد عنهم يرتدون أفخر الملابس المستوردة السونتي والجينز تتدلى من رقابهم سلاسل ذهبية كالنساء، يضيّقون من تفوقه ونبوغه، كانت شريفة زميلته في الكلية هي الوحيدة التي أحس أنها ليست مثل الأخريات والآخريّن ينظرون الي ملابسها البسيطة ويتعجبون من تفوقه عليهم، تحجز له مكانا بجوارها، تترك له كتب القانون الضخمة ليقرأها، تعلم ظروفه جيدا، لم تنظر إليه كالأخريّن كان في نظرها أفضل الشبان لأدبه الجم وصوته الهاديء الرزين، حكى لها عن أمه وشقيقاته، كم اشتاقت زميلته فضيلة ان ترى هذه المرأة العظيمة التي انجبت هذا الشاب النابغ شدها إليه برجولته المبكرة وبتفوقه رغم فقره البادي، دعتة شريفة في يوم عيد ميلادها تسكن قصرا كبيرا، الخدم والحشم، مظاهر الثراء في كل مكان، أين هو من هذه الفتاة الثرية أمها رأتة تقول لابنتها إن مرآة الحب عمياء، الزملاء يسخرون عندما رأوه في الحفل يقدم لها هدية بسيطة انصرفوا غاضبين عندما أبدت لهم ضيقها من تصرفهم المشين، لايهمونها في شيء، لا يهتمها سواه، أبوها من كبار رجال الأعمال وجد فيه شابا نابغا ينتظره مستقبل باهر في القضاء أو في الجامعة، الأم لا ترتاح لتعلق ابنتها بهذا الشاب الفقير، تعجب من ابنتها كيف ترفض شابا ثريا أبوه في السلك الدبلوماسي، تخرج مراد في كلية الحقوق بتفوق، عين وكيلا للنيابة ولم تمض شهور الا وكانت شريفة زوجته، أحست الفتاة بان الله راض عنها لقد تحقق حلمها وأملها وتزوجت الشاب الذي أحبته من دون آلاف الشباب، وكأنها ملكة الدنيا بأسرها، زوج محب حنون، المرتب محدود، يرفض مراد أي مساعدة من أسرة زوجته تحت أي اسم، تزداد تعلقا به وحبا له، تحترم صمته وحبه للعزلة تذكر شريفة الرجل العجوز الذي حضر حفل القران، أخبرها انه خاله وانه ليس له أهل غيره، لا شك في حياته سرا يخفيه عنها، امرأة عجوز تزورها سرا في المساء، وجدت فيها ملامح زوجها وشموخه، احتضنتها شريفة وكأنها أمها تماما بكت المرأتان المرأة توصيها بابنها وان تحافظ عليه من كل سوء، احتضنت المرأة طفلي ولدها غمرتهم بقبلااتها الحارة، المرأة غادرت المسكن في هدوء حتى لا يراها الآخرون، الآخرون جادون في البحث عنه للأخذ بثأرهم، لقد اختفى سنوات لم يعرفوا مكانه، الآن تأكدوا من شخصه وأنه ابن الرجل الذي قتل أباهم منذ سنوات طويلة، لابد من التأثر وإن طال الزمن.. قاعة المحكمة الفسيحة، الرجال المعلمان ينظران إلي القاضي بحقد دفين، تكاد أعينهم تخرج من جوههم، لمحهما القاضي عرفهما على الفور، لا شك حانت لحظة الانتقام منه، لقد انتظرها طويلا، حكم في قضايا كثيرة إلا قضيته هو لقد حكم فيها الآخرون بحقدهم وجهلهم لا ذنب له فما حدث في الماضي، دمة خفيفة تنسال علي وجهه، لا شك سيطول انتظار زوجته وطفليه له.. صوت طلقات الرصاص يدوي في القاعة يسقط القاضي غارقا في دمائه، يسود الهرج والمرج، الناس يتزاحمون يجرون خلف القاتلين. □

مشاكل اللاجئين المسلمين في سريلانكا

للاستاذ / محمد ابراهيم حسن

يشكل المسلمون في سريلانكا نسبة ٨٪ من مجموع السكان، وهؤلاء المسلمون ينحدرون — كما يقال — من سلالة عربية، وزاد عددهم فيما بعد بدخول اناس جدد في الاسلام وبوصول بعض المسلمين المهاجرين الى سريلانكا من جنوب الهند، كما زاد عدد المسلمين خلال القرن السابع عشر الميلادي بوصول المسلمين الملاويين من جاوا الارخبيل. وهؤلاء المسلمون استطاعوا الهيمنة على التجارة وفرض نفوذهم فيها بواسطة العرب الذين كانوا يتمتعون بنفوذ بالغ آنذاك، ومنذ انتشار الاسلام في جنوب شرق آسيا قبل ١٤٠٠ سنة، لعب المسلمون دورا هاما في تنمية الدولة من خلال مساهماتهم النشطة في شتى المجالات، من التجارة والثقافة والتربية والسياسة والطب وفي المجال الدفاعي عن الدولة والحفاظ على سيادتها وشرعيتها وغير ذلك.

ولكن حالة المسلمين بدأت تتغير وتسوء بعد مجيء القوات
الاجنبية واحتلالها لسريلانكا من البرتغاليين والهولنديين
والانجليز، مما حدا بالمسلمين الى معاناة الشدائد اكثر مما كانوا عليه
قبل، اذ بدأت القوات الاجنبية تفرض على المسلمين قوانين مهينة بغية
الاعتداء عليهم، ويرجع ذلك الى ان المسلمين الاوائل قاوموا بشدة
سياسة القوات الاجنبية في تحويل الناس عن اديانهم، ونتيجة لهذه
السياسات الجائرة التي اتبعتها القوات الاجنبية على - تفاوت في
درجاتها - اصبح المسلمون معزولين ثقافيا ومتخلفين تربويا وفاقدي
الاهمية والمكانة سياسيا، كما اصبحوا متخلفين اقتصاديا وعاجزين
عن تحقيق مآربهم وطموحاتهم.

قضايا اسلامية

قبل الاستقلال وبعده

لعب المسلمون السريلاونكيون دورا هاما في تكوين الاحزاب القومية. وكانوا يشغلون وظائف مهمة في الحكومات على اختلاف الاحزاب الحاكمة لها، حتى ان المسلمين كانوا متعاونين مع الاحزاب القومية التاميلية في الشمال الشرقي، ولكن مشاركة المسلمين في الاحزاب التاميلية بدأت تضعف نتيجة السياسة العلنية التي اظهرتها الاحزاب التاميلية تجاه تأسيس دولة منفصلة وخاصة بهم، وكذلك لم تحظ هذه الاحزاب التي ابدت رغبتها في تخصيص وظائف هامة للنواب المسلمين الذين يمثلون احزابهم لم تحظ تلك بالاقبال الشديد من جانب المسلمين. ومن هنا ولأسباب اخرى اضطر المسلمون لتكوين احزاب خاصة بهم.

المسلمون امام المقاومة التاميلية وجها لوجه

القتال المسلح الدائر بين المنظمات المتمردة التاميلية والتي تهدف من وراء قتالها تأسيس هندوسية خاصة بهم والتي يدعى بـ «تامل ايلام» وبين القوات الحكومية يرجع تاريخ ذلك الى عام ١٩٨٣ م. وحتى نصف الثمانينات كان المسلمون وبالذات الذين يعيشون في مقاطعات الشمال الشرقي «والذين يشكلون ربع مجموعة السكان المسلمين» استطاعوا الحفاظ على موقفهم الحيادي تجاه الحرب الدائرة بين التامل وبين جيش الحكومة، كما انهم لم يتأثروا بأي من المجموعتين المتحاربتين، ومنذ عام ١٩٨٣ م شن الهنود التامل الذين

يعيشون في مقاطعتي الشرق والشمال شنوا حربا شعواء ضد الحكومة المركزية، الحرب التي اتهمت فيها حكومة سريلانكا حكومة الهند على مساعدات الاخيرة للتمامل عن طريق ولاية «تامل نادو» في الهند، وفي هذا القتال ايضا لعب المسلمون دورا حياديا دون ان ينحازوا الى اى من الطرفين المتحاربين.

وعلى كل ومنذ عام ١٩٨٥ م تضرر المسلمون في مقاطعات الشمال الشرقي بالحرب الضروس واصبحوا ضحاياها وهم ابرياء امام المتمردين التاميليين وامام القوات الهندوسية التي وصلت واستقرت في مقاطعات الشمال الشرقي تحت اتفاقية «ج. ر - و» راجيف غاندي والتي بقيت في تلك المقاطعات من يوليو ١٩٨٥ م الى مارس ١٩٩٠ م. والاضرار الفادحة التي اصبح المسلمون لها غرضا يرمى من قبل المتمردين التاميليين من حين لآخر كانت تستهدف الامور التالية:

- ١ - اضعاف المؤسسات الاقتصادية التابعة للمسلمين.
 - ٢ - التخلص من نشأة القيادات الاسلامية «الشباب» في المقاطعة.
 - ٣ - قمع واخماد نهضة المسلمين من الناحية الدينية والتعليمية.
 - ٤ - وضع المجتمع المسلم كقومية ثانوية خاضعة للاغلبية الهندوسية التاميلية.
- ولتحقيق هذه الاهداف استخدمت الطرق والوسائل الاتية:
- ١ - ترقب وانتهاز فرصة اندلاع الحرب بين الطرفين في مسائل لا قيمة لها وبالتالي محاولة اختطاف الشباب المسلم الذين في جبهات القتال بقوة السلاح وقتلهم قتلا سيئا، مما ادى الى اغتيال

عدد كبير من الشخصيات الاسلامية في المجتمع المسلم من نواب الحكومة ووكلائها ورؤساء المنظمات الشبابية وعلماء الدين وغيرهم من عامة الناس.

٢ - نهب المحلات التجارية التابعة للمسلمين والفرار بممتلكاتهم التي تقدر بملايين الروبيات. كما حدث ذلك فعلا في احدى المدن التجارية الشهيرة «كلمناي» في المقاطعة الشرقية، كانت هذه المدينة تحت سيطرة المسلمين الا انها تعرضت للنهب والسلب بشكل منظم ومخطط من قبل التامل، بالاضافة الى احراق اعداد كبيرة من محلاتها ودكاكينها التجارية ابان الحادثة التي حدثت في عام ١٩٨٥م والتي راح ضحيتها خمسين شخصا، كما اجبر التجار المسلمون في المدينة على اغلاق محلاتهم التجارية بالقوة وبصفة دائمة، ولم يكتفوا بهذا بل منعوا التجار المسلمين الذين كانوا يمتلكون محلات تجارية في المناطق ذات الاغلبية الهندوسية منعهوهم من الذهاب اليها والتجارة بها.

٣ - الوسيلة الكبرى التي كان المسلمون يستخدمونها في كسب ارزاقهم هي زراعة الارز، وبناء على ان آلاف الهكتارات من الاراضي الزراعية التابعة للمسلمين كانت تقع بالقرب من المناطق ذات الاغلبية الهندوسية، فان المسلمين المزارعين في هذه المناطق منعوا من الذهاب اليها في موسم الحصاد. بالاضافة الى ان المسلمين في حالات اخرى أجبروا على دفع ضرائب باهظة، اما بالنقود او بالارز، كما ان ممتلكات المسلمين النفيسة من دراجات نارية وجرات وشاحنات كبيرة

تعرضت للنهب والسلب بالقوة من قبل المتمردين.

التدخل الاسرائيلي

شعرت الحكومة السريلانكية آنذاك بضرورة الاستعانة بخدمات «الموساد» و «شنبت» الاسرائيليتين لمقاومة تهديدات الثوار المتمردين التامل ضد الحكومة، على اساس الخبرة الفائقة التي تملكها اسرائيل في مقاومة الارهابيين المتطرفين. وفي عام ١٩٨٤م من شهر يونيو سمحت حكومة سريلانكا بفتح ما يسمى بـ «قسم المصلحة الاسرائيلية في السفارة الامريكية»، وسط الاحتجاج الشديد من قبل المسلمين ومن كل الاحزاب المعارضة.

هذا ويتضح تماما ان الشعور القتالي ضد المسلمين ومقاومتهم قد ساد في قلوب التامل وفي اوساط المنظمات القتالية التاملية بعد مجيء «الموساد» ووكلاء «شنبت» بالتعاون مع «راو» الهندية و«ساس» البريطانية، مما ادى الى اتهام وكلاء الموساد بتدخلهم وتوجيههم المباشر في الحادثة التي حدثت عام ١٩٨٥م في المنطقة الشرقية، حتى ادى ذلك الى توتر العلاقات الودية التي كانت تسود بين المسلمين والتامل..

تدخل قوات حفظ السلام الهندية

في الوقت الذي كانت رعى الحرب تدور بضراوة بين القوات الحكومية وبين الانفصاليين التامل وفي اثناء توقع حدوث تدخل هندي مباشر في تلك الحرب، وقعت حكومة سريلانكا مع الحكومة الهندية

قضايا اسلامية

ومخافر الشرطة في المنطقة الشرقية وقتل ما لا يقل عن عشرة من الشرطة واختطاف مائة منهم، (٧٥٪ منهم مسلمون) ثم قتلهم قتلا وحشيا.

بعض الاحداث الهامة:

١ - الحادي عشر والثاني عشر من يوليو عام ١٩٩٠ م
قام المتمردون في جبهة نمور تحرير تامل ايلام بالاستيلاء على ثلاثة عشر من مخافر الشرطة الحكومية في المقاطعة الشرقية، وقتلوا عشرة منهم، واحتجزوا ثمانمائة كرهائن، ٧٥٪ منهم مسلمون، الا ان بعض الشرطة المحتجزين استطاعوا الفرار من قبضة المتمردين، وادلوا بأن المتمردين قاموا باطلاق سراح الشرطة التامليين بينما احتجزوا الشرطة المسلمين وقتلوهم قتلا سيئا.

الرابع عشر من يوليو، ١٩٩٠ م
قام الارهابيون التامليون باطلاق الرصاص على ستين شخصا من المسلمين في المنطقة الشرقية، والذين كانوا قد رجعوا من اداء فريضة الحج، ثم اختطفهم الارهابيون ونهبوا ما معهم من الممتلكات ذات القيمة العالية وقطعوهم اربا اربا ثم احرقوهم بالنار.

الثالث من شهر اغسطس «مذبحة مسجد «كاتانكدي»
قام الارهابيون باطلاق الرصاص على المسلمين الذين كانوا في سجداتهم الثانية في صلاة العشاء في مسجد مدينة «كاتانكدي» المسلمة، والتي تعد اكبر مدينة مسلمة في المنطقة الشرقية، كما قاموا بقتل عدد اخر من المسلمين المصلين في مسجد آخر. وبلغ مجموع ضحايا هذه

اتفاقية عرفت ب اتفاقية ج. ر. و «راجيف غاندي» وبموجب هذه الاتفاقية ارسلت القوات الهندية الى سريلانكا وتمركزت في شرق وشمال سريلانكا.

وبدخول القوات الهندية عادت حالات المسلمين اسوأ بكثير وفي هذه المدة بالذات ١٩٨٢ - ١٩٨٩ م هاجم المتمردون التامل قرى المسلمين التي كانت تتمتع بنوع من الازدهار في مقاطعتي الشرق والشمال ونهبوا كل ما فيها.

وهؤلاء المتمردون التامل هم الذين يعرفون:

بـ «الجبهة الشعبية لتحرير تامل ايلام.

و E.P.R.L.F

و E.N.D.L.F

و E. R. S.

و T. N. A.

و T.E.L.O

واخيرا:

«جبهة نمور تحرير تامل ايلام».

ما بعد عهد قوات حفظ السلام الهندية:

بعد انسحاب القوات الهندية من الجزيرة، اشتبك متمردوا «جبهة نمور تحرير تامل ايلام» الجبهة الوحيدة التي استطاعت السيطرة على الشرق والشمال بعد ان قضت وتخلصت من الجبهات المنافسة لها في المنطقة، اشتبك المتمردون في حرب ضروس مع القوات الحكومية، وذلك بعد ان نقضت اتفاقية كانت قد وقعت بين الطرفين والتي استمرت لمدة سنة واحدة تقريبا، اذ بدأ المتمردون قتالهم مع القوات الحكومية، وذلك بسيطرتهم على عدد من المراكز الحكومية

المذبحة الشنيعة مائة وسبعة وستين قتيلا.

الثاني عشر من اغسطس. ١٩٩٠ م
مذبحة ايراوور

قام الارهابيون بقتل ١٧٣ شخصا من المسلمين قتيلا وحشيا بما فيهم النساء والاطفال والرجال في قرية «ايراوور» في المقاطعة الشرقية ترى ماذا فعل الارهابيون بهؤلاء! لقد ايقظ الارهابيون هؤلاء المسلمين من سباتهم، والموت يكثُر عن انيابه امامهم.

وماذا فعل هؤلاء الجناة الظالمون! لقد قاموا بذبح مائة وخمسة عشر رجلا وسبع وعشرين امرأة، وواحد وثلاثين طفلا، بسكاكين مطلية بـ «سينيد» ولم يكتفوا بهذا، بل اظهر هؤلاء الوحشيون طبيعتهم اللاإنسانية بقطع رحم امرأة حبل وخراج الجنين من بطنها، يا لها من حادثة مروعة مفاجئة!

الثالث عشر من اغسطس عام ١٩٩٠ م

قام الارهابيون بالهجوم على الجامع الاكبر في قرية «اكريبتو» بقنابل يدوية واسلحة اوتوماتيكية حينما كان المسلمون يؤدون صلاة العشاء جماعة، مما ادى الى قتل ثلاثة من المصلين وجرح تسعة منهم، وكان ضحايا هذه المذبحة اقل عددا من سابقتها نتيجة لقرار مسئولى الجامع باقامة صلاة العشاء في الطابق الاعلى للجامع كبديل مؤقت لتجنب وقوع حادثة القتل، وكان عدد المصلين في ذلك الوقت ستمائة شخص، وهكذا استطاع المسلمون تجنب وقوع مذبحة اخرى تعادل المذابح السابقة في وحشيتها وقبحها. كما ان خمسين من المسلمين قتلوا في حوادث اخرى خلال

شهرين، وفي هذا الوقت بلغ عدد اللاجئين الذين لجأوا الى المخيمات بصفة مؤقتة ٢٥٠٠٠٠ ألف لاجئ.

الثالث والعشرون من اكتوبر عام ١٩٩٠ م

اجبر الارهابيون جميع المسلمين الذين يعيشون في الجزء الشمالي لجزيرة سريلانكا، والتي تقع فيها المدن التالية: جفنا، ومنار، وكلنجي، و«وونيا»، اجبرهم الارهابيون على اخلاء مساكنهم وبيوتهم او يواجهوا الموت، الامر الذي اثار دهشة المسلمين وقلقهم بشدة فطالب المسلمون الارهابيين باعادة النظر في ذلك الامر القاسي، امر اخراجهم من منازلهم ومن مقاطعاتهم، ولكن الارهابيين رفضوا الاستجابة للمطالبة وضربوا المطالبين بها، وفي الوقت نفسه نهبوا بيوت المسلمين واغتصبوا جميع ممتلكاتهم من المجوهرات والاموال وغيرها من الاشياء القيمة، وكل هذا حدث بقوة السلاح والقهر.

ومعظم المسلمين هربوا من بيوتهم عن طريق الزوارق الصغيرة ووصلوا الى مقاطعة «بوتالم، وكلبتي» حيث يسكن فيهما اكثرية مسلمة. وبعضهم اضطروا الى قطع وعبور غابات كثيفة الاشجار مشيا بالاقدام لاميال كثيرة، فارين بأنفسهم ومغامرين بأرواحهم حتى وصلوا في النهاية الى بعض المناطق التي يعيش فيها المسلمون موزعين هنا وهناك، مثل مدينة «مدواجي، هروبتانا، جمبر غاوا، وغيرها من المستوطنات في مقاطعة «انرادفر» «انظر الرسم البياني رقم ٢».

كما ان آلاف المسلمين الذين تركوا بيوتهم في المقاطعة الشمالية اضطروا الى السكنى في مباني المدارس الحكومية التي

قضايا اسلامية

١٠ أشخاص من المسلمين في قرية «شتاند».
١٩٩٢/٧/٢١ قتل ١٠ أشخاص من المسلمين في قرية «شتاند».
١٩٩٢/٨/٣٠ زرع المجرمون لغما قتلوا به ٩ من المسلمين في مدينة «ترنكومالي».
١٩٩٢/٩/١ قتلوا ٢٢ من المسلمين في مدينة «ساينتامروثو» بانفجار قنبلة زرعها النمر التاميل في السوق، وحدث هذا في الساعة العاشرة صباحا.
١٩٩٢/٩/١٠ قتل ايضا ٨ من المسلمين في مدينة «ترنكومالي».
١٩٩٢/١٠/١٥ اغار المتمرّدون وقت السحر على اربعة من قرى المسلمين المجاورة لمدينة «فولانارون» واحرقوا معظم البيوت وقتلوا اكثر من ١٠٠ من المسلمين من الرجال والنساء والولدان،

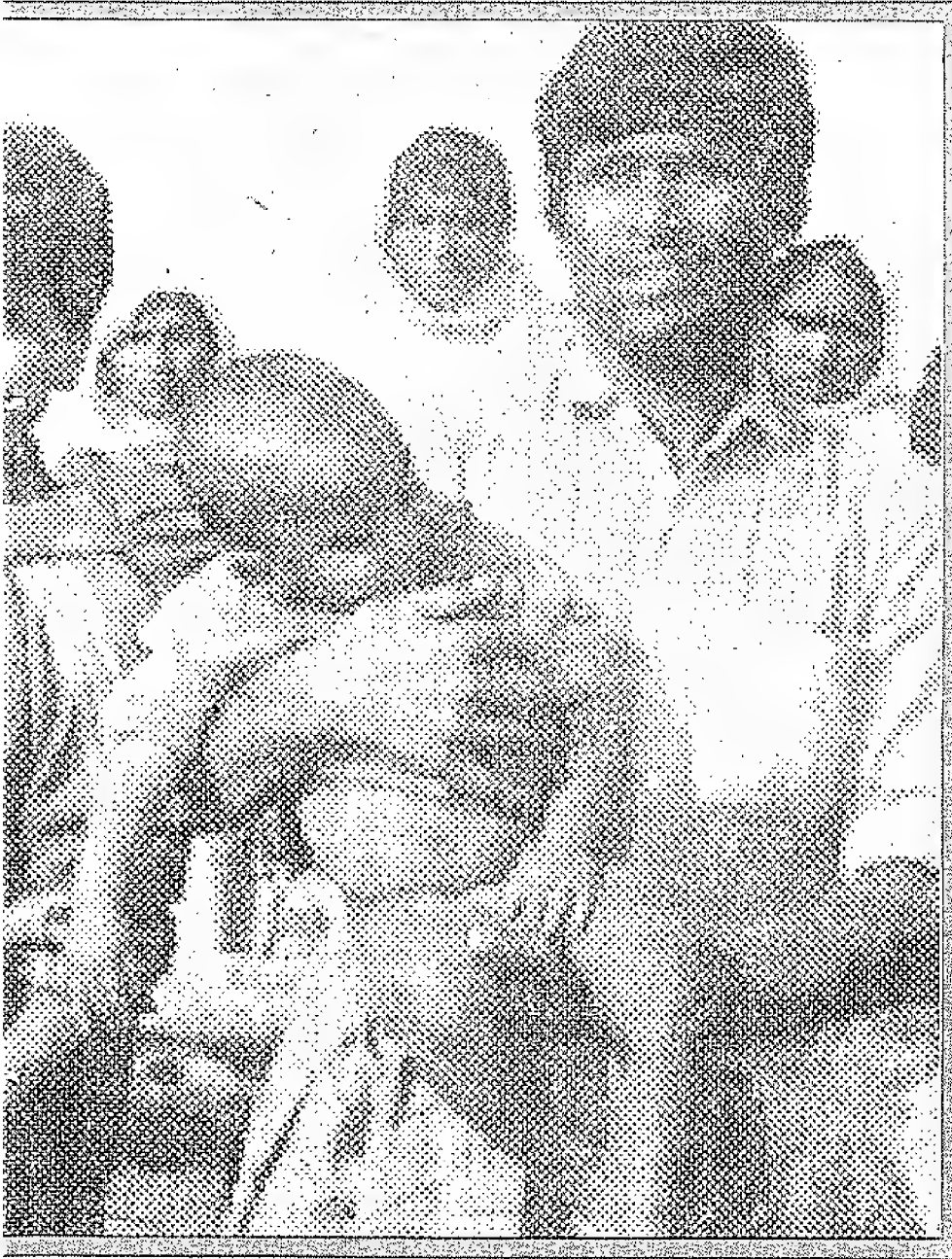
كانت قد عطلت آنذاك، ثم لما فتحت المدارس للفصل الدراسي الجديد حول هؤلاء اللاجئين الى السكن في اكواخ مؤقتة بالقرب من القرية التي يحتمل ان يسكن فيها اولئك اللاجئين فيما بعد، وسميت هذه المجموعة من الاكواخ بـ «مخيمات اللاجئين المسلمين».
١٩٩١/١/١٢ قتل المتمردون التاميل عشرة من المسلمين الابرياء في قرية «فتول» بالمنطقة الشرقية.
١٩٩١/٣/٢٣ قتلوا ثمانية من المسلمين في مدينة «اكريفت» بالمنطقة الشرقية.
١٩٩١/٤/٦ قتل احد عشر مسلما في مدينة «ترنكومالي» بالمنطقة الشرقية ايضا.

١٩٩١/٧/٧ هاجم المتمرّدون قرية «توفور» وقتلوا ستة عشر مسلما بتقطيعهم اربا اربا كما انهم قتلوا في نفس اليوم أيضا عشرة من المسلمين الابرياء في قرية «ماودفل».

١٩٩١/٩/١ قتلوا ٨ من المسلمين في مدينة «كاتان كودي» للمرة الثانية.
١٩٩١/٩/١٨ دخل المتمرّدون قرية «نلياك دالا» ورموا بالبندقية اثني عشر مسلما وقتلوه.

١٩٩٢/٤/٩ قتل ٢٨ شخصا معظمهم من المسلمين وجرح اكثر من ٣٥ شخصا بانفجار قنبلة زرعها المجرمون النمر في حافلة.

١٩٩٢/٤/٢٩ دخل المتمردون وعددهم يتراوح ما بين ٧٥ - ١٠٠ قرية «النج فوتانا» وهجموا على جميع اهل القرية واحرقوا ثمانية بيوت ونهبوا ٢٠ بيتا واربعة دكاكين، ثم قتلوا ٦١ رجلا من المسلمين وجرحوا ٢٦ آخرين.



المشاكل التي يواجهها اللاجئون المسلمون هي:

● اجلاء المسلمين عن منازلهم ومقاطعاتهم التي كانوا يسكنون فيها وبالتالي حرمانهم من مصادر الثروة التي كانوا يمتلكونها ويديرونها واخراجهم من البيئة الاجتماعية والثقافية التي عاشوا فيها مدة من الزمن، اثار كل هذا دهشة اللاجئين وسببت لهم صدمات نفسية، كما ترك ذلك اثره السيء في قلوب بعض اللاجئين، حتى اصبح البعض منهم لا يكاد ينجو ويتخلص من تلك الصدمات النفسية حتى الان.

● مشكلة الغذاء

هرب اللاجئون المسلمون من بيوتهم تاركين وراءهم كل امواهلهم وممتلكاتهم النفيسة، لذا فلا يوجد هناك اى مصدر يقوم بتمويل معيشتهم وحاجياتهم الاخرى والحال انهم الان في بيئة مجهولة لديهم، ومشروع مساعدة اللاجئين هؤلاء بمئونة مجانية كل اسبوعين، والتي تبلغ قيمتها ستمائة روبية سريلانكية لكل اسرة يبلغ عدد افرادها خمسة او ستة اشخاص، هذا المشروع التمويني الذي تبنته وطبقته الحكومة غير واف بحاجيات اللاجئين المتعددة.

● مشكلة اغذية الاطفال الصغار:

الاطفال الصغار يعانون بشدة من نقص الاغذية التي تناسب مراحل نموهم.

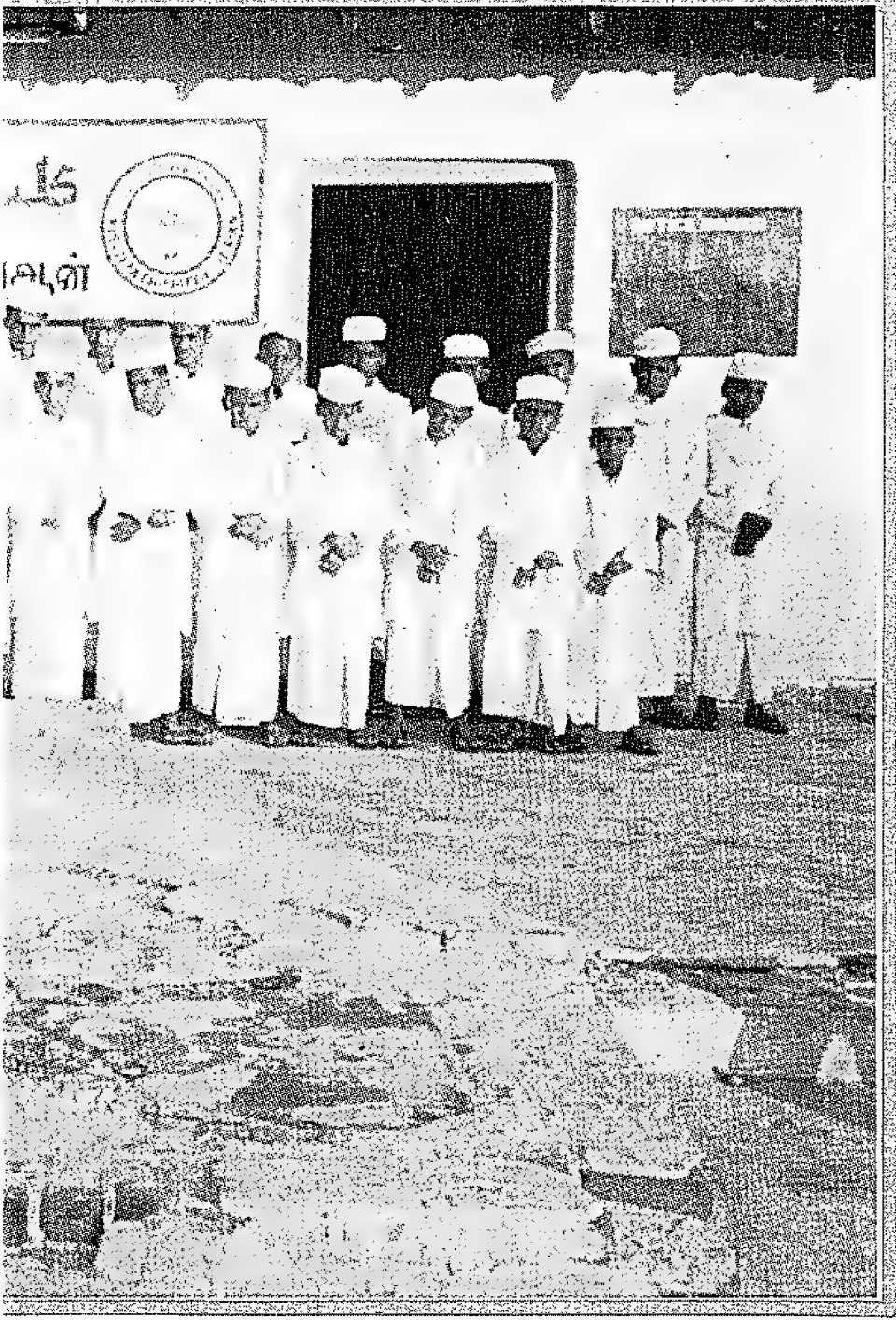
● عدم توفر الاموال «النقود» للحاجيات الضرورية:

ضرب بعضهم حتى الموت وذبح البعض الآخر بالسكاكين المسمومة كما قتل البعض بالرصاص وتعرض البعض للتمثيل. واصيب بهذه الكارثة ١٠٦ أشخاص وترمل ٦٩ من النساء كما ان اكثر من مائة طفل صاروا ايتاما، وهذه هي ابشع حملة ضد الانسانية في تاريخ هذه الجزيرة.

وقد اضطر جميع من بقى منهم الى ترك بيوتهم واموالهم والهجرة الى بعض القرى المجاورة، وهم الآن في المخيمات يأكلون ويشربون مما يصل اليهم من مساعدات من اخوانهم المسلمين، والمساعدات المتحصلة من الحكومة من ارز وغيره تسد بعض الحوائج الضرورية للحياة.



قضايا اسلامية



علم من خلال المعاملة مع اللاجئين انهم يبيعون تلك المئونة المجانية التي تقدمها لهم الحكومة، يبيعونها مقابل نقود يحتاجون اليها لتغطية حاجاتهم الضرورية من شراء الادوية ومعالجة المرضى.

● مشكلة التعليم:

يعاني اللاجئون بشدة من مشكلة البحث عن مدارس حكومية، تتيج لأبنائهم وبناتهم فرص الالتحاق بها وبالتالي تزويدهم بالتعليم المجاني والادوات المدرسية.

● مشاكل العيش في مخيمات

اللاجئين:

العيش في بيئية «مخيمات اللاجئين» يعتبر عيشا انسانيا، ومعظم المخيمات تقع اما في مناطق رميلىة مثل «كلبتي» او في مناطق سبخة، مثل شمال «بوتالم» و «انرادفر» و «كرناجل» وكل هذه المناطق بعيدة كل البعد عن الشوارع الرئيسية، كما ان اسكان الكثير من اللاجئين في منطقة ضيقة محاطة بأكواخ متجاورة بعضها جنب بعض، سبب في حياة اللاجئين كثيرا من المشاكل من الناحية الاجتماعية والصحية، كما ادى ويؤدي ذلك الى شبوب النيران في المخيمات.

وهذه الاكواخ صغيرة جدا «بمعدل ١٢ طولا وعشرة عرضا» هذا المعدل من الكواخ يجب ان يتسع لخمسـة اشخاص اضافة الى افساح المجال لاعداد الطعام والنوم وغير ذلك من اللوازم، كما انه لا يوجد هناك اي من التسهيلات الكهربائية ولا الفرش ولا الحصائر لفرش الاماكن التي ينام فيها اللاجئون.

● بناء على ان هذه المخيمات والتي هي عبارة عن اكواخ صغيرة تقع في بيئة غير صحية، وبعيدة عن الشوارع العامة، فانه لا يوجد فيها اى سبب من اسباب الراحة مثل الكهرباء والماء والنظافة والصحة وغيرها فاللاجئون يعانون اشد المعاناة من الناحية الصحية والبعوض يفقس في المياه الراكدة حول المخيمات الامر الذي ادى الى انتشار الملاريا والحمى الدماغية، كما ان فضلات الانسان في المخيمات زاد الطين بلة وزاد الامر سوءا، كما نتجت عن ذلك امراض خطيرة مثل الاسهالات والرممـد والطفح الجلدي.

اصحاب تلك المنازل كما يعاني اللاجئون الذين يسكنون في منازل مستأجرة معاناة شديدة من عدم توفر النقود الكافية والتي يدفعون بها اجرة الاستئجار.

المشكلة البيروقراطية

يشكو اللاجئون شكايات متوالية من قسوة الاجراءات التي تتخذها الحكومة تجاه مساعداتهم واصلاح احوالهم. مما يتسبب في مشاكل غير ضرورية ومصاعب شتى للاجئين المحرومين من كل اسباب الراحة.

وكل هذه الاسباب بما فيها الاجهاد والضغط العقلي والخوف الشديد المهلك ساهمت في ايجاد مشاكل اخلاقية وسيكلوجية متعددة بين الالاف من اللاجئين الذين اجبروا على العيش باكتظاظ وازدحام وفي حالات شبه لانسانية.

ونظرا لارتفاع الاسعار السريع في الوقت الراهن في نفقات المعيشة وانحطاط اقتصاد المسلمين انحطاطا سيئا في كل ارجاء الجزيرة، وقلة الخبراء العاملين في الحقل التكنولوجي وفي الحقول الاخرى التي تتطلب مهارة فائقة وعمالا ماهرين، بالنظر الى كل هذا فان مستقبل المسلمين في سريلانكا يبدو معرضا للاخطار الشديدة ومحاطا بالظلام من كل النواحي □

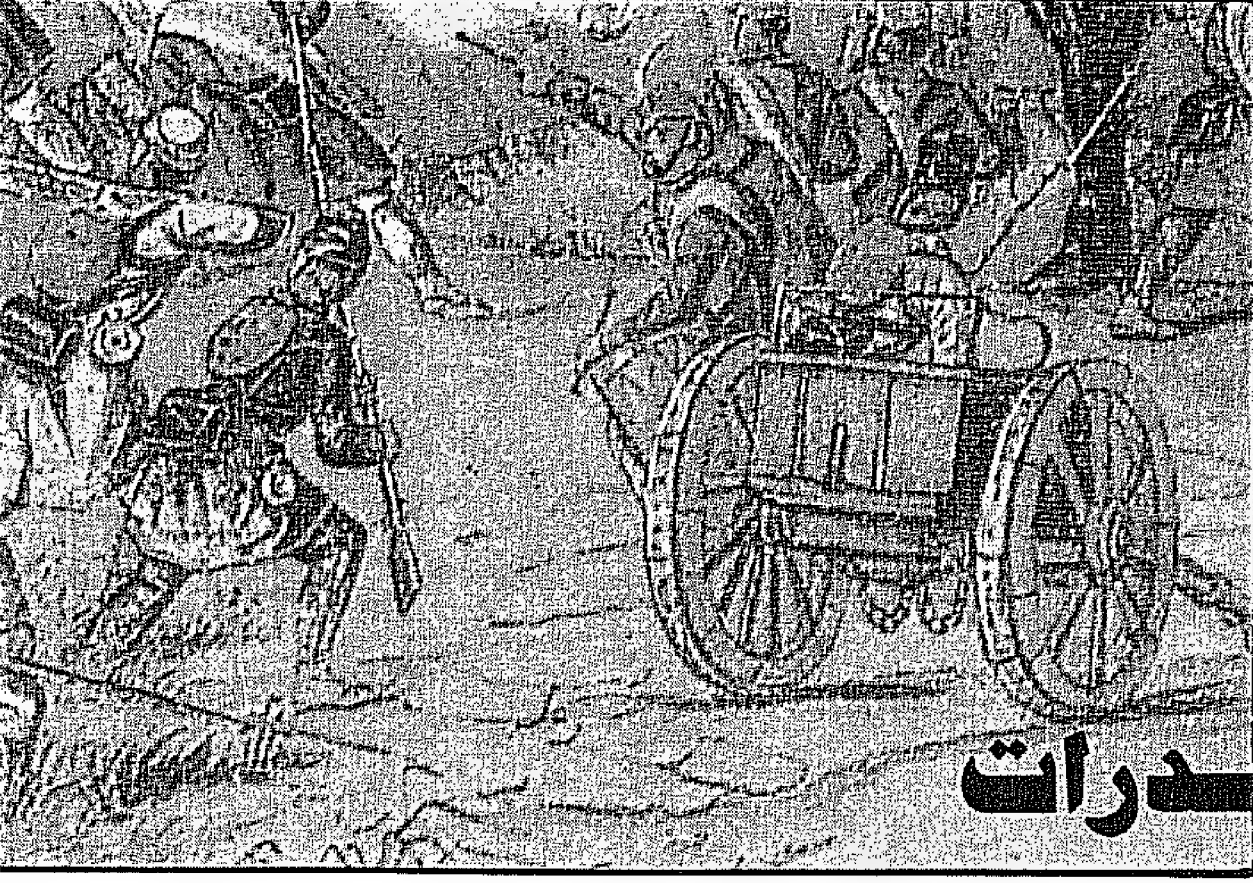


● وقوع المخيمات في المناطق المتخلفة:

كثير من المخيمات يقع بعيدا جدا عن الشوارع العامة وعن مراكز الخدمات الاساسية والمرافق العامة من مستشفيات ومدارس. كما انها بعيدة عن الدوائر الحكومية التي تقوم بتوزيع الاغذية المجانية للاجئين.

● قيام اصحاب الايجار بطرد المستأجرين ومشاكل الاستئجار:

اللاجئون الذين يستأجرون منازل وبيوت لاقامتهم المؤقتة يطردون من قبل



الاقتصاد

وبناء القدرات

الدفاعية في توجيهات الاسلام

من المبادئ الأساسية للعسكرية الاسلامية أن الاقتصاد يشكل ركنا رئيسيا من أركان القدرة الدفاعية للأمة الاسلامية، وأن سياسة الدولة لبناء قوتها الحربية يجب أن تشمل بناء قاعدة اقتصادية قوية قادرة على تلبية احتياجات القوات المسلحة وقت الحرب «مهما طال أمدها» وهذا ما يتضح من دراسة الاسس التالية:

أولا: ربط الاقتصاد بالاستراتيجية العسكرية

بقلم اللواء الركن:

محمد جمال الدين محفوظ

١- ورود لفظ «قوة» مطلقا دون قيد او تحديد يرشد الى ان القوة التي يأمر الله تعالى بإعدادها هي «القوة الشاملة» التي لا تقتصر على القوة العسكرية بل التي تضم «كل مصادر القوة» كالقوة الاقتصادية والقوة الاجتماعية والقوة السياسية الى جانب القوة العسكرية.

٢- ورد ذكر «الانفاق» ﴿وما تنفقوا من شيء في سبيل الله﴾ في نفس الآية

يقول الله تعالى: ﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف اليكم وأنتم لا تظلمون﴾ (الانفال/ ٦٠) تدل هذه الآية الكريمة على ان الاسلام «يربط» بين الاستراتيجية العسكرية والاقتصاد برباط وثيق، وهذا الارتباط يتضح فيما يلي:



الكريمة يؤكد هذا الارتباط، ويقرر ان القوة الحربية تحتاج الى مال وانفاق، وان قدرتها على اداء مهمتها في الدفاع ورد العدوان تعتمد اعتمادا كبيرا على القوة الاقتصادية.

٣ - ثم يتأكد هذا الارتباط أكثر وانظر فيما توحى به تلك الآية الكريمة من أن الاقتصاد ركن من اركان «استراتيجية الردع الاسلامية» فالقصد من إعداد القوة هو إيقاع الرهبة في قلوب الاعداء وإخافتهم من عاقبة عدوانهم ﴿ترهبون به عدو الله وعدوكم..﴾، فاذا عرف الاعداء الذين يفكرون في العدوان انهم سوف يواجهون قوة عسكرية متفوقة «تساندها وتدعمها قوة اقتصادية لا تنفد» فسوف يتخلون عن فكرة العدوان، اما اذا ركبو رءوسهم واعتدوا، فإن المسلمين سوف يقاتلونهم مدفوعين بفكرة «الارهاب والردع» فتكون ضربتهم لهم من القوة بحيث توقع الرهبة في قلوبهم فلا يعودون مرة اخرى الى العدوان.

٤ - واخيرا فإن ربط الاقتصاد بالاستراتيجية العسكرية يؤكد ان كلا منهما في حاجة الى الآخر ولا غني له عنه: فالقوة الحربية في حاجة الى قاعدة اقتصادية قوية تساندها وتلبي احتياجاتها، والقاعدة الاقتصادية هي الاخرى في حاجة الى «قوة تحميها»، ولقد تأكد ذلك في عصرنا حين رأينا الضربات التي توجه الى القاعدة الاقتصادية في الحرب الحديثة والتي غالباً ما تسبق العمليات القتالية في جبهات القتال.

ثانيا: فرضية الجهاد بالاموال

فرض الله الجهاد بالمال كما فرض الجهاد بالنفس، بل ان الجهاد بالمال ورد مقدما على الجهاد بالنفس في اكثر الآيات

التي تحت على الجهاد: ﴿انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل

دراسات عسكرية

الله أولئك هم الصادقون ﴿
(الحجرات / ١٥).

﴿انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا
بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم
خير لكم إن كنتم تعلمون﴾
(التوبة / ٤١).

﴿إن الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا
بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله والذين
أبوا ونصروا أولئك بعضهم أولياء
بعض﴾ (الأنفال / ٧٢)

﴿وقال الرسول صلى الله عليه وسلم:
«جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم
وألستكم» (أخرجه النسائي).

﴿وينطوي التوجيه الاسلامي حول
الجهاد بالأموال على معان هامة نذكر منها
ما يلي:

١ - أن الجهاد بالمال قد يكون اشد
ضرورة وحاجة من الجهاد بالنفس، لان
الجهاد بالمال - فضلا عن كونه أمرا لا بد
منه لتزويد الجيش بمطالبه - امر «لا
حدود لطلبه» اذا ما قورن بالجهاد
بالنفس، اذ انه يمكن الاكتفاء من الرجال
بالعدد الكفيل بالتغلب على العدو، كأن
يكون جيش المسلمين ضعف جيش العدو
او ثلاثة اضعافه، أما المال فلا حدود
لطلبه، لأن الحرب تستهلك كثيرا من
الموارد المادية كالذخيرة والوقود
والاسلحة والمعدات وكل ذلك يحتاج الى
أموال باهظة، ولذلك قيل: «المال عصب
الحرب».

٢ - أن غير القادرين على الجهاد
بالنفس لعذر من الأعذار كالضعف او
المرض او بسبب البعد عن مكان المواجهة
مع العدو، عليهم ان يساهموا في المعركة
بالمال او ما يقوم مقامه من المؤن والسلاح
والوقود وغيرها بقدر استطاعتهم وبذلك

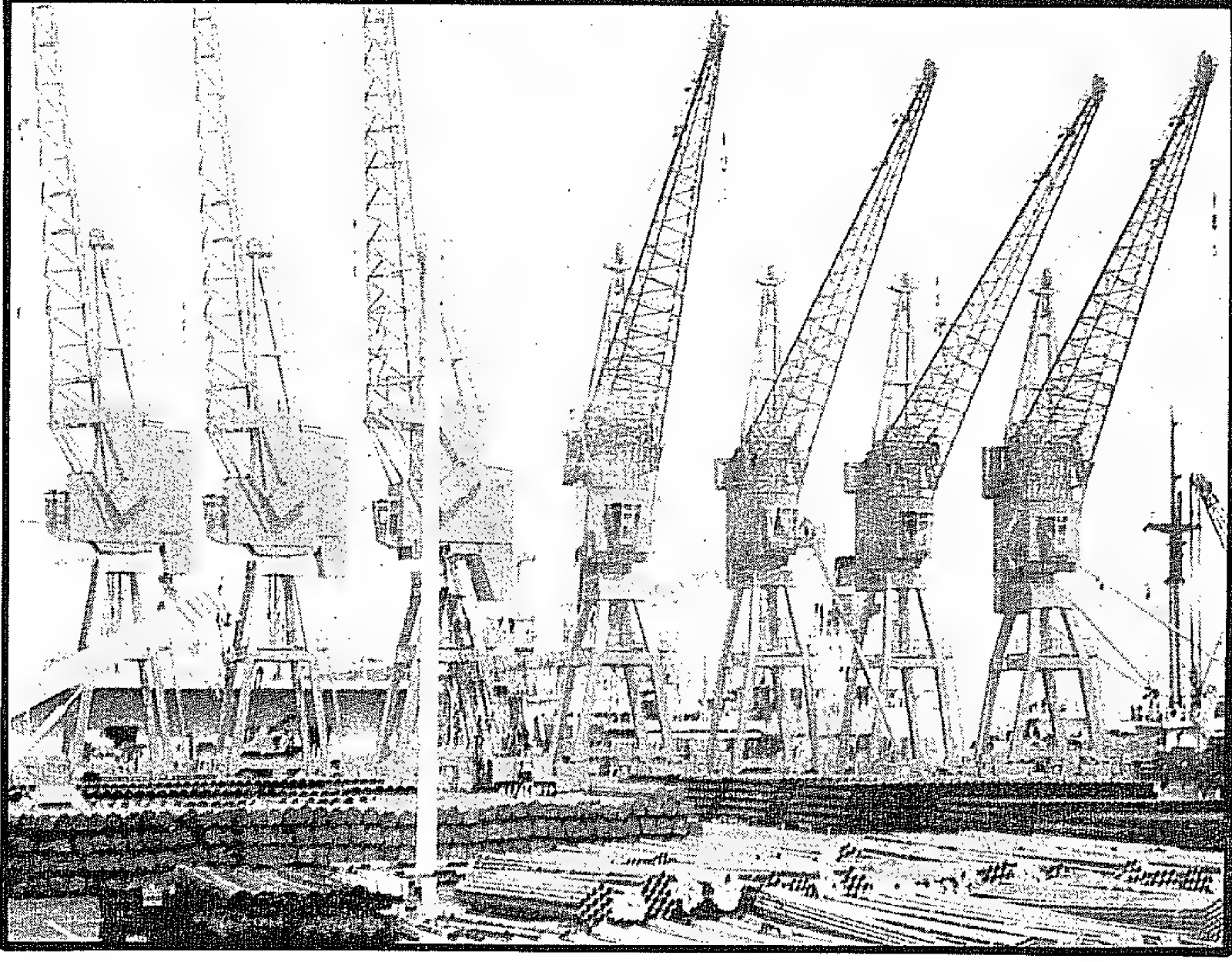
يستفيدون من هذا الاسهام المستطاع
مثوبة عند الله تعالى، ويكونون راضين
عن أنفسهم.

٣ - والجهاد بالمال كالجهاد بالنفس
يكون وقت الحاجة والضييق أفضل منه في
الاقوات الاخرى كما بين الله تعالى ذلك
فيمن أنفق وقاتل «قبل فتح مكة» حين
كان الاسلام في أول امره في حاجة الى
المساعدة والمعونة، وكيف ان الله تعالى
اعلى مرتبتهم، ورفع درجتهم عن الذين
أنفقوا بعد الفتح وقاتلوا، مع ان الله وعد
الجميع الحسنى على اصل البذل والجهاد،
لما فيه من النفع والفائدة، وما لفاعلها من
الاجر والثواب، قال عز وجل: ﴿وما لكم
ألا تنفقوا في سبيل الله ولله ميراث
السموات والارض لا يستوى منكم من
أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك اعظم
درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا
وكلا وعد الله الحسنى﴾ (الحديد / ١٠).

﴿وفي فضل الانفاق في سبيل الله
يقول الله تعالى: ﴿مثل الذين ينفقون
أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت
سبع سنابل في كل سنبله مائة حبة
والله يضاعف لمن يشاء والله واسع
عليم﴾ (البقرة / ٢٦١).

ومن الاحاديث الواردة في فضل
الجهاد بالمال وعظيم أجره نذكر ما يلي:
- عن زيد بن خالد الجهني رضي الله
عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال: «من جهز غازيا في سبيل الله فقد غزا
ومن خلف غازيا في سبيل الله بخير فقد
غزا» (رواه البخاري ومسلم).

- وعن خريم بن فاتك قال: قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم: «من أنفق نفقة
في سبيل الله تعالى كتبت له بسبعمائة



- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أنفق زوجين من شيء من الأشياء في سبيل الله، نودي من ابواب الجنة كلها: يا عبد الله هلم» (أي ان كل ابواب الجنة تنادي عليه ليدخل، وهذا زيادة في التكريم). (رواه البخاري).

* ولقد أنفق المسلمون أموالهم في سبيل الله، فعن عائشة رضي الله عنها قالت: «توفي النبي صلى الله عليه وسلم ودرعه مرهونة عند يهودي بثلاثين» (رواه البخاري).

وعن عمرو بن الحارث أخى جويرية بنت الحارث أم المؤمنين رضي الله عنهما قال: «مات رسول الله صلى الله عليه وسلم عند موته درهمًا ولا دينارًا ولا عبدا

ضعف» (رواه الترمذي وحسنه والنسائي).

- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من احتبس فرسا في سبيل الله إيمانًا بالله وتصديقًا بوعده، فإن شبعه وريه وروثه وبوله في ميزانه يوم القيامة» (رواه البخاري) ومثل الفرس كل عدة من عدة الحرب التي تختلف باختلاف العصور والازمان.

- وجاء رجل بناقاة مخطومة «أي في أنفها خطام وهو الزمام» فقال: هذه في سبيل الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لك بها يوم القيامة سبعمائة ناقاة كلها مخطومة» (رواه مسلم والنسائي).

دراسات عسكرية

ثالثا: الضن بالمال يعرض الأمة للهلاك

✽ قال تعالى: ﴿وَأَنْفَقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ (البقرة / ١٩٥) فالله تعالى يحذرنا من التهاون في امتثال امره بأن ننفق في سبيل الله أموالنا، لأن ذلك يعرضنا لأن نلقى بأنفسنا في التهلكة.. فبعد أن امرنا بالانفاق، نهانا بقوله: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ «لنفهم الحكمة» في الامر بالانفاق.. والمعنى انكم اذا لم تبذلوا في سبيل الله وفي سبيل تأييد الحق وحماية انفسكم وبلادكم كل ما تستطيعون من المال، ومن استعداد للدفاع، فقد اهلكتم انفسكم، فإنفاق المال والاستعداد للقتال «قبل وقوعه» هو الذي يقي البلاد من الهلاك، اما الضن بالمال والحرص عليه وامساكه عن البذل في سبيل الخير والبر والدفاع عن النفس والوطن والحق، فإنه يوقع الامة في الهلاك، ويعرضها لان ينتهك العدو حرمتها ويغزو بلادها ويستعبد أبناءها ويعتدي على مقدساتها ويسلبها حقها في اقامة شعائر دينها وفي حريتها في عقيدتها.

رابعا: مقتضيات الربط في سياسة الدولة

✽ وفي ضوء توجيهات الاسلام حول الموقع المهم الذي يحتله الاقتصاد في بناء القدرات الدفاعية، فان سياسة الدولة ينبغي ان تراعى على أعلى مستوى الاعتبارات التالية:

ولا امة ولا شيئا، الا بغلته البيضاء التي كان يركبها وسلاحه وارضا كان جعلها لابن السبيل صدقة» (رواه البخاري والترمذي في الشمائل والنسائي).

وقال ابو هريرة رضي الله عنه: «ما شبع آل محمد - صلى الله عليه وسلم - من طعام ثلاثة أيام حتى قبض» (رواه البخاري ومسلم).

وكان عدد المسلمين في غزوة تبوك ثلاثين الفا بينهم عشرة آلاف فارس، وقد تحركوا صيفا في موسم قحط شديد لمسافة طويلة في الصحراء، ومثل هذا الجيش الكبير في مثل تلك الظروف ليس من السهل امداده بمواد الاعاشة والماء والنقل والسلاح، لذلك سمى بحيش العسرة، لكن المسلمين جميعا اشتركوا في تجهيزه: أنفق ابو بكر رضي الله عنه جميع ما بقى عنده من مال، وكان له يوم اسلم أربعون ألف دينار أنفقها كلها في سبيل الله حتى تخلل بالعباءة وسأله الرسول: هل أبقيت لأهلك شيئا؟ قال: ابقيت لهم الله ورسوله، وانفق عثمان رضي الله عنه ما يكفي لتجهيز ثلث الجيش اي عشرة آلاف مقاتل حتى انه كان يقال: ما بقت لهم حاجة حتى كفاهم شنق اسقيتهم وقد روى ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال: «ما على عثمان ما عمل بعد هذا اليوم أو قال بعدها» (رواه الترمذي والبيهقي) وجاء عمر ابن الخطاب رضي الله عنه بنصف ماله، فقال الرسول صلى الله عليه وسلم: هل ابقيت لأهلك شيئا؟ قال: نعم مثل ما جئت به. (محمد بن يوسف الصالحي الشامي سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ج ٥ ص ٦٢٨).

التي تختص بها أعلى قيادة سياسية وعسكرية في الدولة، والتي تباشر تنسيق وتوجيه جميع امكانيات الدولة السياسية والاقتصادية والعسكرية نحو تحقيق الغاية السياسية من الحرب □

الهوامش

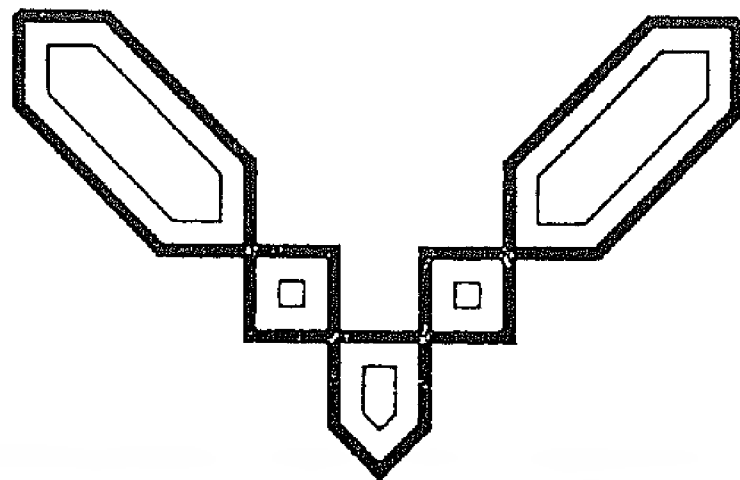
(١) الاستراتيجية العليا «أو الكبرى أو الشاملة» Grand Strategy مصطلح من مصطلحات الفن الحربي يعبر عن تنسيق وتوجيه جميع امكانيات الدولة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية.. الخ نحو تحقيق الغاية السياسية للحرب، ومعنى ذلك ان القوات المسلحة ليست الا أداة واحدة من أدوات الاستراتيجية العليا لتحقيق الاهداف العليا، وبمعنى آخر فالاستراتيجية العليا هي «سياسة الحرب» اما الجانب العسكري البحت الذي تختص به القيادة العسكرية فينطوي على مستويين من مستويات العمل وهما الاستراتيجية والتكتيك، وتعني الاستراتيجية بالقضايا العسكرية العليا كحشد القوات وتوزيعها على الجبهات وتدريب امدادها بالاحتياجات وقيادة الحرب عامة، ويعنى التكتيك بأعمال القتال الفعلي في الميدان اي فن القتال.

١ - ان البناء الاقتصادي للأمة الاسلامية - وان كان يخضع لقوانين خاصة به - يجب ان يراعى في اهدافه وخطته الاعتبارات الاستراتيجية المتعلقة بشئون الدفاع.

٢ - وان اقتصاد الأمة الاسلامية في حالة الحرب، «يتقرر: كلية» وفقا للمتطلبات العسكرية، اي يتحول الى «اقتصاد حرب»، ولذلك يجب ان يكون البنيان الاقتصادي «قادرا على التكيف» مع متطلبات الحرب واحتياجاتها، وقد اجاز الاسلام لولى الامر ان يأخذ من اموال الناس في زمن الحرب ما تدعو الحاجة اليه مثل مساحات الأراضي وعربات النقل والشاحنات والسفن التجارية مع «مراعاة توزيع الاعباء حسب الاستطاعة وضمن حدود العدالة».

٣ - وان تنظيم الدولة ينبغي ان يشمل الاجهزة والمجالس المشتركة التي تتولى التنسيق بين خطط التنمية الاقتصادية ومتطلبات الاستراتيجية العسكرية عموما، ووضع الخطط الاقتصادية الكفيلة بتزويد القوات المسلحة بكافة احتياجاتها وقت الحرب.

وهذا يدخل العمل في اطار ما يسمى اليوم «بالاستراتيجية العليا للدولة (١)



تشريع

شريعة الله والحكومة الدينية

لا يخلو مجتمع إنساني من القوانين التي تحكم العلاقات بين الناس وتحكم تصرفاتهم وأعمالهم، وحتى تطاع هذه القوانين يجب أن تصدر من جهة يدين لها الناس بالطاعة، ويعتقدون أنها معصومة من الخطأ ومنزهة عن الأهواء.

بقلم الأستاذ : سالم البهنساوي

الآخر، يقول الله عز وجل: ﴿فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما﴾ النساء/ ٦٥
النوع الآخر : القوانين التي تتعلق بالأمور الصناعية والزراعية والحربية، وغير ذلك من شئون الدنيا وما يعلمه الناس بتجاربهم.

هذه القوانين جعلها الله من اختصاص الناس، وفي هذا قال النبي صلى الله عليه وسلم: «أنتم أعلم بشئون دنياكم» رواه الإمام مسلم ٩٥/٧.
هكذا تضمنت نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية تشريعات تتناول أموراً أساسية في حياة الفرد من حفظ النفس والعقل والدين والمال، والنسل وهي تسمى الضروريات الخمس، ومن هذه الضروريات تشريعات تتعلق بالأسرة وعلاقة الزوجين والأولاد وتحديد حقوقهم والتزاماتهم.

وتشريعات تنظم المعاملات بين أفراد المجتمع وأخرى تنظم علاقة الفرد بالمجتمع والدولة التي ينتمي إليها، وتشريعات تنظم العلاقة بالمجتمع الدولي.

ولهذا أرسل الله الرسل بالبينات والمعجزات التي تثبت أنهم رسل الله إلى خلق الله أرسلهم بالتشريع والقانون الذي يحقق العدل بين الناس، قال الله تعالى: ﴿لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط﴾ الحديد/ ٢٥ إن الإسلام يفرق بين نوعين من القوانين والتشريعات:

النوع الأول : القوانين التي تتعلق بالنفس الإنسانية وصيانتها وحفظها وما يصلح غرائزها وهذه القوانين لا يختص الناس بها لأنهم لم يخلقوا أنفسهم حتى يعلموا ما يهذب غرائز هذه النفوس وما يضبط تصرفاتها لقد اختص

بهما الله عز وجل. قال تعالى ﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون﴾ المائدة/ ٤٤، كما قال الله تعالى: ﴿وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضلّ ضلالاً مبيناً﴾ الأحزاب/ ٣٦ وطاعة هذا التشريع واجب على كل من يؤمن بالله واليوم

إن ماتركه الله للناس من التشريعات في الأمور التي تخضع للتجارب وتتغير بتغير الزمان، كثير جدا كشئون الزراعة والصناعة والمعمار وقواعد المرور والصحة والتعليم.

وهذا النوع من التشريعات تركه الإسلام للناس يجتهدون فيه، فيصدرون القوانين التي تنظم هذه الأمور بما يحقق مصالح الناس وذلك بشرط ألا تخالف هذه القوانين أصلاً من أصول الإسلام، فلا تحرم حلالاً ولا تحل حراماً.

وهذا النوع من القوانين يصدره الناس من خلال الشورى فيما بينهم قال تعالى: ﴿وَأمرهم شورى بينهم﴾ الشورى/٣٨.

كما يقول الله عز وجل عن شئون الحرب: ﴿فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر﴾ آل عمران/١٥٩

والجدير بالذكر أنه خلال فترة حكم البابوات في أوروبا ظهر في التاريخ ما يعرف باسم الحكومة الدينية حيث كان رجال الدين يزعمون أنهم ظل الله في الأرض، وأن ما يحلونه للناس في الأرض يحله الله في السماء وما يحرمونه للناس في الأرض يحرمه الله في السماء وبالتالي فالأمور التي تخضع للتجارب أصدرها بشأنها تشريعات وقوانين من عند أنفسهم ونسبوها إلى الله تعالى «فحرموا على الناس ما أحل الله لهم» لقد حرموا البحث في العلوم، كالطب والجغرافيا والفلك والهندسة، وأصدروا أوامرهم بسجن كل من يبحث في هذه العلوم

واتهموه بممارسة السحر الأسود، وعقوبته الإعدام. ولقد حاول بعض الأعراب أن يربط بين هذا وبين الدعوة إلى تحكيم شريعة الإسلام وهم يعلمون أنه قد نزل القرآن الكريم ليرفع عن الناس هذه المظالم والأغلال.. يقول الله تعالى في وصف الرسول ورسالته: ﴿الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم﴾ الأعراف/١٥٧.

إن دعوى عصمة رجال الدين وأن لهم حق التحليل للناس وحق التحريم عليهم لأن لهم اتصالاً خاصاً بالله هي دعوى كاذبة، خاطئة أدت إلى فصل الدين عن الدولة في أوروبا ظناً منهم أن الدين ضد العدل وضد التطور وضد العلم. والدين برىء مما ادعاه هؤلاء. ومن حرموا الطب والعلوم ونسبوا ذلك إلى الله.

لقد ضرب النبي صلى الله عليه وسلم للبشرية كلها الأمثال في أن الله تعالى قد ترك للناس شئون الدنيا التي تخضع للتجارب، يجتهدون فيها بعلمهم وخبرتهم، يروي الإمام مسلم في صحيحه عن رافع بن خديج قال: قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وهم يؤبسون النخل، فقال: «ما تصنعون؟» قالوا: كنا نصنعه، قال: «فلعلكم لو لم تفعلوا كان خيراً»، فتركوه، فنفضت أي سقط الثمر قبل نضجه فذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال: «إنما أنا بشر إذا أمرتكم بشيء من دينكم فخذوا به، وإذا أمرتكم

تشريع

بشيء من رأيي فإنما أنا بشر» وفي رواية أخرى عن عائشة وأنس أنه صلى الله عليه وسلم مر بقوم يلحقون النخل فقال: «لو لم تفعلوا لصلح»، فخرج شيصا «أي رديئا» فمر بهم فقال: «مالنخلكم؟» قالوا قلت كذا وكذا قال: «أنتم أعلم بأمور دنياكم».

قال ابن خلدون: «إن النبي صلى الله عليه وسلم يقول في أمور المعاش من طب وزراعة بما يقول به الناس حوله ناتجا عن التجارب والعادة».

إنه كثيرا ما نزل النبي صلى الله عليه وسلم على رأي أهل الخبرة في أمور الدنيا فيروى ابن كثير وغيره أنه في غزوة بدر الكبرى نزل الصحابة على أول ماء من بدر فقال الحباب بن المنذر: يا رسول الله، أرأيت هذا المنزل؟ أمنزلا أنزلكه الله ليس لنا أن نتقدم ولا نتأخر عنه، أم هو الحرب والرأي والمكيدة؟ قال: «بل هو الرأي والحرب والمكيدة». قال: يا رسول الله، فإن هذا ليس بمنزل، فانهض بالناس حتى نأتي أدنى ماء من القوم، فننزله ثم نُغَوِّرُ ما وراءه من القلب أي نردم الآبار الأخرى ثم نبني عليه حوضا، فنملأه ماء، ثم نقاتل القوم، فنشرب ولا يشربون، فقال: له النبي صلى الله عليه وسلم: «أشرت بالرأي» ونفذ ما أشار به.

إن دعوى عصمة غير الأنبياء قد كشف القرآن الكريم زيفها بل كذبها، ذلك أن أنبياء الله الذين اصطفاهم من خلقه هم وحدهم المعصومون، وهم وحدهم الذين ينزل الله عليهم الوحي بآياته وأحكامه لتبليغها للناس، ولهذا أيدهم الله بالمعجزات التي تثبت صدق هذه النبوة وصدق الرسول والرسالة. قال الله تعالى:

﴿ما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحي بإذنه ما يشاء إنه علي حكيم﴾ الشورى / ٥١.

ولهذا فما يصدر عن رجال الدين أو غيرهم من الناس من تحليل أو تحريم فهو شرك مع الله القائل في ذلك ﴿اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله﴾ التوبة / ٣١ وقال تعالى ﴿أم جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار﴾ الرعد / ١٦.

فكما أنه لا شريك مع الله في خلقه، فلا شريك معه في حكمه وتشريعه وأمره فهو القائل عز وجل في هذا ﴿ألا له الخلق والأمر﴾

ويقول تعالى: ﴿سيقول الذين أشركوا لو شاء الله ما أشركنا ولا آباؤنا ولا حرمنا من شيء كذلك كذب الذين من قبلهم حتى ذاقوا بأسنا قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا إن تتبعون إلا الظن وإن أنتم إلا تخرصون﴾ الأنعام / ١٤٨

لقد أنزل الله القرآن الكريم لإبطال هذه المزاعم والدعوات الباطلة، فقال عز وجل: ﴿ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب إن الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون﴾ النحل / ١١٦

هذه الأغلال والمظالم التي اصطلت أوروبا بنيرانها باسم الدين لا وجود لها في الإسلام ونصوص القرآن الكريم والتطبيق العملي للنبي صلى الله عليه وسلم أكبر دليل على ذلك. لقد قامت الثورة في أوروبا ضد هذه المظالم فكان

عصر النهضة وعصر التنوير، وكل ذلك لا وجود له لدى المسلمين.

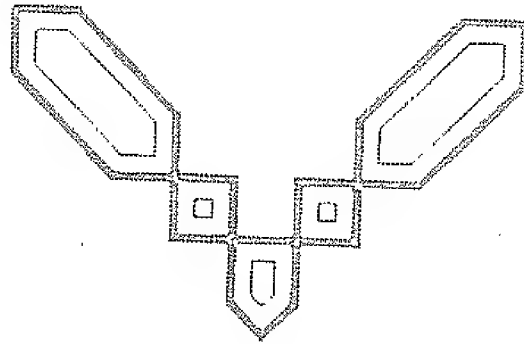
إنه في ظل الإسلام لا مجال للصراع بين الدين ورجاله، وبين الدنيا وساستها، لأن أمور الدنيا التي تخضع للتجارب أخضعها الإسلام لعلوم الناس وتجاربهم، أما الحلال والحرام والأخلاق والقيم، فأمور لا يمكن أن تعلم من خلال التجربة في المعامل ولهذا لا يختص بها أحد من البشر سواء كانوا من علماء الدين، أو من علماء الدنيا، وعندما اختص بها البابوات أنفسهم في الماضي ضلوا وأضلوا غيرهم، وكانت النتيجة أن خرج الناس هناك عن الدين كله، ثم كانت اللادينية بجناحيها وهي صورة عزل الدين عن المجتمع مع الإبقاء على الدين كشكل في الصوامع، أو عزل الدين نهائياً عن المجتمع ومحاربة الدين والتدين وادعاء أن الدين يخدر الشعوب عن نيل حقوقها وهو ما زعمته الشيوعية أن الإسلام برىء من ذلك كله براءة الذئب من دم ابن يعقوب، فهو لا يفرض على الناس أشخاصاً باسم الدين يكون لهم حق التحليل والتحريم من دون الله، ولا يجعل لهم ولا لغيرهم صلاحية التشريع والتقنين فيما خضع للتجارب، بل جعل

ذلك كله من اختصاص أهل الخبرة، وأما ما يخرج عن نطاق الحواس فلا يملك الإنسان أن يجتهد فيه برأي أو حكم. وفي هذا يقول الدكتور «الكسيس كارل» في كتابه «الإنسان ذلك المجهول» موجهاً الكلام لقومه: «إننا ننحط أخلاقياً إذ لا نفرق بين المشروع والممنوع» (١).

ويقول الدكتور زكي نجيب محمود «يجب أن تكون للإرادة أولوية منطقية على العقل فالإرادة فعل باطنه فيم توجهه ولم يبق للعقل إلا أن يرسم الطريق المؤدية إلى تحقيق ماتقتضيه تلك القيم العليا» (٢) □.

١ - الكسيس كارل : جراح وعالم وكاتب أمريكي، ولد سنة ١٨٧٢، عندما أصدر كتابه «الإنسان ذلك المجهول» في تفصيلات الخلايا الحية، لم يكن أحد قد بحث ذلك قبله، وأكمل ذلك بكتابه: «تأملات في سلوك الحياة»، ثم رسالة صغيرة عن الصلاة... منح جائزة نوبل في الفسيولوجيا والطب عام ١٩١٢ م

٢ - فيسلاف مصري، واستاذ الفكر الوضعي بالعالم العربي، وبحثه نشر في كتاب (أزمة التطور الحضاري) ص ٤٧٢، عن جامعة الكويت وعن جمعية الخريجين بالكويت سنة ١٩٧٤.



تنصير

مواجهة المخطط التنصيري في البلاد الإسلامية وإبطال مفعوله وكشف خداعه وزيفه يتطلب في المقام الأول الاهتمام بالدعوة الإسلامية وتقوية أجهزتها وتوفير الامكانيات المطلوبة لانتشارها باعتبارها الجبهة الرئيسية المضادة للتنصير والتي إن قويت واستعد رجالها وامتكت الوسائل والأساليب القادرة على سرعة انتشارها فلن يبقى للتنصير أى أثر في البلاد الإسلامية وسيعود المنصرون إلى بلادهم أمام قوتها منكسي الرؤوس، فالتنصير وغيره من المخططات المضادة لا يقوى ولا يستشرب إلا إذا ضعفت الدعوة الإسلامية وقلت إمكانياتها ونام رجالها. وإذا كانت الدعوة الإسلامية هي الجبهة الرئيسية لمواجهة التنصير فإن هذا المخطط الرهيب يتطلب المواجهة الشاملة على المستوى الدعوى والاجتماعى والاقتصادى والصحي والثقافى والتعليمى وذلك لسد كل الثغرات



و، مطلوب مواجهة شاملة على
المستوى الدعوى والاجتماعى
والصحي والثقافى لسد كل
الثغرات أمام المنصرين،

التي ينفذ منها المنصرون إلى المناطق الإسلامية، فقد رأينا أنهم يستغلون فقر المسلمين وجهلهم ومرضهم ويقدمون إلى مناطقهم بإمكانيات ضخمة فيبنون المدارس والمستشفيات ودور الرعاية والملاجيء ويقدمون الغذاء والكساء والدواء ويتخذون العمل الاجتماعي ستارا لنشاطهم، ويصدرون الصحف والكتب والمنشورات ويمتلكون المحطات الاذاعية والتلفزيونية التي ينشرون من خلالها سمومهم وأباطيلهم.

والاستراتيجية المطلوبة لمواجهة التنصير لابد أن تركز على النواحي الدعوية والاجتماعية والتعليمية والصحية والثقافية بحيث يتم وضع مجموعة من الخطط الفرعية التي تشمل هذه النواحي ويمكننا رسم تصور مبدئي للخطط التي تمثل في مجموعها الاستراتيجية المطلوبة في الآتي:

استراتيجية لمواجهة التنصير في البلاد الإسلامية

بقلم الأستاذ : أحمد محمود أبوزيد

ويتلخص - كما يقول - في الآتي:
١ - في كل دولة إسلامية أو شعب إسلامي توجد جماعات وهيئات إسلامية مختلفة الأنشطة متنوعة المجالات والاهتمامات والمقترح ان تنتظم جميعها في إطار واحد ليكن اسمه «المجلس الاسلامي الوطني» لتلك الدولة أو هذا الشعب فمثلا بالنسبة لدولة نيجيريا المسلمة يسمى «المجلس الاسلامي النيجيري» وبالنسبة لمسلمي الفلبين يسمى «المجلس الاسلامي الفلبيني» وهكذا.

■ أولاً: في مجال الدعوة:

فالدعوة - كما أشرنا - هي الجبهة الرئيسية لمواجهة التنصير وحتى تمتلك أجهزتها الفعالية المطلوبة لتحقيق هذا الهدف لا بد من تذليل العقبات التي تعترض طريقها ولا بد من التنسيق والتعاون بين أجهزتها ومؤسساتها على مستوى العالم كله كما تفعل مؤسسات التنصير ومنظماته.

ولقد وضع الأستاذ أحمد عبدالوهاب في كتابه «حقيقة التبشير بين الماضي والحاضر» تصورا لاجراءات قد تكون أساسا صالحا للتعاون بين أجهزة الدعوة ومؤسساتها في مواجهة التنصير

تنصير

والثني والتعاون بين أجهزة الدعوة الإسلامية على مستوى العالم كله،

توحيد الجهود، ولكن هناك مجموعة من الخطط الفرعية المطلوبة لكي تقوم الدعوة الإسلامية بدورها في مواجهة التنصير وهي:

١ - نشر الوعي الديني بين المسلمين وبيان أخطار التنصير ومخططاته وممارساته وكشف الستار عن زيفه وخداعه واكاذيبه حتى لا ينخدع به المسلمون.

٢ - تركيز الدعوة الإسلامية ودعم نشاطها في المناطق الوثنية التي ينشط فيها التنصير وذلك لاكتساب مسلمين جددا بدلا من ترك هؤلاء الوثنيين فريسة سهلة أمام المنصرين.

٣ - تكوين مجالس عليا للدعوة الإسلامية في كل دولة مسلمة وبين الأقليات المسلمة بحيث تقوم هذه المجالس بتنظيم جهود الدعوة وتدريب الدعاة ووضع الخطط وتوفير الامكانيات المطلوبة للدعوة.

٤ - تكوين لجنة علمية عليا على مستوى العالم الإسلامي للدفاع عن الاسلام وازالة الشبهات التي علقت به ومواجهة الدعاية المضادة له من اعدائه وعلى رأسهم المنصرون والعلمانيون على أن تضم هذه اللجنة علماء مسلمين من

مختلف التخصصات كالطب والهندسة والعلوم والكيمياء والاقتصاد والسياسة والاجتماع، وتساهم جميع الدول الإسلامية في توفير الامكانيات المطلوبة

٢ - يعقد هذا المجلس الاسلامي الوطني مؤتمرا سنويا ليكن في شهر شعبان من كل عام يدرس موضوعا واحدا هو: «الإسلام في مواجهة التنصير» ثم ينتخب مندوبيه في المستوى التنظيمي الأعلى.

٣ - يعقد مؤتمر سنوي على مستوى العالم الإسلامي ليكن في شهر ذي الحجة عقب موسم الحج يضم ممثلين عن كل المجالس الإسلامية الوطنية وذلك تحت اسم «الاتحاد الدولي للمجالس الإسلامية».

٤ - يدرس هذا الاتحاد الدولي في مؤتمره السنوي موضوعين اثنين:
أ - تدعيم وحدة المسلمين.

ب - الإسلام في مواجهة التنصير.

٥ - يتمخض المؤتمر الأول للاتحاد الدولي للمجالس الإسلامية عن خطة متكاملة لمواجهة التنصير تقوم بتنفيذها الحكومات الإسلامية وذلك في البنود التي تختص بها ثم الشعوب الإسلامية ممثلة في مجالسها الإسلامية الوطنية وذلك في بقية البنود.

ومن أجل انجاح العمل الاسلامي في هذا المجال يجب:

- أن يقوم أساسا على الجهود الشعبية التي تعضدها بعد ذلك الجهود الحكومية.

- أن يبتعد عن متاهات السياسة والاقتصاد ونظم الحكم وكل ما من شأنه أن يوجد الفرقة ويبعثر الجهود.

نشر الوعي الديني

وهذا - بلا شك - اقتراح جيد ومن الممكن اذا طبق أن يكون له أثر طيب في

«نشر الوعي بأخطار التنصير ومخططاته وكشف الستار عن زيفه وفدائه»

المنصرون الذين يربطون بين الاغاثة
والتنصير.

■ ■ ■ ثانياً: في المجال الاجتماعي:

وفي المجال الاجتماعي وهو من
المجالات الهامة التي يركز عليها

المنصرون لابد من تحقيق الآتي:

١ - محاولة النهوض بالمناطق
الاسلامية الفقيرة حتى تتخلص من حالة
الفقر والجهل والمرض التي تجعلها
فريسة سهلة للتنصير وتعتبر ثغرة من
الثغرات التي يستغلها المنصرون.

٢ - إنشاء العديد من المؤسسات
الاجتماعية كالملاجئ ودور الرعاية
والمشروعات الخيرية في البلدان الاسلامية
الفقيرة حتى لا يلجأ البعض إلى
مؤسسات التنصير تحت ضغط الحاجة
وغياب البديل الاسلامي.

٣ - دعم وتطوير مشروعات الاغاثة
الاسلامية للمناطق الفقيرة والمنكوبة
وذلك لحمايتها من أخطار التنصير الذي
يستغل ظروف هذه المناطق ويحاول
النفوذ إليها من خلال ما يملكه من
امكانيات.

■ ■ ■ ثالثاً: في المجال التعليمي:

وإذا كان المنصرون يركزون في بعض
خططهم على التعليم كوسيلة من وسائل
التنصير فلا بد في هذا المجال من تحقيق
الآتي:

١ - محاربة المدارس التنصيرية

لها ومنحها الصلاحيات المطلوبة لممارسة
نشاطها.

تطوير وسائل الدعوة

٥ - تطوير وسائل الدعوة الإسلامية
وأساليبها بحيث تستغل كافة وسائل
الاعلام الحديثة في تبليغ كلمة الحق
والوقوف في وجه الباطل، فقد رأينا أن
التنصير يعتمد على الصحف والكتب
ومحطات الاذاعة والتلفزيون والفيديو
والأقمار الصناعية في نشر سمومه وأولى
بالدعوة الاسلامية أن تعتمد على هذه
الوسائل الحديثة وتسخرها لخدمة الحق
الذي تدعو إليه.

٦ - إعداد الدعاة المتخصصين في كافة
مجالات الحياة كالطب والهندسة
والزراعة والخدمة الاجتماعية وغيرها
بحيث يذهب الداعية إلى المناطق
الإسلامية كطبيب يداوى المرضى
ومهندس يبني ويشيد وزراعي يزرع
وينتج واعتقد ان استجابة الناس لدعوة
هؤلاء ستكون أسرع من استجابتهم لمن
ينقطع للدعوة فقط، وقد رأينا أن
المنصرين يدخلون المناطق الاسلامية
الفقيرة في آسيا وأفريقيا ليسوا كقساوسة
يحملون الأنجيل ولكن كأطباء
ومهندسين وأخصائيين اجتماعيين
يستميلون قلوب الناس من خلال ما
يقدمونه لهم من خدمات.

٧ - ربط الدعوة الاسلامية
بمشروعات الإغاثة في الدول الاسلامية
الفقيرة والتي تعاني من الأمراض
والمجاعات، وتوفير الامكانيات المادية
لهذه المشروعات حتى تقوم بما يقوم به

تنصير

«تكوين لجنة عليا علي مستوى
العالم الاسلامي للدفاع عن الاسلام
وإزالة الشبهات التي نلت بها»

القائمة حاليا في بعض البلدان الإسلامية
والوقوف في وجه انتشارها.

٢ - تنقية المناهج الحالية في مدارسنا
وجامعاتنا من الشوائب وأثار التغريب
والغزو الفكري والثقافي.

٣ - الاهتمام بالتعليم الاسلامي
وادخال مادة الثقافة الإسلامية في جميع
الكلية الجامعية.

٤ - تبصير النشء المسلم بأخطار
التنصير وأساليبه وأهدافه ومخططاته
من خلال مناهج التعليم.

٥ - العناية بنشر المدارس الإسلامية
ودعمها في البلدان الفقيرة وبين الأقليات
المسلمة لحماية المسلمين في هذه الدول
والمناطق من المدارس التنصيرية
وأخطارها.

■ ■ رابعا: في المجال السياسي:

ولمواجهة التنصير في الناحية
السياسية لابد من الآتي:

١ - تبصير الحكام المسلمين بخطورة
ارساليات التنصير ودورها في افساد
البيئات الاسلامية وبث الفتن والقتال
بين الشعوب، وهذا دور العلماء نحو
الحكام والمسؤولين في البلاد الاسلامية.

٢ - قيام هؤلاء الحكام بمنع دخول
المنصرين الى البلاد الاسلامية تحت أي
ستار منعا للفتن سواء كان هذا الستار
اقتصاديا او اجتماعيا او علميا أو ثقافيا،
ومنعهم من انشاء أية مؤسسات لهم في
ديار المسلمين سواء كانت هذه المؤسسات

في صورة مدارس أو مستشفيات أو
ملاجىء.

٣ - حث الحكومات الإسلامية على
الاهتمام بالدعوة الإسلامية ومؤسساتها
وتخصيص الدعم المالي لها حتى تتمكن
من الوصول إلى الأماكن المستهدفة،
ويمتلك رجالها وأجهزتها القدرة على
الانتشار والحركة.

■ ■ خامسا: في المجال الاعلامي:

وفي المجال الاعلامي وهو من أخطر
المجالات التي يعتمد عليها التنصير في
تحقيق أهدافه ونشر سمومه لابد من
تحقيق ما يلي كخطط فرعية في
استراتيجية المواجهة:

١ - تضيق الخناق على الصحف
والاذاعات التنصيرية التي تعمل في
البلدان الاسلامية وتصل إليها، وذلك من
خلال حظر دخول الصحف والكتب
والتشويش على الاذاعات المسموعة
والمرئية.

٢ - إنشاء إذاعات اسلامية موجهة
للبلدان الأفريقية والآسيوية لمواجهة
الاذاعات التنصيرية وابطال مفعولها
وبيان خداعها وفساد موضوعاتها.

٣ - إفساح المجال في وسائل الاعلام
المختلفة بالبلدان الاسلامية للدعوة بحيث
يكون لها الباع الطويل والنصيب الأوفر
في المواد المنشورة والمذاعة.

٤ - دعم أبناء الأقليات المسلمة بالمال
والامكانيات التي تمكنهم من اصدار

«دعم وتطوير مشروعات الأمانة
الاسلامية في المناطق النائية
والخيرية وربط الدعوة الاسلامية بها»



،،مكافحة المدارس التنصيرية وتنقية مناهج التعليم من آثار التفريب والفرز والفكرى والثقافى،،

...وبعد فهذه هي معالم استراتيجية
المواجهة المطلوبة للتنصير في البلاد
الاسلامية وبين الأقليات المسلمة ولكي
تصل إلى التطبيق فانها تحتاج إلى جهد
المخلصين من أبناء هذه الأمة وإلى
الامكانيات المادية الضخمة وإلى أن
تتبنها المؤسسات الاسلامية الكبرى على
مستوى العالم الاسلامى حتى نكون قد
قمنا بواجبنا نحو ديننا ودعوته ونقف في
وجه الدعوات الضالة التى تسعى إلى
الفساد والإفساد. □

،،إنشاء اذاعات اسلامية موجهة للوقوف في وجه الاذاعات التنصيرية،،

الصحف والنشرات التى تعبر عنهم وتنقل
صوتهم إلى غيرهم والتى تقف في وجه
الصحف والنشرات التنصيرية.
٥ - اهتمام وسائل الإعلام في البلدان
الاسلامية برد الشبهات والدعاوى
الباطلة الموجهة ضد الاسلام.
٦ - دعم الصحافة ووكالات الانباء
والاذاعات الاسلامية وإنشاء اذاعات
اسلامية عالمية.
٧ - إغلاق أبواب الصحف ووسائل
الاعلام الأخرى أمام الدعوات المادية
المضادة للإسلام وتعاليمه السمحة.

((مع الصحافة))

إعداد : تمام أحمد



موضوع البوسنة والهرسك وما يتعرض له المسلمون هناك من ذبح وتقتيل وتشريد في إطار سياسة التطهير العرقي التي ينتهجها الصرب والكروات كان مدار حديث معظم الصحف والمجلات العربية والإسلامية منها والأجنبية نظرا لفظاعة المأساة وعظم الجريمة وبراعة الأطراف المشبوهة التي تدير السيناريو المرسوم هناك من أجل القضاء على الوجود الإسلامي في قلب أوروبا.



* حول هذا الموضوع كتبت جريدة الشرق الأوسط في عددها الصادر بتاريخ ٩٣/٧/٢٤ تقول: كل الديبلوماسية استنفدت من أجل إعطاء الصرب كل الوقت الضروري المديد لانتهاء المهمة القذرة التي تكفلوا بها، كل الخطط والخرائط كل السكاكين استخدمت لتقطيع البوسنة والهرسك من أجل إرضاء الصرب والكروات لكن كل متر مربع مكتسب كان ضوعاً أخضر للمزيد من الحرب ومن التصفية لمسلمي البوسنة ويبدو اجتماع جنيف المتواصل الآن أشبه بغرفة عمليات للإشراف على الفصل الأخير سقوط العاصمة البوسنية والمجزرة الأخيرة؟ لقد أظهرت المنظمة الدولية من العجز والتردد أكثر مما أبدت قدرة على فعل أبسط ما يتوقع منها، لمن يشاء أن يعتقد بأن هذه كانت حرباً صليبية خسر فيها المسلمون، لكن الأهم أن هذه كانت حرباً اندثرت تحت انقاضها القيم الزاهية التي يبشر بها الغرب وباسم المصالح تركت روح التعايش التعددي وحقوق الإنسان حتى في أقصى وأبلغ تجلياتها، تركت تحتضر وتموت وستكون البوسنة ضحية تصفيات الحرب الباردة السابقة، لكنها بالاختصاص ضحية الحرب الباردة الجديدة بين الحلفاء المفترضين.

البيان

أما جريدة الحياة اللندنية فاستنكرت في عددها رقم ١١١١٩ موقف
اللامبالاة والتنكر للمعايير والقيم الأخلاقية من قبل الدول الكبرى
تجاه قضية البوسنة وأكدت أن مثل هذا الاتجاه سيهدم كل الأسس
والمبادئ التي يقوم عليها التنظيم الدولي من حيث مبدأ السيادة
الأقليمية والمساواة وعدم اللجوء إلى القوة لفض المنازعات الدولية
فكتبت تقول:

إن القانون الدولي يحظر استعمال القوة الدولية الا اذا كان استعمالا لحق
الدفاع الشرعي وردا على عدوان كما ان الرأي العام العالمي صار له دور مهم
في الردع الادبي لمنع الدولة من استخدام قوتها وفرض ارادتها على نحو لا
يقبله الرأي العام العالمي لكن بين هذه الشعارات من الحقائق التي نلمسها
كل يوم وفي العديد من المواقع والصراعات الدامية والحروب اللا انسانية
خصوصا في البوسنة - الهرسك التي يقف الغرب منها موقف المتفرج فقد
كشفت هذه الحرب الدامية التي راح ضحيتها آلاف المسلمين من شعب
البوسنة مدي بعد هذا الشعار عن الواقع وتحطمت الآمال على صخور هذا
الواقع الأليم الذي يؤكد ان النظام الدولي الجديد الذي يعطي الأمم المتحدة
دورا متعاظما لحل القضايا المتفجرة لم يستطع ان يرتفع الى مستوى
المسؤولية في مقاومة أبشع الجرائم التي ارتكبتها الصرب ضد الشعب المسلم
في البوسنة.

وبعيدا عن قضية البوسنة والهرسك نشرت جريدة العالم الإسلامي
الصادرة عن رابطة العالم الإسلامي في عددها رقم ١٣١٤ الصادر مع
غرة العام الهجري الجديد مقالا تساءلت فيه عن الأسباب التي جعلت
من هذه الأمة المسلمة الغنية بتراتها وحضارتها تصل إلى مثل هذا
الواقع الذي وصلت اليه فكتبت تقول:

ان مراجعة سريعة للحالة التي نحن عليها ستكشف لنا بالتأكيد الأسباب
الحقيقية التي أدت إلى تمزقنا وتشردنا وضعفنا فامة بمثل هذه الأسس
السماوية العظيمة التي تؤمن وتدعو اليها لا يمكن ان تذلل او تهان الا اذا
ابتعدت عن جوهر الرسالة التي تحملها وتدعو اليها ومن المؤسف ان واقعنا
الحالي يقول بذلك حيث اهللنا بالالتزام بما دعت إليه الرسالة المحمدية
العظيمة فالصلوات الخمس اصبحت لا تقام في أوقاتها بل قد لا تقام في
بعض الدول كنوع من الاهمال وعدم المبالاة وأصبح معظمنا لا يهتم باخراج
الزكاة، فانتشرت ظاهرة الفقر وتوسعت في مجتمعاتنا وتحول العالم
الإسلامي إلى ملايين من الشعوب الفقيرة رغم ثراء أغلب دولها واصبح
غالبنا لا يبالي بمبدأ الدعوة إلى المعروف والنهي عن المنكر فانتشرت الرذيلة
وعم الفساد ارجاء الأرض وتوقفت الرحمة الربانية بسبب ذلك.

وكشفت مجلة المجلة في عددها رقم ٧٠١ الصادر بتاريخ ٩٣/٧/٢٤
أكاذيب الشبكة الإعلامية الغربية التي روجت لقوة جيش الصرب وأنه
الجيش الذي لا يقهر فكتبت تقول:

هذه الشبكة الإعلامية الغربية هي المصدر الرئيسي الذي من خلاله تم
الترويج لمختلف الدعاوى الصربية التي ارتكزت على أن دولة البوسنة
ومسلميها بالذات هم ركيزة لخط أصولي إسلامي لايهدد البلقان فقط ولكن
يهدد العالم الغربي بأسره وأن جيش الصرب قوة لا تقهر وأن القوات الغربية
إذا تدخلت فانها ستتقدم نحو قبرها الكبير!! وأن الصرب ليسوا وحدهم
الذين يرتكبون الأخطاء ولكن الكل يرتكبون الفضائع وجرائم الحرب وكان
لهذه الأكاذوبة بالذات أكبر الأثر في اضعاف موقف الواعين لرفع حظر
السلاح عن مسلمي البوسنة.

وتناولت جريدة الوطن الكويتية في عددها الصادر بتاريخ
٩٣/٧/٢٧ قضية الطفولة المشردة في شتى أرجاء العالم وخطر هذه
الظاهرة المستقبلية وما تفرزه من سلبيات في مقدمتها انتشار الجريمة
والفساد والانحرافات الخلقية فكتبت تقول:

هذه الجيوش من أطفال الشوارع أصبحت ظاهرة في المدن الكبيرة على
امتداد القارات الست وخاصة في المدن ذات الأحياء المزدهمة الفقيرة لكن
الظاهرة الخطيرة التي دقت نواقيس الخطر مؤخرا هي: انخراط قطاع كبير
من هؤلاء الأطفال في أعمال إجرامية منظمة وتشير تقارير منظمة
(اليونيسيف) إلى أن نحو ٥٠ ألف طفل في مدينة لوس انجلوس وحدها
يعملون تحت ألوية العصابات المنظمة ويمارسون كل أنواع الجرائم
لينافسوا بذلك عتاة المجرمين الكبار.. وتستطرد الصحيفة محللة أسباب
الظاهرة بالآتي: كما أدى ضياع القيم التقليدية تحت وطأة الحداثة والتصنيع
إلى فجوة في بناء القيم بالمجتمعات لم يتم التغلب عليها حتى الآن.

ومما يزيد من قتامة الصورة أن هؤلاء الأطفال غالبا ما يتمتعون
بمهارات وقدرات عالية على المبادرة والابتكار لا تجد من يوجهها التوجيه
السليم. وعن العلاج قالت الصحيفة: كل هذا يجب أن يدفع منظمات حقوق
الإنسان وكافة القوى الحية في العالم لأن تضع قضية الأطفال على رأس
جدول أعمالها وأن تتكاتف من أجل تنفيذ اتفاقية حقوق الطفل التي
وضعتها منظمة اليونسكو عام ١٩٩١م والتي وصفت بأنها (ماجنا كارتا
للأطفال) وهي تتألف من أربع وخمسين مادة تبين الحقوق الفردية لأي
شخص تحت سن ثمانية عشر عاما في تنمية امكانياته الكاملة متحررا من
الجوع أو العوز والاهمال أو الاستغلال أو غير ذلك من التجاوزات.

ظاهرة المخدرات الوقاية والعلاج

مشكلة المخدرات ظاهرة اجتماعية والقول بالقضاء عليها نهائيا
تفاؤل يزيد عن الحد المعقول ومن ثم فإن كل ما نأمله هو وقف التزايد
المستمر في عدد المتعاطين والحيولة دون اتساع نطاق انتشارها ثم
خفض هذا العدد الى اقل قدر ممكن.
ولكى نصل الى تشخيص سليم لابد من الوقاية الجادة والعلاج
واعادة التأهيل المتوازن والمتوافق بين بعضهم البعض.

بقلم الاستاذ: محمد مرسي محمد

١ - دراسة حالات المرضى المترددين
على مراكز العلاج: فمن خلال هذه
الدراسة يمكن الحصول على بعض
المؤشرات النفسية والاجتماعية المسببة
للتعاطي - وما هي انواع المخدرات
المستعملة.

٢ - قياس اتجاهات المجتمع نحو
المشكلة: وفيها يمكن معرفة مدى تقبل
المواطنين لسلوك المتعاطي او المدمن
وقياس معلوماتهم عن انواع المخدرات
واخطارها وما الحلول التي يعتقدون
تأثيرها في المشكلة وما تأثير الاصدقاء
والاسرة والمدرسة على اتجاهات الشباب
نحو المدخرات؟.

٣ - الاحصائيات الحكومية: وتفيد
هذه الدراسات بشكل مباشر في عدد
القضايا المضبوطة وعدد ونوع المتهمين
فيها وجنسياتهم وفئات اعمارهم و نوع
وكمية المخدرات المضبوطة، والاساليب

ان مواجهة الظاهرة الاجرامية لتعاطي
المواد المخدرة يتطلب منع الاسباب
والعوامل الشخصية والبيئية التي تؤدي
الى ارتكابها باتخاذ بعض التدابير الوقائية
ولكى تؤتي هذه التدابير ثمارها لابد من
معرفة علمية بأسباب انتشار المخدرات
ومدى تناولها وتتلخص تدابير الوقاية
فيما يأتي:

أولاً: الادمان والانحراف

لعلاج مشكلة المخدرات والوقاية من
اخطارها لا بد منذ البداية من اجراء
دراسات مستفيضة تتطرق الى حجم
المشكلة وابعادها النفسية والاجتماعية
والاقتصادية والصحية او ما يسمى
«بالانذار المبكر» اي التشخيص السليم
للمرض لإمكان تحديد الدواء اللازم له
وتعتمد بيانات التقييم على الإجراءات
الاتية:



« بنثر الوعي
الاسلامي، وتثقيف
الناس صحيحا،
وتحسين الأحوال
المعيشية والظروف
الاقتصادية، نحد من
انتشار المخدرات »

المستخدمة في تهريب المخدرات، كما تفيد
هذه الاحصائيات في عدد الاشخاص
المقبوض عليهم بتهمة التعاطي ونوعياتهم
وظروفهم الاجتماعية، وما نسبة حالات
الوفاة نتيجة المضاعفات الصحية من
تعاطي او ادمان المخدرات، والظروف
النفسية التي كان يمر بها المتوفي.

٤ - الدراسات المتعلقة بانحراف
الشباب: فكثيرا ما نجد ان تعاطي
المخدرات مرتبط بشكل او بآخر بالعوامل

قضايا اجتماعية

المؤدية لانحراف الشباب كالسرقة والقتل والاعتداء واجراء الدراسات على هذه الانحرافات يلقي الضوء على العديد من الظواهر المرتبطة بتعاطي المخدرات.

ثانيا: تقليل فرص الحصول على المخدرات

ربما كانت اسرع وسيلة لتقليل حجم مشكلة تعاطي المخدرات والوقاية منها هي الحيلولة دون حصول الافراد الذين لديهم الاستعداد لتعاطي المخدر. فتوفر المخدر بسهولة يغري الكثيرين بلا شك للاستجابة للضغوط النفسية والاجتماعية للتعاطي. ويتطلب تقليل فرص الحصول على المخدر العديد من الاجراءات البوليسية تشمل كل مراحل الانتاج والتوزيع والاتجار وتداول المواد المخدرة في الاسواق ويقع على اجهزة مكافحة بنوعياتها «شرطة - دفاع - جمارك» عبء هذه المهمة كما ان لوزارات الصحة في الوطن العربي ايضا دورها في تقليل فرص الحصول على المخدرات، ونجد نفس الدور للطباء اذ يجب الا يصفوا المواد المخدرة الا لقل عدد ممكن من المرضى، وان يوقفوا تعاطي مرضاهم للمخدرات بأسرع وقت ممكن.

كما يجب على الاطباء التعرف على مدمني المخدرات والا يستجيبوا لمحاولاتهم المستميتة للحصول على المخدر.. ولما كانت عمليات المكافحة تواجه صعوبات بالغة فإنه مهما كانت فاعليتها فإنها لا يمكن ان تمثل الوقاية الفعالة من تعاطي المخدرات.

ثالثا: القوانين والتشريعات:

تساهم القوانين والتشريعات الرادعة في الاقلال من عمليات التهريب والاتجار

غير المشروع للمواد المخدرة ومازال هناك الكثير من الجدل حول جدوى هذه القوانين، وبيئت العديد من الدراسات ان التشريعات الصارمة لم تؤد في الكثير من الاحيان الى الاقلال من انتشار المخدرات. ويرجع ذلك الى توفير نفس الظروف الاجتماعية والاقتصادية المساعدة على تعاطي المخدرات فوجود القوانين والتشريعات بمعزل عن المشاكل الاجتماعية السائدة في المجتمع لا يمكن ان تحل مشكلة المخدرات.

وتتجه غالبية التشريعات ومنها التشريع السعودي واليميني والكويتي والمصري، ودولة الامارات العربية المتحدة الى تشديد العقوبة على المهربين والتجار، اما المدمن فينظر اليه بوصفه ضحية للظروف الاجتماعية والاقتصادية وتقضي التشريعات بإعفائه من العقاب اذا تقدم بمحض اختياره للعلاج أو تقضي بإدخال المتعاطي المستشفى بدلا من ادخاله السجن، ومثل هذه التشريعات يساعد على الوقاية من اخطار المخدرات ويقلل من حجم الطلب عليها، وفي رأينا فان سن القوانين والتستر خلفها لا يمكن ان يكون بديلا للجهود الاجتماعية الاخرى التي تتخذ سبيلها الى الوقاية فقد تكون القواعد التشريعية الصارمة مقبولة

٤٤ علاج أية مشكلة لابد

من دراستها والوقوف

على مسبباتها

والظروف التي قد

تتولد عنها

للتعامل مع المنتجين والتجار والوسطاء
الا انها لا تكون مناسبة للتعامل مع
المتعاطين ولا جدوى منها دون منع
الاسباب والعوامل الشخصية والبيئية
التي ادت الى التعاطي.

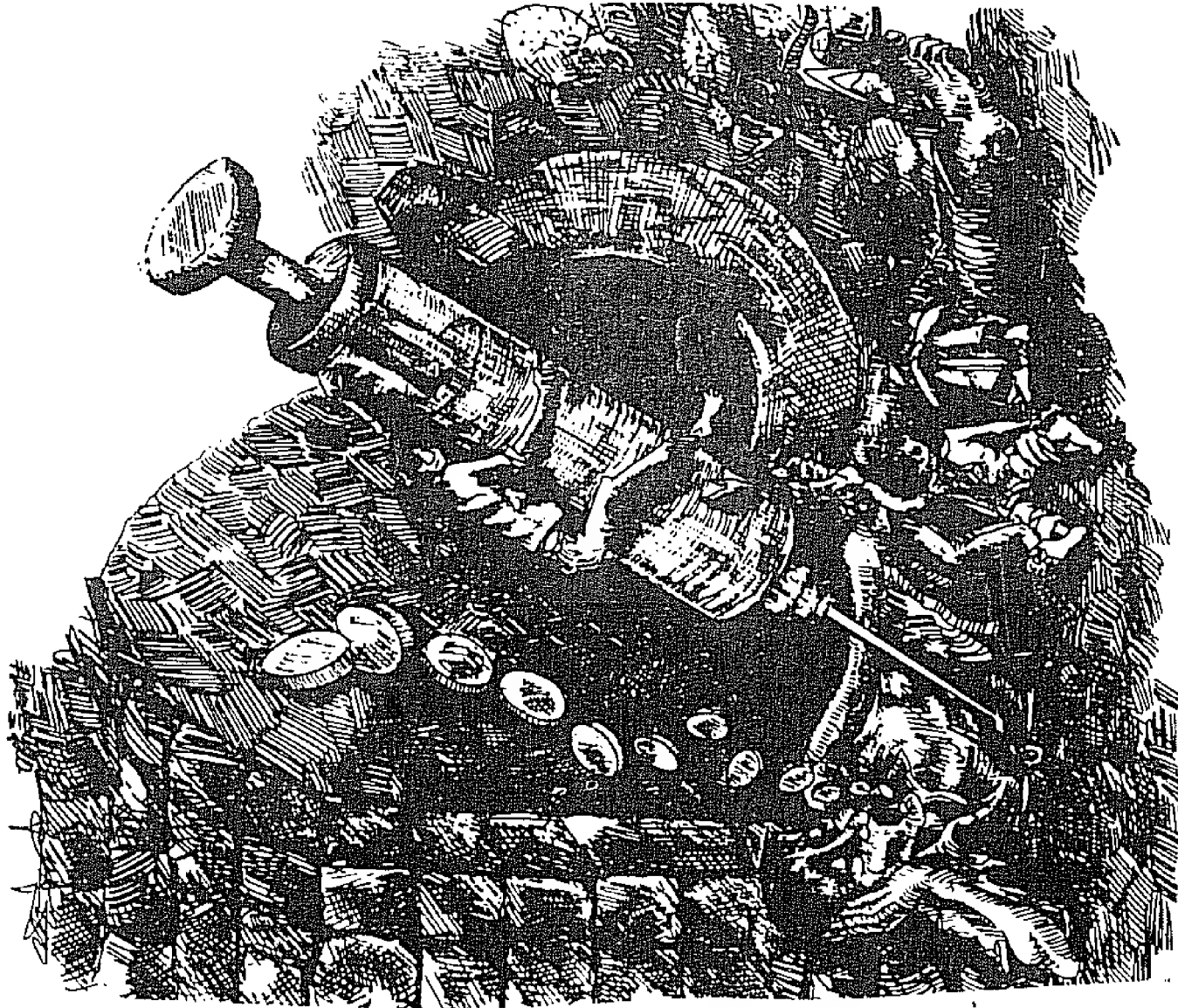
رابعاً: الوقاية عن طريق التربية:

أثار ادخال برامج للوقاية من اخطار
المخدرات ضمن برامج الدراسة كثيراً من
الجدل فيرى البعض رفض تدريس
المخدرات في المدارس اذ ان مجرد الحديث
عنها قد يثير في نفوس الشباب الرغبة في
تعاطيها بدافع من الفضول وحب
الاستطلاع.

والرأي الآخر يرى من الافضل
تدريسها ضمن برامج الدراسة اذ ان
وبائية انتشار المخدرات في الوقت الراهن

جعل الشباب والصغار يتلقون المعلومات
الخاطئة عنها من اقرانهم، او من المجالات
الرخيصة التي يتم تداولها سرا وان هذه
المعلومات غالباً ما تؤكد المتعة التي
يتيحها للفرد تعاطي المخدرات وقصص
الاساطير والخيال التي يمكن ان تنقلها
اليه.

فالبرامج التعليمية الشاملة والفعالة
تشكل الآن جزءاً ضرورياً من تدابير
مكافحة التزايد المستمر في تناول العقاقير،
وينبغي النظر الى الوقاية بالتربية
باعتبارها عملية متواصلة واجراء يتطلب
وقتها طويلاً وعناية خاصة تستهدف
السعي الى فهم الاسباب المباشرة - وتلك
طويلة الامد للجوء الى العقاقير - وتحسين
هذا الفهم لدى الشباب وذلك من اجل
مساعدهم على ايجاد الحلول لمشكلاتهم
وشق طريقهم في الحياة دون اللجوء الى
استخدام العقاقير.



قضايا اجتماعية

٦٦ تضيق الخناق على مسببات الجريمة، وسد منافذ الثر، أهم من معالجة الداء ٦٦

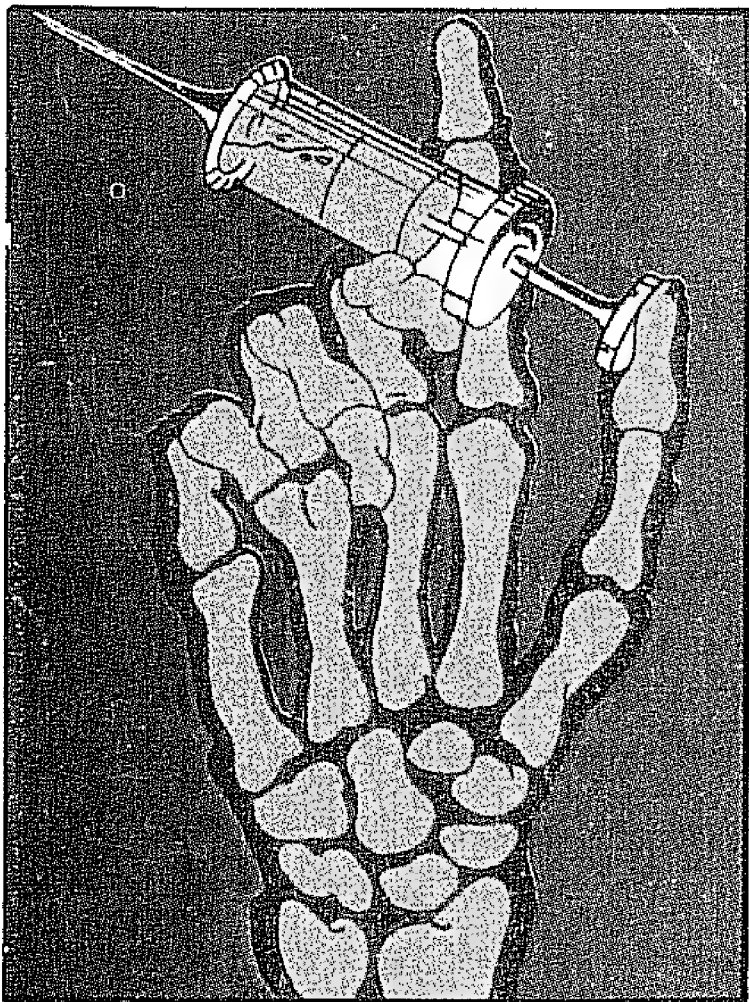
عن التعليم العام لوضع المناهج وتنفيذها
يراعى منها الاتي:

أ - ان تكون المناهج الدراسية
والبرامج التدريبية مناسبة ومتمشية مع
القيم والعادات والتقاليد الثقافية
بالمجتمع.

ب - اعداد مواد تدريبية وتنظيم
برامج تدريب للمعلمين والموجهين
تمكنهم من تعليم الطلبة مزايا الحياة
الخالية من العقاقير.

ج - اعداد منشورات اعلامية عن
تعاطي العقاقير ومختلف نماذج الوقاية.

د - لكي تحظى برامج التربية الوقائية
بالنجاح المنشود باعتبارها تدبيرا طويلا



وينبغي الحرص على الا تصبح التربية
الوقائية اضافة اخرى الى المناهج
الدراسية والا تكون منفصلة عنها مع
الاهتمام بالتدرج في تضمين المناهج
الدراسية والمناشط القائمة فعلا عنصرا
يرتبط بالوقاية من تعاطي العقاقير.
ويكون اثر التربية الوقائية على اشده
عندما:

١ - يضطلع بها في اطارها الاجتماعي
والاقتصادي والثقافي المناسب.

٢ - عندما تدمج في الاطار الشامل
للتعليم الاكاديمي.

٣ - تشجع على اتباع اسلوب حياة
صحي خال من العقاقير باعتباره هدفا
اوليا خلافا للتشديد على الامتناع عن
تعاطي العقاقير وعلى الآثار السلبية لهذا
التعاطي.

٤ - وصولها الى الشباب قبل ان
يتعرضوا الى مواقف ترغيبية اخرى
والتأثيرات التي تساعد على ذلك.

٥ - عندما لا تتضمن عناصر تثير
الرغبة والفضول في التجربة فقط بل يبين
بوضوح النتائج السلبية والضارة
لتعاطي العقاقير كما يؤكد على الآثار
الاجابية التي قد تنطوي عليها.

وحتى تؤتي التربية الوقائية ثمارها
لابد وان تكون هناك سياسة عامة
مرسومة بمعرفة الاجهزة الفنية المسؤولة

٦٦ القوانين وحدها

ليست كافية

للقضاء على مشكلة

تعاطي المخدرات ٦٦

الاجل للوقاية من تعاطي العقاقير، لابد وان يصاحبها تدابير وقائية يشارك فيها الطلبة والآباء والعمال ورجال الدين والاطباء والصيادلة.

هـ - تشجيع القيادات الطلابية على بذل الانشطة الثقافية الهادفة الى الوقاية من تعاطي العقاقير.

و - الا تغفل هذه المناهج دور الاسرة في المشاركة الهادفة الواعية في الوقاية من افكار استعمال المخدرات.

خامسا: الوقاية الدينية

ان التمسك بالقيم والمبادئ الاسلامية وبيان موقف الدين الاسلامي من تعاطي الخمر والمخدرات يعتبر من اهم الجوانب التي يمكن ان تساعد على تقليص حجم هذه المشكلة وبالتالي تحقق امانى الامة الاسلامية تجاه هدفها المنشود من تلك المشكلة، ولقد وجد بعض الاطباء ان العلاج بالايحاء الديني له اثر

كبير في مساعدة المدمن على التخلص من المخدر حيث تبين ان ٨٣٪ من المدمنين المعالجين يحبذون الجلسات الدينية، ويرجع ذلك الى ان اهم سمة تميز شخصية المدمن هي قابليته للايحاء فقد كان لهذا النوع من الايحاء الديني اثر في تقوية الارادة وتقبل العلاج وحماية من تظهر لديهم الرغبة في الرجوع الى المخدر. كما بينت احدى الدراسات في امريكا ان انتماء الشباب الى الجماعات الدينية يساعد كثيرا على ازالة التوتر والقلق والاحباط لديهم واتضح ان الاشخاص المتعاطين للمخدرات سرعان ما اقلعوا عن عادة التعاطي بعد انضمامهم الى هذه الجماعات. ويكون لتشجيع الشباب على التمسك بالقيم الاسلامية والسلوك القويم من خلال القدوة الحسنة ووسائل الاعلام والمساجد والمناهج الدراسية والاندية والمؤسسات الاجتماعية الاخرى، وللمساجد وخطب الجمعة دور كبير في اعطاء الشحنة الايمانية للشباب وتذكيرهم بمضار المخدرات وموقف الاسلام منها.

سادسا: الوقاية عن طريق الاعلام

تصل وسائل الاعلام من خلال برامج الاذاعة والتلفزيون وافلام السينما وصفحات الجرائد والمجلات الى جمهور غفير كل ساعة وكل يوم ولا شك انها تلعب دورا كبيرا يمكن استغلاله في الحملة الرامية الى الوقاية من تعاطي العقاقير اذا ما وجهت بأسس علمية دون مبالغة او تشويه، اما اذا استخدمت وسائل الاعلام مصطلحات غير صحيحة او مضللة فانها تسبب تصورات خاطئة



قضايا اجتماعية

مختلفة فيجب ان يراعى البرنامج العوامل الاجتماعية والثقافية والبيئية ولا بد من تدخل العامل الشخصي وان يؤخذ في الاعتبار نوع العقار وشخصية المدمن. فالعقاقير كلها لا تسبب نفس انواع الادمان كما ان اسباب اللجوء الى العقار مختلفة.

فهناك اساليب للعلاج بغير عقاقير وكثيرا ما تلاقي نجاحا في الحد من معدل الانتكاسة، ولا تمثل ازالة السموم من الجسم سوى جزء من العلاج، لذا يجب ان يعقب ازالة السموم اعادة التأهيل وهي عملية طويلة تستهدف تعليم الفرد استئناف حياته كمواطن متحرر من قيود العقار وتأهيله لاقامة علاقات سليمة مع الآخرين ومواجهة صعوبات الحياة اليومية دون اللجوء الى تناول العقاقير.

تقديم الرعاية للمجرمين المدمنين

تمثل الجرائم المتصلة بالمواد المخدرة اكثر من نصف مجموع الجرائم الاخرى في كثير من بلدان العالم وبالتالي يشكل عدد المحبوسين احتياطيا او المحكوم عليهم داخل السجون اكثر من نصف مجموع النزلاء وكما نعرف فان مدمن المخدرات او بعض انواع المخدرات لا يمكنه الاستغناء عن تناولها دون برنامج علاجي مدروس.

لذا ينبغي على السلطات المختصة ان تقوم بجمع البيانات المتاحة، عن هؤلاء المجرمين وتتخذ الاجراءات اللازمة لتوفير الرعاية الصحية لهم فقد تكون فترة وجوده في السجن فرصة لعلاج من الادمان او مساعدة له على التخلص من العقار وفي نفس الوقت تمنع هذا المسجون من ارتكاب جرائم اخرى داخل

وتخل بقدرة الفرد على التمييز وقد تؤدي الى اثاره الفضول وحفز السلوك غير المرغوب فيه بدلا من منعه، وعلى الاجهزة المعنية بمشكلة تعاطي العقاقير ان تنشط في دعم وسائل الاعلام بالمعلومات والمواد التي تساعد على تحمل مسؤولياتها وان تقدم لها المواد المناسبة لضمان عرض المواد الاخبارية بطريقة واقعية لا تؤدي الى تضليل الجمهور او اضعاف بريق خلاب على تعاطي العقاقير والتشاور في وضع البرامج التي تعزز القيم الثقافية واسلوب الحياة الصحي بعيدا عن استخدام العقاقير المخدرة، وينبغي لوسائل الاعلام ان تمتثل لطلبات السلطات المعنية بمراقبة تعاطي العقاقير، بضمان اذاعة وتعميم التحذيرات من أضرار العقاقير كما يمكن نشر هذه التحذيرات بوسائل سمعية أو بصرية او تخطيطية كالمصقات والصور خاصة في المناطق الرئيسية اوتلك التي توجد بها نسبة عالية من الامية.

كما يجب توجيه الآباء والامهات الى السبل التي يتبعونها لوقاية ابنائهم من الدخول في دائرة تعاطي العقاقير، وتحذير الفتيات من مخاطر تناول مثل هذه العقاقير في اثناء فترة الحمل. وعلى الصعيد الدولي لابد من الاستعانة بالمنظمات الدولية «اليونسكو» لتسهيل تبادل المواد السمعية والبصرية التي يمكن استخدامها في العمل الوقائي والمساهمة في تقييم الحملات الاعلامية وتبادل الآراء حول الصورة التي تقدمها وسائل الاعلام لتعاطي العقاقير.

اختيار برامج العلاج الملائمة

يواجه اختيار برامج العلاج مصاعب

السجن مثل. العنف - تعاطي المخدرات داخل السجن - تهريب المخدر خلصة الى السجون - أو قد يضطر الى ارتكاب جريمة رشوة احد العاملين في السجن من اجل الحصول على المخدر، وبعض الدول العربية اخذت بهذا النظام حيث خصصت اقسامًا كاملة للادمان في العيادات الحكومية مثل «مستشفى الامل بالرياض» لعلاج المدمنين من المحكوم عليهم في قضايا الادمان.

اعادة التأهيل

متعاطي العقار كائن ضعيف مر بمرحلة عسيرة وهو في حاجة ماسة الى المساعدة كي يتمكن من اعادة التكيف مع الحياة الاجتماعية والتغلب على عقباتها. والمجتمع اذا ساعد الفرد على اجتياز هذه المرحلة واخذ مكانه الصحيح داخله انما يساعد نفسه ايضا بطريق غير مباشر، فاذا وقف المجتمع بجوار الشخص طوال فترة علاجه فينبغي له ان يحشد كل موارده لتقديم المساعدة الى هذا الشخص بعد اجتيازه فترة العلاج، فقد يلزمه عدة اطوار علاجية قبل ان يتحقق الامتناع طويل الاجل لتعاطي العقار. ويجب ان نضع في اعتبارنا ان عودة الفرد الى حياة اجتماعية منتجة خالية من العقاقير تعترضها بعض الصعوبات منها:

- ١ - الآراء المتحاملة التي تؤدي الى وصم سمعة المتعاطي.
- ٢ - ضعف المؤهلات المهنية او عدم وجودها.
- ٣ - نقص الخبرة وضعف الاداء.
- ٤ - عدم الميل الى الانضباط من جانب المتعاطي.

- ٥ - الميل الى عدم الاستقرار.
 - ٦ - خشية المدمن من كشف ماضيه جهارا في سوق العمل.
- ومن اجل هذا فان وجود هيئة وطنية قومية في كل دولة عربية تكون مسئولة عن رسم سياسة العلاج امر ضروري لتوفير خدمات الرعاية ايضا بعد العلاج وان تكون هناك برامج متابعة لبرامج العلاج واعادة التأهيل لتفادي انتكاس المدمن بعد عودته الى بيئته السابقة. ومن الضروري اسهام المؤسسات الدينية في جهود العلاج والتأهيل حتى يصح البنیان الاجتماعي للامة □

المراجع

- ١ - مستشار مصطفى الشاذلي - الجريمة والعقاب في قانون المخدرات - الاسكندرية - المكتب العربي الحديث بدون تاريخ.
- ٢ - دكتور محمد علي البار - المخدرات الخطر الداهم - دمشق: دار القلم، الطبعة الاولى، ١٩٨٨.
- ٣ - دكتور سعد المغربي - ظاهرة تعاطي الحشيش - القاهرة: دار المعارف - ١٩٦٣.
- ٤ - دكتور / سمير نعيم احمد - تعاطي المخدرات والتدابير الوقائية - الندوة الدولية العربية حول ظاهرة تعاطي المخدرات - القاهرة: المنظمة الدولية العربية للدفاع الاجتماعي ١٩٧١.
- ٥ - دكتور س كاميرن - الادمان على العقاقير المخدرة - ترجمة عربية
- ٦ - دكتور ج. ف. كرامر - للدكتور حمدي الحكيم - جنيف - منشورات هيئة الامم المتحدة ١٩٧٧
- ٧ - نشرة الامم المتحدة - اعلان المؤتمر الدولي المعني باستعمال العقاقير - شعبة المخدرات قبيبا - هيئة الامم المتحدة ١٩٨٨.
- ٨ - ندوة مجلة اكتوبر لمناقشة قضية المخدرات والادمان - القاهرة دار المعارف - الاعداد ٥٨٩، ٥٩٠، ٥٩١، ٥٩٢ فبراير ١٩٨٨.

أقرأ في الأعداد القادمة

- ٦ مبشرات الصحة بين هواجس الغرب وهلع المتغربين
- ٦ النزعة الانسانية في التربية الاسلامية
- ٦ دور الأوقاف في صناعة الحضارة
- ٦ من أجل أدب اسلامي للأطفال
- ٦ التخضير والتشجير في المدن الاسلامية
- ٦ الالتزام والحرية في الادب الاسلامي
- ٦ الصحة الاجتماعية في الاسلام

كل هذا إضافة للعديد من المقالات والمواضيع الاسلامية المتنوعة والابواب الثابتة

حديقة الوعي

يقول سبحانه : ﴿وما أوتيتم من شيء فمتاع الحياة الدنيا وزينتها وما عند الله خير وأبقى أفلا تعقلون. أفمن وعدناه وعدا حسنا فهو لآقيه كمن متعناه متاع الحياة الدنيا ثم هو يوم القيامة من المحضرين﴾.
الآيتان ٦٠ و ٦١ من سورة القصص

موازن

يعرف الحليم عند الغضب.
ويتبين السخي عند الإقلال.
ويبرز الشجاع في ساعات الحرج
خليله والصاحب قرينه.

دعاء

قال علي - كرم الله وجهه - اللهم إن
ذنوبي لا تضرك
وإن رحمتك إياي لا تنقصك
فاغفر لي ما لا يضرك
وأعطني ما لا ينقصك.

الصبر

قال شاعرنا :

وأسلمني طول البلاء إلى الصبر
وكان قديما قد يضيق به صدري
لسرعة لطف الله من حيث لا أدري

تعـودت مس الضر حتي ألفتـه
ووسع صدري للأذى كثرة الأذى
وصيرني يأسى من الناس راجيا

إلى واقعنا المؤلم نسوق هذا الموقف
بين عالم وحاكم.. عزم الحاكم على
تجهيز جيش لقتال بعض المتمردين
عليه، فقال له العالم: أصلحك الله ،
عليك بالعفو عن المذنب والتجاوز عن
المسيء، فلأن تطيعك الرعية طاعة محبة
خير لك من أن تطيعك طاعة خوف.

طاعة محبة ..

وطاعة خوف

إعداد : فهمي الإمام

قال العباس بن عبدالمطلب يفصح ابنه عبدالله - رضي الله عنهما - : يا بني إن أمير المؤمنين - يعني عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - يدنيك فاحفظ عني ثلاثاً : لا تفشين له سرا، ولا تغتابن عنده أحدا، ولا يطلعن منك على كذبة.



هذا جاهل

إذا رأيت الرجل يغضب في غير مغضب،
ويتكلم في غير نقع، ويعطي في غير
موضع، ويثق بكل أحد، ولا يعرف
صديقه من عدوه فاعرف أنه جاهل.

موازين

يعرف الحليم عند الغضب،
ويتبين السخي عند الإقلال،
ويبرز الشجاع في ساعات الحرج،
ويتجلي الوفاء ساعة يسلم الخليل،
خليله والصاحب قرينه.

الناس والبلاء

يقال إن معاوية - رضي الله عنه - سقطت ثنيتاه فلف وجهه بعمامة ثم خرج إلى الناس فقال: لئن ابتليت لقد ابتلي الصالحون قبلي، واني لأرجو أن أكون منهم، ولئن عوقبت لقد عوقب الخاطئون قبلي، وما آمن أن أكون منهم، ولقد سقط عضوان مني، ولو أتى على نفس لما كان لي عليه خيار تبارك وتعالى، فرحم الله عبدا دعا بالعافية، فوالله لئن عتب علي بعض خاصتكم لقد كنت حدبا على عامتكم.

التفاؤل

خطب قتيبة بن مسلم على منبر خراسان فسقط القضيب من يده، فتوقع عدوه له الشر، واغتم له صديقه، وعرف ذلك منهم، فقال: ليس الأمر على ما ظن العدو، وخاف الصديق، ولكن كما قال الشاعر:

فألقت عصاها واستقر بها النوي
كما قر عينا بالإياب المسافر



الرئيس اللبناني ووزير الأوقاف يضعان حجر الأساس لأكبر مشروع خيري خليجي



في الثالث والعشرين من شهر يوليو الماضي وضع الرئيس اللبناني صالح بريشا ووزير الأوقاف والشئون الإسلامية الاستاذ جمعان فالح العازمي حجر الأساس لأكبر مشروع خيري خليجي مشترك تشرف عليه لجنة العالم الإسلامي الكويتية وهو (مستشفى الرحمة الخليجي) وقد حضر الحفل رئيس اللجنة المهندس عبدالرحمن العجمي والأمين العام لهيئة (أبوظبي) الخيرية بدولة الامارات عيسى السويدي وعدد من المسؤولين من الحكومة اللبنانية ووزارة الأوقاف ومسؤولون من اللجان الخيرية والشعبية الكويتية والخليجية العاملة في ألبانيا

هذا وقد أشاد رئيس جمهورية ألبانيا الدكتور صالح باريشا بالدور الذي تقوم به الكويت حكومة وشعبا عن طريق تقديم المساعدات الإنسانية للشعب الألباني.

وعلي هامش الحفل قام وزير الأوقاف بتفقد بعض المشاريع التي قامت بها وزارة الأوقاف من بينها انشاء معهد لاعداد الائمة وتعليم اللغة العربية وطباعة عشرة آلاف مصحف مترجم إلى اللغة الألبانية ليتعرف الشعب الألباني المسلم على معاني القرآن الكريم ولتوزيعها على الهيئات والمؤسسات، هذا بالإضافة إلى دراسة بعض المشاريع الجديدة وطباعة بعض الكتب الإسلامية.

الشواذ داخل الجيش الأمريكي!!

اعلن الرئيس الأميركي بيل كلينتون عن حل وسط سوف يسمح للشواذ جنسيا بالخدمة في القوات المسلحة الأميركية شريطة ان يلزموا الصمت بشأن شذوذهم. وتحاول سياسة كلينتون ان تهدئ مناقشة اجتماعية متفجرة بفتح صفوف

نافذة على العالم

القوات المسلحة أمام الشواذ جنسيا من الرجال والنساء على أساس قاعدة يطلق عليها لا افصاح ولا ملامسة ولا جنس.

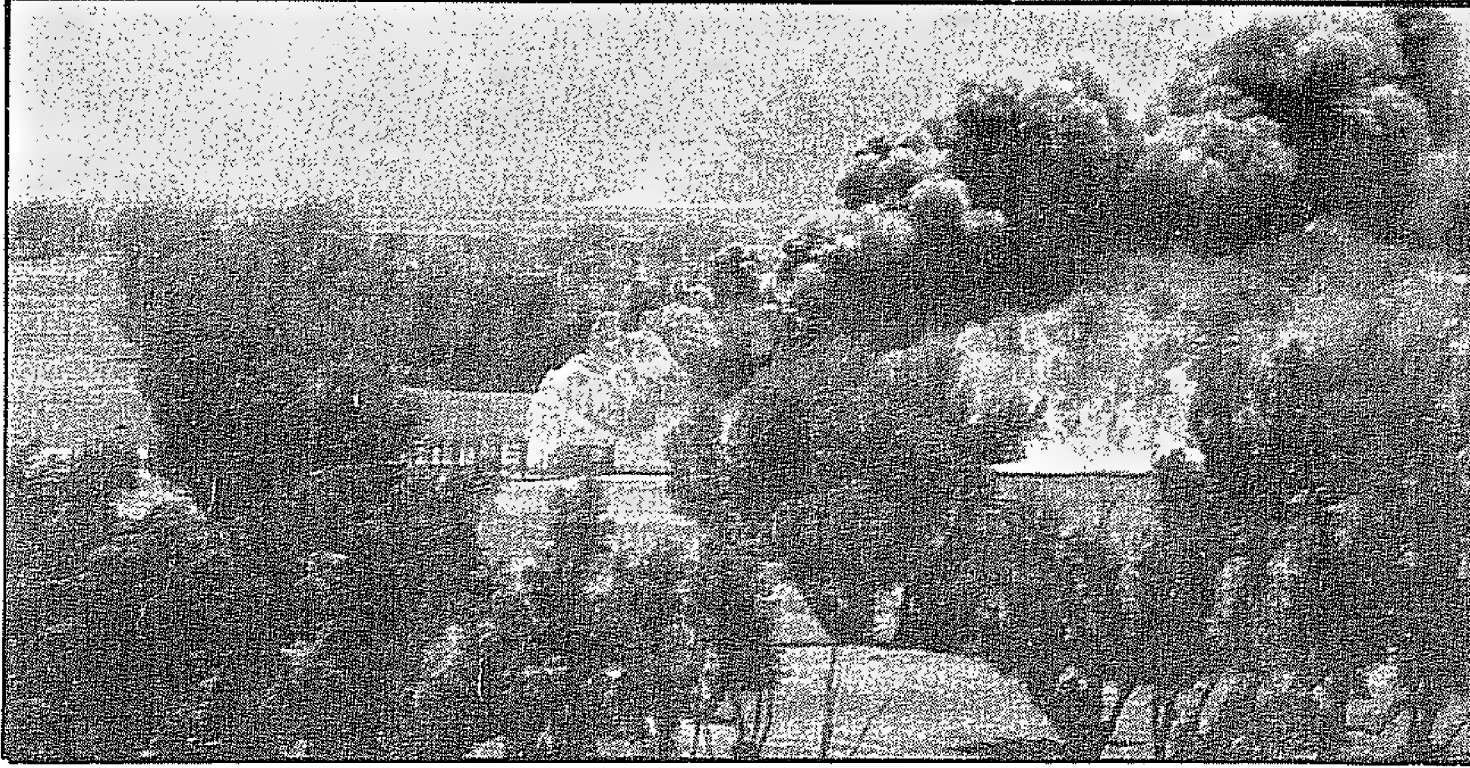
وتقول سياسته الجديدة التي نقلت إلى جميع أفرع القوات المسلحة في أمر اصدره وزير الدفاع لس اسبن ان الشذوذ الجنسي في حد ذاته ليس سببا للاستبعاد من الخدمة العسكرية. ولكنه يقول إن السلوك الجنسي للشواذ داخل القاعدة وخارجها محظور وسيكون سببا للفصل من الخدمة.

هذا وقد أثار قرار الرئيس الأميركي بفتح أبواب الجيش الأميركي أمام الشواذ جنسيا خلافات اجتماعية وسياسية حادة حيث يقول خبراء ان من شبه المؤكد انها ستسوي أمام القضاء.

وأكدت جماعات للحقوق المدنية عزمها على الضغط لاتخاذ اجراء قضائي ضد الإدارة الأميركية حتى يمكن للشواذ من الجنسين داخل الجيش ان يؤدوا عملهم دون ان يخفوا ميولهم الشاذة.

العتيقي : احتلال الكويت كلف

العرب ٦٠٠ مليار دولار!!



خلال جولته الأخيرة في المغرب العربي زار خلالها المغرب والجزائر وتونس قال مستشار سمو أمير البلاد ومبعوثه الخاص عبدالرحمن العتيقي ردا على سؤال يتعلق بالخسائر المادية الناجمة من الاحتلال العراقي للكويت: إن احتلال الكويت كلف خزائن العالم العربي وبالذات الكويت ودول الخليج خسائر بلغت ٦٠٠ بليون دولار وقال: للأسف فإن بعض الأشقاء العرب لم يقفوا مع الكويت في محنته مما شق العالم العربي وأحدث فيه شرخا واسعا وجعل أمر التمامه مجددا أمرا صعبا للغاية.



أمريكا أول مصدر للسلاح إلى دول العالم الثالث!

ذكرت دراسة أجراها الكونغرس الأمريكي ان الولايات المتحدة حافظت على المركز الأول في سوق تصدير الأسلحة إلى دول العالم الثالث في العالم الماضي. وقال التقرير ان الولايات المتحدة زادت نصيبها من السوق إلى ٥٦,٨ بالمائة في ١٩٩٢ من ٤٨,٩ بالمائة في عام ١٩٩١.

وأوضح التقرير ان نصيب روسيا من السوق استمر في الهبوط بحددة إلى ٥,٤ بالمائة ليصل حجم صفقات الأسلحة التي أبرمتها روسيا عام ١٩٩٣ إلى ١,٣ مليار دولار بالمقارنة مع ٥,٩ مليارات عام ١٩٩١.

وتشير الدراسة إلى المشاكل التي يواجهها الرئيس بيل كلينتون في التوفيق بين سياسته المعلنة بتأييد وقف انتشار الأسلحة على المستوى العالمي وبين الطلب على السلاح من جانب اصدقاء الولايات المتحدة وحلفائها وحاجة صناعة الأسلحة الأمريكية إلى ايجاد أسواق جديدة.

وربما تزيد نتائج هذه الدراسة من الاحتكاك بين موسكو وواشنطن حول الجهود الأمريكية لاقتناع موسكو التي تحتاج إلى سيولة نقدية بوقف مبيعات الأسلحة والصواريخ إلى دول العالم الثالث والتي ترى واشنطن انها عامل في زعزعة الاستقرار. وقال التقرير انه استمرار للتجاه العام بعد نهاية الحرب الباردة فان قيمة الأسلحة الأمريكية وغير الأمريكية المباعة للعالم الثالث في العام الماضي هبطت إلى ٢٣,٩ مليار دولار مسجلة أدنى قيمة سنوية لها منذ عام ١٩٨٥. وهبطت قيمة مبيعات الأسلحة الأمريكية من ١٤ مليار عام ١٩٩١ إلى ١٣,٦ في العام الماضي.

وجاء الجزء الأكبر من مبيعات الأسلحة الأمريكية نتيجة طلبات ضخمة من تايوان قيمتها ٦,٤ مليارات دولار ومن المملكة العربية السعودية بمبلغ ٤,٢ مليارات دولار ومن الكويت بمبلغ ١,١ مليار دولار وتمثل معا نسبة ٨٦ بالمائة من الإجمالي. وللمقارنة بلغ اجمالي مبيعات فرنسا للعالم الثالث والتي احتلت المركز الثاني ٣,٨ مليارات دولار العام الماضي.

وجاءت بريطانيا في المركز الثالث برصيد ٢,٤ مليار دولار وتلتها روسيا برصيد ١,٣ مليار ثم ألمانيا ٧٠٠ مليون دولار واسبانيا ٦٠٠ مليون وإيطاليا ٤٠٠ مليون واسرائيل ٣٠٠ مليون وإيران ٢٠٠ مليون والصين ١٠٠ مليون. □

مؤتمر الايدز الرابع في

الكويت

تستعد اللجنة المنظمة لمؤتمر الايدز الرابع في الكويت والذي سيقام خلال الفترة من ٢١-٢٣ مارس المقبل

لاعداد برنامج المؤتمر والذي يهدف إلى عرض الجديد في مرض الإيدز على النطاق العالمي للجهاز الطبي وجميع العاملين بالقطاع الطبي في الكويت وسيكون على رأس المشاركين في المؤتمر مكتشف فيروس الإيدز.

نافذة على العالم



أما الأمر الثالث فيقضي بتعيين الدكتور محمود بن محمد سفر وزيرا للحج بدلا من الوزير السابق عبدالوهاب عبدالواسع الذي عين بموجب الأمر الرابع مستشارا بالديوان الملكي .

كما أصدر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود أمرا ملكيا بتعيين الدكتور عبدالله عمر نصيف نائبا لرئيس مجلس الشورى بمرتبة وزير .

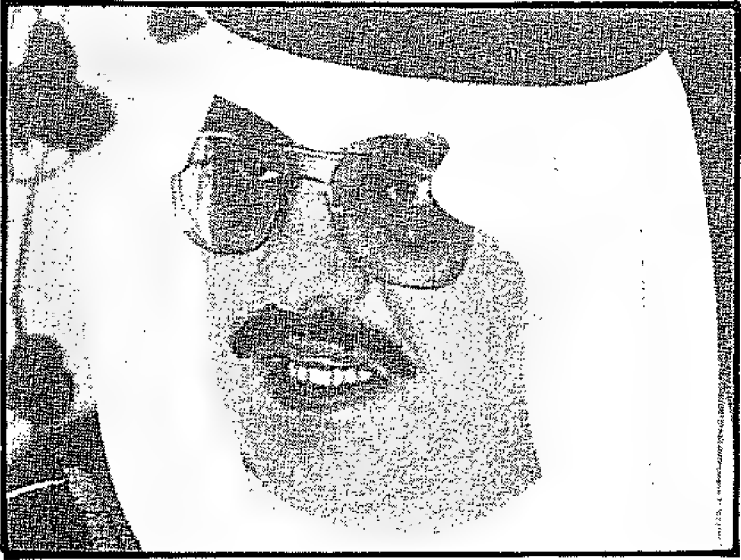
ابن باز مفتيا عاما للسعودية

أصدر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود أربعة أوامر بتعيين مفت عام للسعودية، ووزير جديد للحج، واستحداث وزارة جديدة للشئون الإسلامية، وتعيين مستشار بالديوان الملكي.

وقد تضمن المرسوم الأول تعيين سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز مفتيا عاما للسعودية ورئيسا لهيئة كبار العلماء وإدارة البحوث العلمية والافتاء بمرتبة وزير على أن يرأس هو أو من ينيبه دورات الهيئة العليا لكبار العلماء.

وتضمن الأمر الثاني إنشاء وزارة جديدة للشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والأرشاد وتعيين الدكتور عبدالله ابن عبدالمحسن التركي وزيرا لها.

انخفاض تهريب المخدرات إلى السعودية

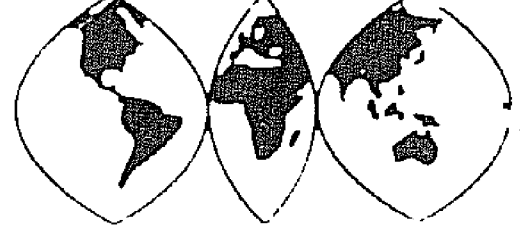


وأشار إلى أن دول مجلس التعاون مستهدفة أيضا من قبل العاملين في مجال تهريب هذه المواد الخطرة مؤكدا أن قافلة خاصة للتوعية بأضرار المخدرات ستبدأ جولة في عدد من المدن السعودية.

قال الرئيس العام لرعاية الشباب ورئيس اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات الأمير فيصل بن فهد إن نسبة تهريب المخدرات إلى المملكة العربية السعودية قد انخفضت بنسبة ٤٥ بالمائة عما كانت عليه بالسابق نتيجة لتطبيق الأحكام الشرعية التي قامت بإعدام المهربين.

وأشار إلى أن الذين ينتقدون تنفيذ هذه السياسة يتناسون خطورتها وما تسببه من آلام وضحايا.

وذكر الأمير فيصل أن المملكة العربية السعودية رغم كونها مستهدفة إلا أنها لا تواجه حالة مخيفة.



بيت الزكاة يكفل أكثر من ٨ آلاف يتيم بوسني

صرح مدير مشروع كافل اليتيم ببيت الزكاة موسى الجمعة بأنه في نطاق جهود الاغاثة التي يوليها الشعب الكويتي لآخوانه أبناء البوسنة والهرسك فقد تمت كفالة أكثر من ثمانية آلاف يتيم بوسني حتى الآن. وأضاف الجمعة أن قيام المشروع بهذا الانجاز الإنساني قد تم بجهود حثيثة مع مكتب اللجنة الكويتية المشتركة في زغرب والذي قام مؤخراً باقامة حفل ترفيهي لهؤلاء الايتام تم خلاله توزيع الهدايا والجوائز عليهم.

ذكرت التقارير الواردة من الأراضي العربية المحتلة ان المدارس الدينية والأوقاف الإسلامية في القدس الشريف تتعرض حالياً لأزمة مالية

الأوقاف المقدسية تعاني أزمة مالية



نافذة على العالم —

تنسيق بين الإيسكو واليونسيف

عقد مؤخراً بمقر المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة اجتماع على مستوى الخبراء في الإيسيسكو ومكتب اليونسيف في الرباط تناول مجالات التعاون في التنفيذ المشترك لمجموعة من البرامج التربوية والثقافية وقد تم الاتفاق على تحديث أساليب التدريس في المدارس القرآنية ومحو الأمية في اوساط النساء.

كما تم الاتفاق على الاشتراك في تنظيم معرض لرسوم أطفال العام الإسلامي وتبادل المعلومات عن الجمعيات النسائية في العالم الإسلامي والعمل على اصدار دليل عام لهذه الجمعيات.

تحسن الوضع الاقتصادي في اندونيسيا

قال وزير الشؤون الدينية الاندونيسي التومذي طاهر: إن الحكومة الاندونيسية استطاعت خلال الخمس وعشرين عاما الماضية ان تحدث تنمية اقتصادية قللت من عدد الذين يعيشون تحت خط الفقر من ٦٠٪ في عام ١٩٦٩ إلى ١٥٪ عام ١٩٩٣م وفي السنوات المقبلة ستكون هناك محاولة لرفع مستوى هؤلاء لفوق خط الفقر وهذا ما ستنفذه الحكومة جنبا إلى جنب مع الشعب.



حادثة في ضوء توقف منظمة التحرير الفلسطينية عن دفع مستحقاتها المالية.

وأوضحت التقارير ان هذا الأمر يهدد مصير زهاء اربعة وثلاثين الف طالب وطالبة وحوالي عشرة آلاف معلم ومعلمة في ٢٠ مدرسة خاصة في ضوء الضغوط الإسرائيلية التي تمارس على هذه المدارس بغية تغيير مناهجها والحد من تأثيرها على النشء.

وتقول الأنباء ان الاردن غير متحمس للانفاق على المدارس الإسلامية في القدس والاشراف على شئون التعليم فيها انسجاما مع قرار فك الارتباط القانوني والاداري مع الضفة الغربية الذي لا يستثنى إلا الأوقاف.

تراث

تحتل مسألة التراث في زمن الازمات والتحولات الثقافية والاجتماعية لدى كل شعب وكل أمة موقعا مميزا في الجدل الفكري والسياسي، فتلقى الحديث عن التراث مقدمة أساسية لكل حديث، ومدخلا ضروريا لمختلف القضايا والمشكلات. لذا لا غرابة أن تحتل قضية التراث موقع الأولوية في اهتمامات العقل المسلم را هنا - على اختلاف اتجاهاته - لأنه منذ أواخر القرن ١٩م إلى اليوم، والوطن الإسلامي يعيش منغمسا في تيار تحولات مجتمعية شاملة، ولم يستقر بعد على اختيار حضاري محدد ينضبط ذهنيا وواقعا وفق معايير وقيمه ونظمه.

مشكلة التراث

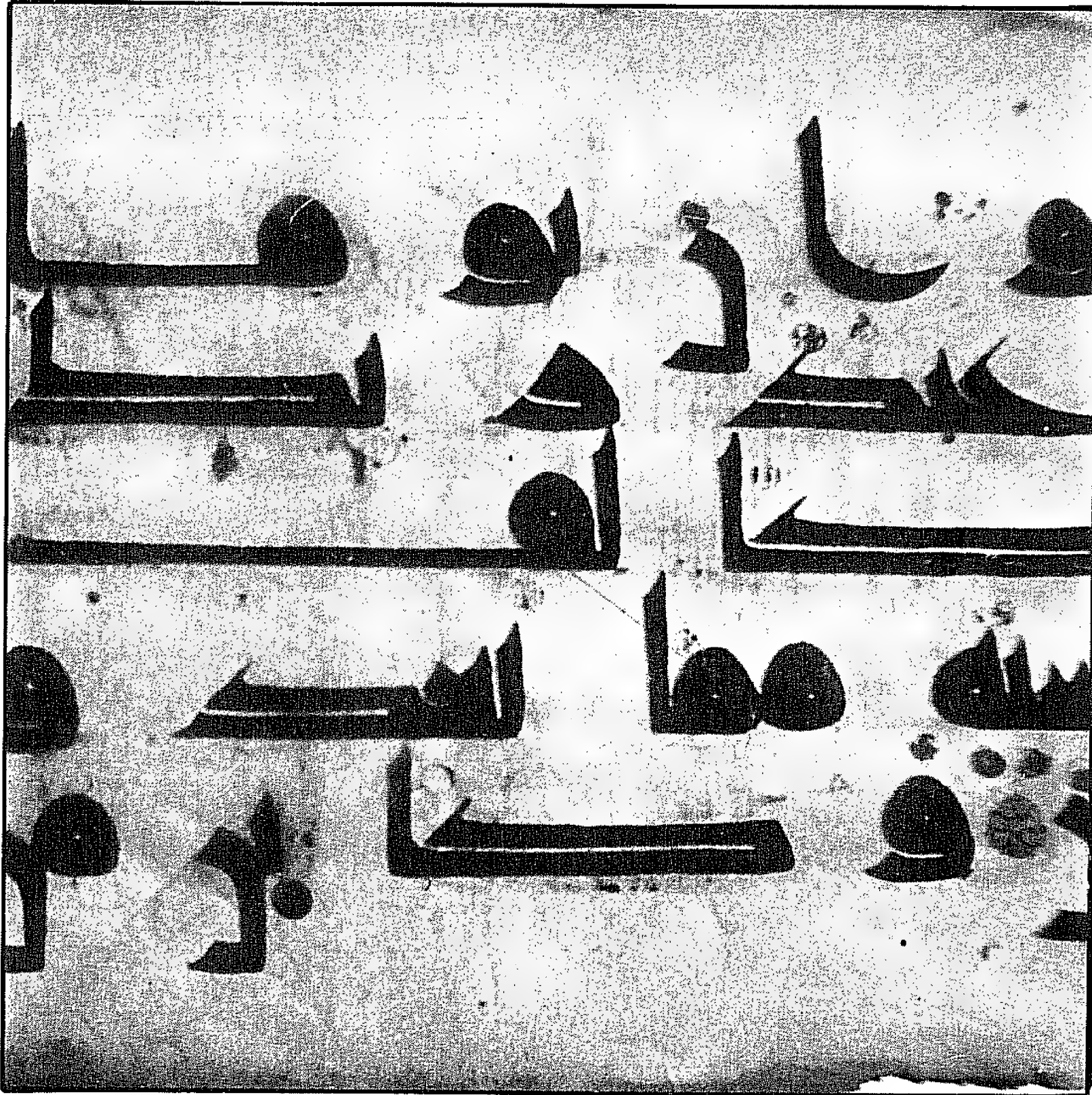
في واقعنا الثقافي المعاصر

بقلم الأستاذ: الطيب بوعزة

وتلارم الانشغال بقضية تراث (الماضي) مع الانشغال بقضايا الحاضر تلازم حتمي يفرضه منطق التاريخ وسنن الاجتماع: فلا يمكن لأمة تعيش زمن التحول من أن تستقر على رؤية ثقافية محددة إلى حاضرها، بدون أن تستقر على رؤية محددة إلى ماضيها. وذلك لأن الماضي ليس خلفية زمنية تتوارى وتندثر خلف الحاضر، بل هو قطعة من الحاضر تعيش في خلاله وتستقم في أعماقه وثناياه، ومن ثم لا يمكن النظر إلى الحاضر نظرة كلية

وشمولية بدون النظر إلى الماضي كذلك، نظرة إيجابية تدرك أهمية الماضي وفعاليته.

ومن هنا نفهم سبب فشل مشاريع «النهوض» التي اعتمدت في الوطن الإسلامي، والتي اتسمت باتباع النموذج الحضاري الغربي وتجاهل التراث الإسلامي. إذ تناسى المدافعون عن هذه المشاريع المستوردة، أن النهضة تشكل تحديا يستعصي بلوغه وتحقيقه، بدون



دعم شعبي وتضحيات استثنائية، وارتباط عميق بنفسية الشعوب واعتقاداتها. ونظرا لكون النموذج الحضاري البديل، المراد إنجازه كان غربيا مغائرا لطبيعة الحضارة الإسلامية وقيمها العقدية، فإنه لم يلاق رغبة شعبية حقيقية، ولذا كانت الوسيلة الأولى لتركيز هذا النموذج واستنزاله إلى الواقع هو الاستبداد بحرية الناس وإرغامهم: وتشكل تجربة مصطفى كمال أتاتورك

في تركيا نموذجا من بين نماذج عديدة. وفي هذا السياق يقول الاستاذ متير شفيق: «ولهذا فالذين لا يولون القدر الكافي من الأهمية لفكر الشعب ونفسيته وتاريخه، سوف يرتطمون بمقاومة شعبية، إن لم تكن إيجابية ومباشرة، فسلبية وغير مباشرة، ولعلم واضعون أنفسهم في موقع الطغاة والمستبدين، إذا أرادوا أن ينفذوا مشاريعهم بالرغم من الشعب، وسيجدون شعوبهم في موضع

تراث

الرفض بأشكال كثيرة ابتداء من الهجرة إلى (اللامبالاة)، مروراً بإظهار عدم الرضى، وعدم التعاون، وانتهاء بالمقاومة النشطة والمواجهة» (١).

إذن لابد من رؤية متزنة تهتم بحاضر الأمة دون تجاهل أو إلغاء مقومات ماضيها الحضاري، وتدرك أن هذا الماضي لا يزال حياً داخل النسيج المجتمعي الحاضر: داخل تركيبة العادات والتقاليد والقيم، والرؤى والتصورات السائدة والفاعلة.

والملاحظ أن التعامل مع التراث في ثقافة الوطن الإسلامي حالياً، تتنازعه طرائق ومواقف متباينة. والواقع أن هذا

التنازع والاختلاف بعض من ذلك الاختلاف العميق السائد بين اتجاهات الثقافة ومدارس الفكر الفاعلة في واقعنا الراهن، حول كيفية توجيه المجتمعات الإسلامية واختيار أقصر السبل إلى النهوض بها. وإذا كان المد الإسلامي المبارك قد أخذ يتنامى بقوة ويقدم نفسه كبديل جدي وأصيل لكيفية التعامل مع التراث، والماضي الحضاري بشكل عام، وكنظام بديل لتأسيس الحاضر وإنهاضه، فعلى الرغم من ذلك لازال الكثير من الاشكالات الثقافية والمجتمعية معلقة، ولم نصل بعد إلى تحديد معالجات

حاسمة لها. ولعل مسألة التراث من أعوص هذه الاشكالات، فرغم كل ما استهلكته من حبر لازالت إلى الآن تمثله قضية الساعة، قضية يتجاذبها الجدل ويتنازعها الاختلاف. ولا نستغرب ذلك، فأمثال هذه الإشكاليات لا يكفي لعلاجها صحف وأقلام، بل هي إشكاليات

مشدودة إلى سياق التاريخ وشروط المجتمع وإمكاناته الذهنية والمادية، ولذا فحسمها يكون مرهوناً بتفاعل معطيات مجتمعية متعددة. لكن مع هذا لا يجب أن نبخس التوجيه الفكري فعاليته وقدرته، بل هو كذلك معطى أساسي من بين معطيات التاريخ والمجتمع المتعددة، والتي لابد من استحضارها في كل عملية تغيير مجتمعي وإعادة بناء حضاري.

لماذا الاهتمام بالتراث؟

ولابصار هذا المجال الثقافي الهام، أي مجال «التراث» نتساءل: ما هي دوافع الانشغال بالتراث؟ إن توجه الأمم والشعوب نحو ماضيها وتراثها يتحكم فيه الحاضر، ونوعية مشكلاته واحتياجاته. فالماضي لا يطرق باب الحاضر متطفلاً، بل في الواقع، إن الحاضر هو الذي يستدعيه. وثمة ملاحظة لابد وأن تلتصق في ذهن كل من يراجع طبيعة

الحاضر الذي تبلورت فيه المشاريع التاريخية الكبرى التي عرفتتها حضارات الشعوب وثقافتها: تلك الملاحظة هي أن الأمم والشعوب تزداد انشغالا بماضيها وتاريخها حيث يكون حاضرها منحطاً مأزوماً. فليس من الصدفة أن يظهر مؤرخ كبير في حجم توكيديديسن في زمن حرب البلوبونيز التي هدمت عصر بركليز الذي كان عصر ازدهار أثينا. وليس صدفة أيضاً أن يظهر العلامة ابن خلدون وكتابه «العبر» فيز من انحطاط الاقطار الإسلامية وسقوط الاندلس. وكذلك ليس صدفة أن يطغى على الخطاب العربي بعد هزيمة ٦٧ إنشغال عميق بالتراث. إن

الأزمات والتحويلات الكبرى التي تطال حاضر الإنسان، دائما تدفع به إلى استعادة تاريخه والانشداد إلى الماضي

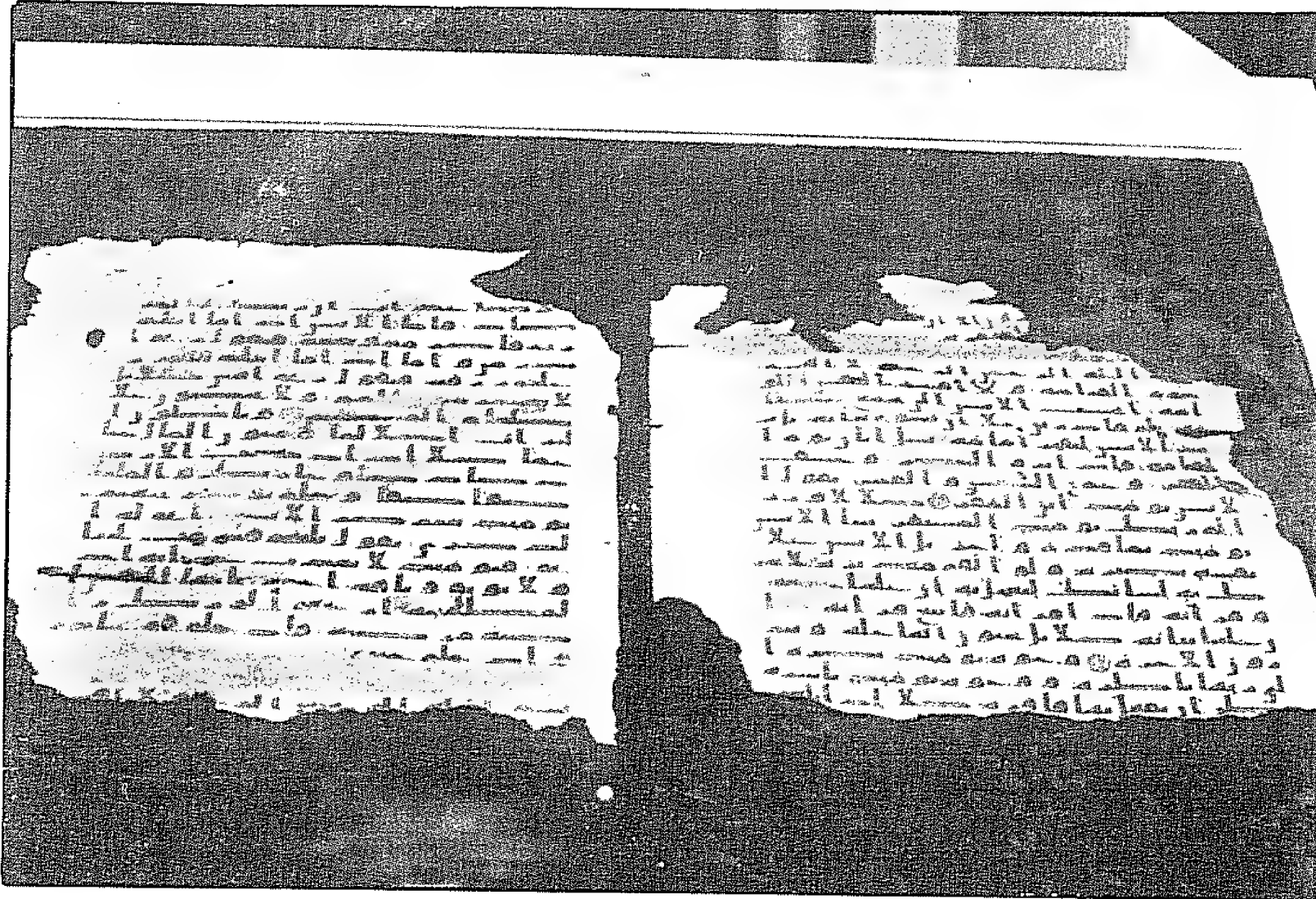
الذهبي. وذلك راجع إلى:

(١) أن الأمة في زمن التحول تستشعر خطر ذوبان هويتها وضياع شخصيتها الحضارية. فيكون هذا بمثابة دافع لها إلى التشبث بتراتها وماضيها، وهذا ما يفرز توجهات متنوعة منها ما يكون تشبثه بالتراث انغلاقا وارتحالا عن الحاضر والانكماش في الماضي. ومنها ما يكون تشبثه بالتراث تشبثا واعيا يحركه فقه بطبيعة المجتمع والحضارة، وبضرورة الاستمداد من الماضي لتشكيل حاضر يحافظ على الشخصية والهوية.

(٢) كما أن الأمة تستشعر في زمن التحول ضرورة إيجاد «الأداة» العقيدية والاجتماعية لتوجيه نفسها وتنظيم

واقعها، والتكيف مع مستجدات التطور والتحول. فتحاول التوجهات الفكرية الأصيلة داخل هذه الأمة أن تلتمس هذه الأداة الحضارية التي سيرتها ووجهت حركتها في الماضي، بما ينسجم مع شروط التطور والانتقال.

(٣) ثم إن زمن التحول والانتقال يتسم في ظاهراته الثقافية والاجتماعية بالغموض والتخبط، وفي خلاله تتشوش الرؤية الفكرية للأمة، وتختل مقاييسها، وتتخبط في خياراتها، فتفرق في أزمات مجتمعية خانقة، ومن ثم يكون من الضروري أن ترتد الأمة إلى ماضيها لتسترجع خط تطورها قصد إضاءة غموض حاضرها، بملاحظة كيفية وأسباب وصولها إلى وضعيتها الحاضرة. والواقع أن عودة الشعوب والأمم إلى ماضيها وتراثها حين انحطاط حاضرها



تراث

سلوك إيجابي ولاشك. فلا بد للأمة التي تريد تبديل حاضرها المنحط إلى حاضر ناهض، أن تستعيد سياق تطورها في الماضي، وتحدد الدوافع المعنوية التي تنشط حركتها الحضارية، والعوائق التي تقعد بها عن الحركة والنهوض، وذلك حتى تستحضر الأولى وتغيب الثانية.

واستعادة الحركة الحضارية لا تكون إلا بتمازج القديم بالجديد. فلاشك أن صراع القديم والجديد عملية ضرورية لتحويل الثقافة والمجتمع، والدفع بحياة الإنسان وتحريكها من الجمود. لكن قضية «القديم والجديد» أو «التراث والعصر» أو «التأصيل والتحديث» — وما شاكل ذلك من مفاهيم واصطلاحات — من ذلك النوع من القضايا الثقافية التي كانت معالجاتها كبندول الساعة إما إلى اليمين تماما وإما إلى اليسار تماما، وقلما تستقر تلك المعالجات على رؤية صائبة مقترنة تأخذ من الماضي وتترك، كما تأخذ من الحديث وتترك دونما تعصب قبلي أو انحياز مسبق.

ومسألة التراث في الوطن الإسلامي لم تنج من أمثال هذه المعالجات السلبية التي يرفض بعضها التراث بكليته ويدعو إلى تجاوز السلب منه والإيجابي على حد سواء، بينما تقف معالجات أخرى على الطرف النقيض فتتشبث بالتراث وترفض كل إضافة عليه، وشعارها في ذلك: «ليس في الإمكان أبدع مما كان».

مواقف من التراث الإسلامي:

إنها معالجات ومواقف متعددة، ولكن يمكن اختزالها إلى اتجاهين اثنين:

أ — اتجاه ينطلق من المنظور الغربي، ويراهن على قيم الجديد وحضارة العصر، ويقطع صلته بالتراث، أو يصطنع صلة معينة يتخفى وراءها، زاعما أنه ليس

دخيلًا، بل له أصوله وجذوره في التاريخ الثقافي العربي الإسلامي، بينما في حقيقة الأمر لا يكون ادعاؤه الانتساب إلى الماضي وارتباطه به واجهة وغلاف لا يتماثلان إطلاقًا مع الخلفية والمضمون.

ب — والاتجاه الثاني يحاول الارتباط بالتراث، واستعمال مضامينه في تكييف الحياة المعاصرة، واستيعاب شروطها. وطبعًا ضمن كل اتجاه تكمن مواقف متعددة ومختلفة، ولكن هذا الاختلاف ما هو إلا اختلاف تعدد وتنوع لا اختلاف تضاد وتناقض، ولذا يجوز مثل هذا الاختزال إلى اتجاهين فقط.

والاتجاه الأول ناتج عن اتصال الوطن الإسلامي بالغرب، إذ تكونت نخبة مثقفة (إنلجنسيا) متغربة، مستلبة الفكر، أفرزت مواقف متعددة من التراث الإسلامي، تلتقي كلها في تحجيم هذا التراث وتغيب مقوماته الفاعلة(*) ونستطيع رصد ثلاثة مواقف أساسية، يمكن أن يختصر ضمنها جميع التوجهات التي حددها المنظور الغربي في الوطن الإسلامي إزاء مسألة التراث:

* ثمة موقف أساسي يمكن ملاحظته بسهولة في كثير من الكتابات، يدعو إلى رفض كل التراث والانسلاخ من الشخصية الحضارية، واحتذاء الغرب وتقليده في خيره وشره على حد سواء.

* والموقف الثاني الذي يمكن رصده في واقعنا الثقافي المعاصر هو موقف

التراث، وذلك لأن المنظور المنهجي المستورد من الغرب لا ينسجم مع طبيعة الماضي الثقافي الإسلامي.

إذن لابد من رؤية منهجية أصيلة تنسجم مع خصائص تراثنا الثقافي. ولذا على الصحوة الإسلامية مهمة ثقيلة، وهي تشكيل المنظور المنهجي الإسلامي القادر على إبصار الواقع المجتمعي العربي الإسلامي، ومكونات نشأته، وسياق تطوره خلال التاريخ، والعائق أمام الصحوة ليس فقط ركام التأويلات المزيفة التي ابتدعتها المناهج الاستشراقية والتغريبية بل كذلك الرؤية التاريخية المتناقلة إلينا من ماضينا والتي طبعت بعضها انحيازات سياسية ومذهبية تؤثر على موضوعية التقويم. والمنهج هو إذن

المشكلة الفكرية الرئيسة التي تعترض صحتنا المباركة في قراءتها لماضيها. □

الهوامش

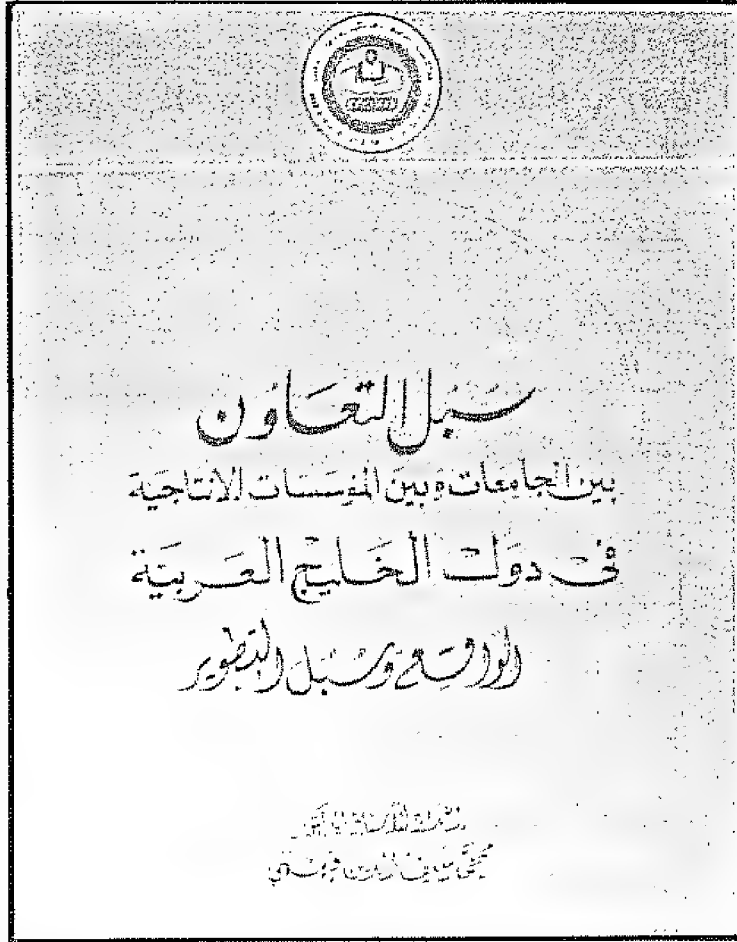
١ — منير شفيق : «الإسلام وتحديات الانحطاط المعاصر» الناشر للطباعة والنشر - لبنان الطبعة ١/ ١٩٩١ (*) انظر مقالنا: الطيب بوعزة «ظاهرة الاغتراب في واقعنا الثقافي المعاصر» مجلة رسالة الجهاد ع ٨٧.

يعكس ذكاء وخبرة بنفسية الشعوب، فلا يدعو جهرة إلى رفض التراث وقطع الصلة به، بل يحاول امتصاص توق الشعوب إلى ماضيها وحضارتها عن طريق تحويل اهتمامها من قيم التراث ومضمونه الفكري إلى بناءات وآثار. فتقام الدنيا وتقع من أجل الحفاظ على جدران وأشياء مادية، بينما لا تلقى تركيبة المجتمع وضوابطه الأخلاقية الأصيلة التي تتهدم وتتفجر نتيجة تسرب نمط الحياة الغربية، أي اهتمام. وهذا الموقف يخلص هو كذلك إلى قطع اتصال التراث بالعصر، ولكن على نحو ذكي. ونستطيع أن ننتع رؤية هذا الموقف بالرؤية الفولكلورية.

* وثالث هذه المواقف يتقصد المضمون الفكري الذي أغفلته الرؤية الفكرية، فيدرس التراث الأدبي والفلسفي والفقهي الإسلامي من خلال منظورات

منهجية مستمدة من الغرب. ولكن هذا الموقف هو أيضا يسقط ثقافة الوطن الإسلامي في نفس المآزق الذي تسقطها فيه الرؤية الفولكلورية، إذ يقطع حاضر هذه الثقافة عن ماضيها، لأنه حينما يقرأ التراث الإسلامي من خلال المنظور المنهجي الغربي يخلص إلى تزييف هذا

ثمرات المطابع



عبدالرحمن قسام بنشره مكتب التربية العربي لدول الخليج انطلاقا من أهمية الطاقة في حياة الإنسان وسعيه لاستخدامها والكتاب يوضح العديد من الجوانب المهمة في مجال الطاقة يقع في حوالي ١١٢ صفحة من القطع المتوسط.

✽ التحرير والتعمير :

كتاب يتضمن التقرير النهائي لجهاز الاشراف والمتابعة لخطة الطوارئ واعادة البناء في الكويت وهذا الكتاب يقدم ملامح لأحداث فترة دقيقة وتاريخية في سجل دولة الكويت. يقع الكتاب في حوالي ١٨٢ صفحة من القطع المتوسط.

✽ الإسلام اليوم : مجلة دورية تصدرها المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (ايسيسكو) صدر منها العددان (٩ و ١٠) في عدد واحد يقع في حوالي (٤٣١) صفحة من القطع المتوسط.

✽ رسالة الخليج العربي : مجلة فصلية تربوية ثقافية يصدرها مكتب التربية العربي لدول الخليج في

كتب ودوريات ثقافية جديدة

اعداد : أبو بلال

تلقت الوعي الإسلامي خلال الشهر الفائت كما هائلا من الكتب والنشرات والدوريات والفهارس الجديدة من أهمها:

✽ فهرس المخطوطات :

من إصدارات المعهد العالي للدراسات الإسلامية التابع لجمعية المقاصد الإسلامية الخيرية في بيروت يقع الفهرس في حوالي ٤٣٠ صفحة من القطع المتوسط ويضم ماتحتويه مكتبة المعهد العالي للدراسات الإسلامية من مخطوطات جمعت على مدى مايقارب نصف قرن من الزمان.

✽ الطاقة الجديدة والمتجددة: كتاب من إعداد الدكتور سنية محمد

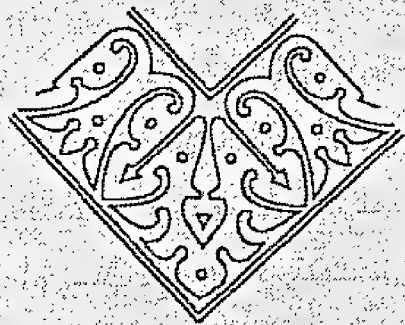
٢٤٤ صفحة من القطع المتوسط ويتضمن متابعة ميدانية لمشاكل التعليم العالي والجامعي وعلاقته الجديدة بمفاهيم التنمية وتأثرها بما أحدث من تطورات في المعرفة العلمية ومن تسارع في التطورات التكنولوجية.

✽ المخدرات وآثارها السيئة من الناحية العلمية:

كتاب من إعداد الدكتور شاكر عبدالحميد قام بنشره مكتب التربية العربي لدول الخليج في الرياض يقع في حوالي ٩٢ صفحة من القطع المتوسط وهو موجه على وجه الخصوص لطلاب المرحلتين المتوسطة والثانوية لحمايتهم من هذا الخطر باعتبارهم يمثلون قطاعا مهما من أبناء الوطن.

✽ المجلة العربية للعلوم الإنسانية:

مجلة فصلية تصدر عن مجلس النشر العلمي في جامعة الكويت صدر عددها الثاني والأربعون وتضمن العديد من الأبحاث وملخصات الأبحاث المنشورة باللغة الانكليزية ومراجعات الكتب والتقارير حول المؤتمرات والندوات الفكرية. يقع العدد في حوالي ٣٦٧ صفحة من القطع المتوسط كتبت باللغتين العربية والانجليزية.



الرياض في المملكة العربية السعودية صدر عددها السادس والأربعون وتضمن العديد من الأبحاث والدراسات التربوية وأنشطة المكتب وأجهزته التخصصية.

✽ ماذا يريد التربويون من الاعلاميين (١)؟:

كتاب يقع في حوالي ٤٣٠ صفحة من القطع المتوسط أصدره مكتب التربية العربي لدول الخليج في الرياض وقد تضمن العديد من الدراسات والأبحاث التربوية والإعلامية وهي حصيلة أعمال ندوة (ماذا يريد التربويون من الاعلاميين التي انعقدت في الرياض في الفترة من ٢٩ مايو - ١ يونيو ١٩٨٢م.

✽ سبل التعاون بين الجامعات وبين المؤسسات الإنتاجية في دول الخليج:

كتاب من إعداد الدكتور محمد سيف الندين فهمي ونشر مكتب التربية العربي لدول الخليج في الرياض يقع في حوالي



انفاق العفو في الإسلام بين النظرية والتطبيق

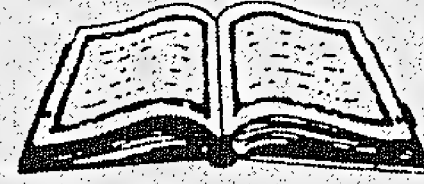
عرض:

تمام أحمد

ضمن السلسلة الفصلية التي تصدر عن وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية في دولة قطر صدر كتاب الأمة السادس والثلاثون تحت عنوان: «انفاق العفو في الإسلام بين النظرية والتطبيق» للدكتور يوسف إبراهيم يوسف مساهمة بإعادة شخصية المسلم المعاصر وتقويم سلوكه وضبط حركته بقيم الكتاب والسنة وفك قيود الارتهان والتحكم الثقافي والسياسي والتورط الاقتصادي، من أسر المذاهب والمؤسسات والقوالب التي فرضها عليه مناخ الاستعمار وامتدت به إلى مابعد عصر الاستعمار من التبعية والتخلف من أجل أن يسترد ذاته ويكتشف طاقاته المعطلة ولعل من أبرز ميزات هذا الكتاب أنه لم يقتصر على مخاطبة المسلمين بما يجب أن يكون شأن الكثير من مواصفات الخطاب الإسلامي اليوم دائماً تجاوز ذلك إلى اقتراح نماذج للأوعية والكيفيات والتطبيقات التي يمكن أن تتحرك من خلالها هذه الطاقات الفائضة في ضوء الواقع الذي عليه الناس وبذلك جاء الكتاب خطوة رائدة للجمع بين الفقه للحكم الشرعي الذي يعتبر نقطة الارتكاز الأساسية للمعاملات وما يمنحه الفقه الاقتصادي أو علم الاقتصاد من ابداع

وابتكار البرامج والأوعية العملية لحسن استثمار وتوظيف فوائض الطاقات والتخطيط لتنمية العالم الإسلامي. ويحمل المؤلف - حفظه الله - تبعة التنمية الاقتصادية على الفرد والجماعة ممثلة بالدولة وإن كان يعتبر دور الدولة بأنه تال لدور الأفراد الذين هم مكلفون بالقيام بكل ما تحتاجه الجماعة مما يحقق مصالحها وإنها أي الجماعة تقوم بما يفضل بعد جهودهم بل إن قيامها بذلك قيام للأفراد به فهي نائبة عنهم في ذلك إذ التكليف عليهم يؤدونه فرادي أن استطاعوا ويؤدونه متعاونين أن عجزت جهودهم الفردية. وهكذا يعطي الإسلام الأفراد الدور القيادي في تحقيق التنمية الاقتصادية ولا يصادر دور الدولة وإنما يضعه في موضعه الصحيح ويقع الكتاب في حوالي ١٥٨ صفحة من القطع الصغير وقامت بنشره وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بدولة قطر. □

فتاوى



منتقاة مما تصدره إدارة الافتاء والبحوث الشرعية
بوزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بدولة الكويت. ونرى
فيها فائدة عامة للأخوة القراء..
هـ المحلة على استعداد لتلقي الأسئلة مباشرة وتحويلها
إلى أهل الاختصاص للإجابة عليها..
كما يسر خدمة الفتوى بالهاتف تلقي الأسئلة الفقهية
مباشرة من ٨ - ١٢ ظهرا ومن ٤ - ٨ مساء على الأرقام
الهاتفية التالية ٢٤٤٤٤٠٥ و ٢٤٦٦٩١٤ و ٢٤٢٨٩٣٤
وبدالة الوزارة ٢٤٦٦٣٠٠ / ١٠٢٩. ونرجو من الأخوة
المستفسرين من خارج الكويت مراعاة اختلاف التوقيت □

*** يجيب على اسئلة هذا العدد المستشار الشرعي لإدارة الفتوى
بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية فضيلة الشيخ حسن
مناع.**

طب النساء

*** ورد أكثر من سؤال: حول قيام الطبيب بتوليد المرأة أو
الكشف على جسمها ومعالجتها ومدى جواز ذلك.**

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم:

إن الفقهاء أقروا أن للطبيب الرجل أن يعالج المرأة المريضة إذا كان الأمر يتطلب ذلك
قالوا وينظر إلى موضع العلة فقط ويغض بصره ما أمكنه ذلك فإذا وجدت امرأة
متخصصة تعين قيامها بعلاج النساء أن توفر ذلك، كذلك للطبيب أن يقوم بتوليد المرأة
لأن الضرورات تبيح المحظورات وتعتبر ضرورة إذا لم توجد أو لم تتوفر الطبية التي تقوم
بهذه المهمة أو وجدت ولكنها لا تستطيع القيام بالعمليات التي فيها خطورة على المرأة -
الاسلام لا يرضى بالجمود أو التزمّت ولكنه يقدر الضرورة بقدرها فلا معنى للتشدّد في
ذلك مادامت الظروف تفرض مثل هذا الاجراء.

روى عن ربيع بنت معوذ بن عفراء قالت: كنا نغزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
نسقى القوم ونخدمهم ونرد القتلى والجرحى إلى المدينة وطبعاً كانت أحياناً تنكشف
عورات الجرحى والقتلى ولكن الضرورة أباحت ذلك.

قال القاضي عياض: يجوز للطبيب أن ينظر من المرأة إلى العورة عند الحاجة، وكذلك
يجوز للمرأة أن تنظر إلى عورة الرجل عند الضرورة، يجوز ذلك في أضيق الحدود وعند
الضرورة وهذا من تيسير الاسلام وسماحته والله اعلم.

النصيحة والغيبة

❖ أخت مسلمة سئلت: عن صديقة لها فقالت الحق عنها فلم تتم خطبتها هل هي آثمة في ذلك؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا شك في تحريم الغيبة ولكن هناك صور مباحة للضرورة اذا كان المقصود منها مجرد النصيحة ويجب الاقتصار في النصيحة على قدر بيان الواقع في حدود المطلوب بيانه. وليس للسائلة أن تتألم نفسها ما دامت لم تظلم صديقتها وما دامت لم تتحدث عنها بما ليس فيها من صفات ولم تتخذ النصيحة وسيلة للتشهير أو الغش والتضليل فقد روى أن امرأة جاءت إلى النبي صلى الله عليه وسلم تأخذ رأيه في رجلين تقدما لخطبتها فقال لها: «عن أحدهما أنه لا مال له» وقال عن الآخر «أنه لا يضع عصاه عن عاتقه». يعني أنه كثير الضرب للنساء.. بهذا نصح السائلة لتكون على بينة من أمرها. مثل هذه الحالة إذا جاء من يسأل عن أمانة شخص معين ليشاركه في تجارة أو في عمل من الأعمال فعلى المسئول أن يقول ما فيه من خير ومن شر بقدر ما يعلمه عنه ويباح كذلك للمظلوم أن يذكر ظالمه بما فيه من سوء وله أن يكشف جانب الشر في الظالم للحاكم، قال تعالى: ﴿لَا يَحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا﴾. فالنصيحة لا تعتبر غيبة ما دامت في حدود بيان الواقع وفي نطاق الضرورة والأعمال تعتمد على النيات ولكل امرئ ما نوى. والله أعلم.

لا تحريم بنقل الدم

❖ سؤال: عن نقل الدم من امرأة إلى طفل لم يتجاوز الحولين هل يتعلق به تحريم مثل الرضاع؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا يتعلق تحريم بنقل الدم كما يتعلق بالرضاع لأن التحريم بسبب الرضاع ورد فيه نص صريح في الكتاب والسنة، أما التحريم بنقل الدم فلم يرد فيه نص لا من الكتاب ولا من السنة ولا يصح قياس الدم على اللبن لأنه يشترط في صحة القياس كثرة أوجه الشبه بين المقيس والمقيس عليه ولا يوجد شبه بين الدم واللبن حيث أن وظيفة الدم توفير الحرارة والهواء بينما اللبن غذاء محض يمتصه الجسد، ويتغذى به وبه ينبت اللحم وينشئ العظم بخلاف الدم فإنه ليس بغذاء في حد ذاته وإنما ينقل الغذاء ويوفر الهواء. وأيضا الرضيع تثبت بنوته إلى المرضعة من الرضاعة توقيفا قال الله تعالى: ﴿وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ﴾ ولأنه يشبه ابنها الحقيقي بضمه إلى حجرها وإقامه ثديها وإطعامه بلبنها وغير ذلك من رعاية وعطف وحنان أما المنقول إليه الدم فلا نصيب له في شيء من ذلك لهذا اختلف حكم نقل الدم عن حكم الرضاع. والله أعلم.

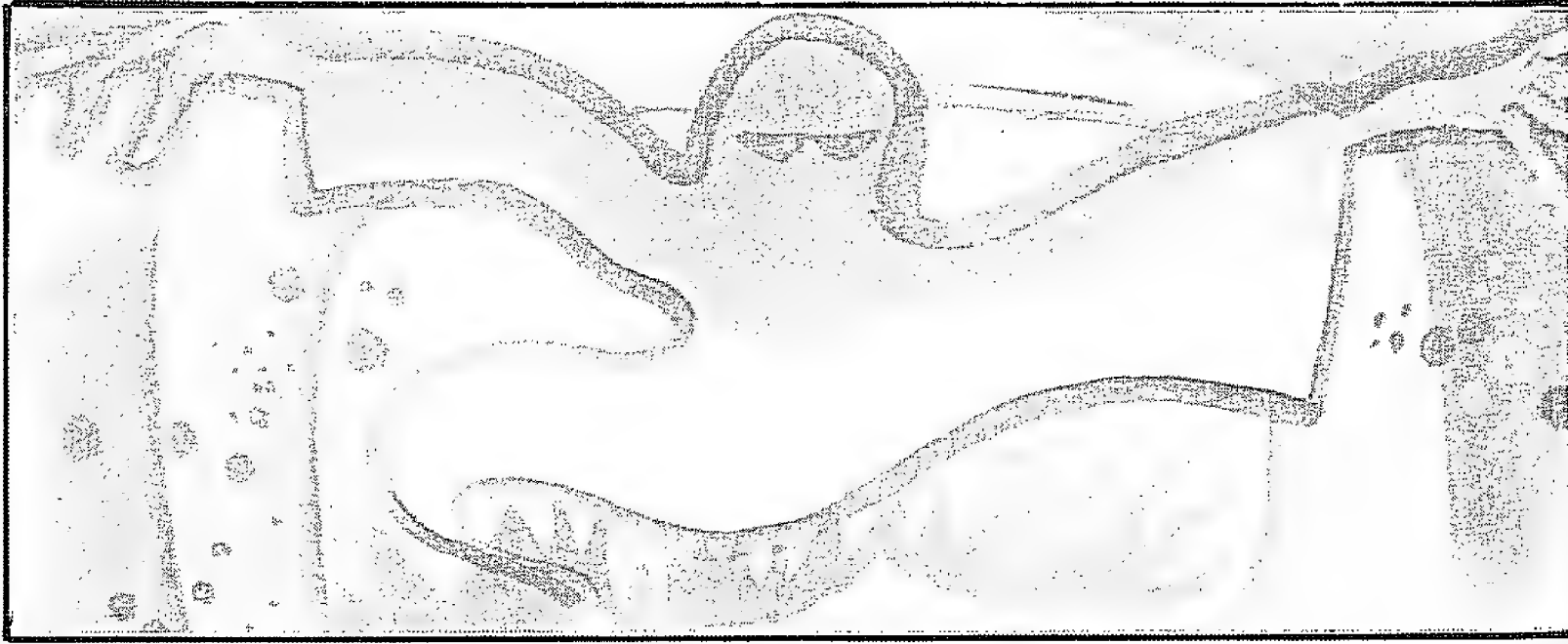
الفديو بين الحل والحرمة

✽ أحد الإخوة يسأل: ما حكم شراء جهاز الفديو هل حلال أو حرام؟ وفي سؤاله الثاني يقول هل يحل لنا اخذ دية الوالد الذي قتل في حادث سيارة؟ وكيف تقسم بيننا إذا كانت حلالاً؟

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم:

شراء الفديو واستعماله حلال إذا كان استعماله في أمر مباح كعرض ما ينفع ولا يضر من محاضرات علمية أو ندوات دينية أو تمثيلات اجتماعية هادفة، وكل ما فيه خير للشباب والناس يجوز عرضه عن طريق هذا الجهاز وغيره في حدود تنمية الوعي الاسلامي والمحافظة على الاخلاق الفاضلة والتقاليد الأصيلة والتسلية البريئة أما إذا كان الغرض منه عرض الرقصات المثيرة أو الافلام الماجنة أو المناظر التي تخذش الفضيلة وتجرح الحياء، أو أي لون يحرك الشهوة ويلهب الغريزة فشرأه، وشراء الاشرطة المحرمة، ومطالعتها واستعماله بثاً وتسجيلاً يكون محرماً كما تحرم التجارة في هذه الاشرطة واعارتها وتداولها لما فيها من اشاعة الفساد والدعوة الى الانحلال الخلقي باسم الترفيه والتسلية، هذه الأجهزة يسمح بها في جانب الخير ولا يسمح بها كمفاتيح للشر والانحراف، وعلى الآباء ان يحرسوا بنيتهم وبناتهم من بواعث الفتنة وان يجنبوهم مهاوي الرذيلة وأن يتعاملوا مع هذه الاجهزة باليقظة والحذر فالله سائل كل راع عما استرعاه حفظ أم ضيع، هذا بالنسبة للسؤال الاول.

اما بالنسبة للسؤال الثاني فالدية مشروعة صرح القرآن الكريم بمشروعيتها قال تعالى في سورة النساء ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا آخِطًا وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطًا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةً وَدِيَةٌ مُسْلَمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَدَّقُوا﴾ هذه الدية توزع على الورثة كالميراث. كل وارث يأخذ حقه حسب الانصبة المقررة للورثة شرعاً. والله أعلم.



متى يجوز نقل الميت؟

✽ ورد أكثر من سؤال: عن مدى جواز نقل الميت الى بلده

الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم: من السنة دفن الميت في مقبرة المكان الذي مات فيه أو قتل فيه وحرم الشافعية نقل الميت من بلد الى بلد إلا أن يكون بقرب مكة أو المدينة أو بيت المقدس فإنه يجوز النقل الى هذه الأماكن لشرفها وفضلها كما ذهبوا الى أنه لو كانت هناك وصية بنقله الى بلده البعيد لم تنفذ هذه الوصية لما في ذلك من تأخير الدفن وتعرض الجثة للتغير والتفسخ.

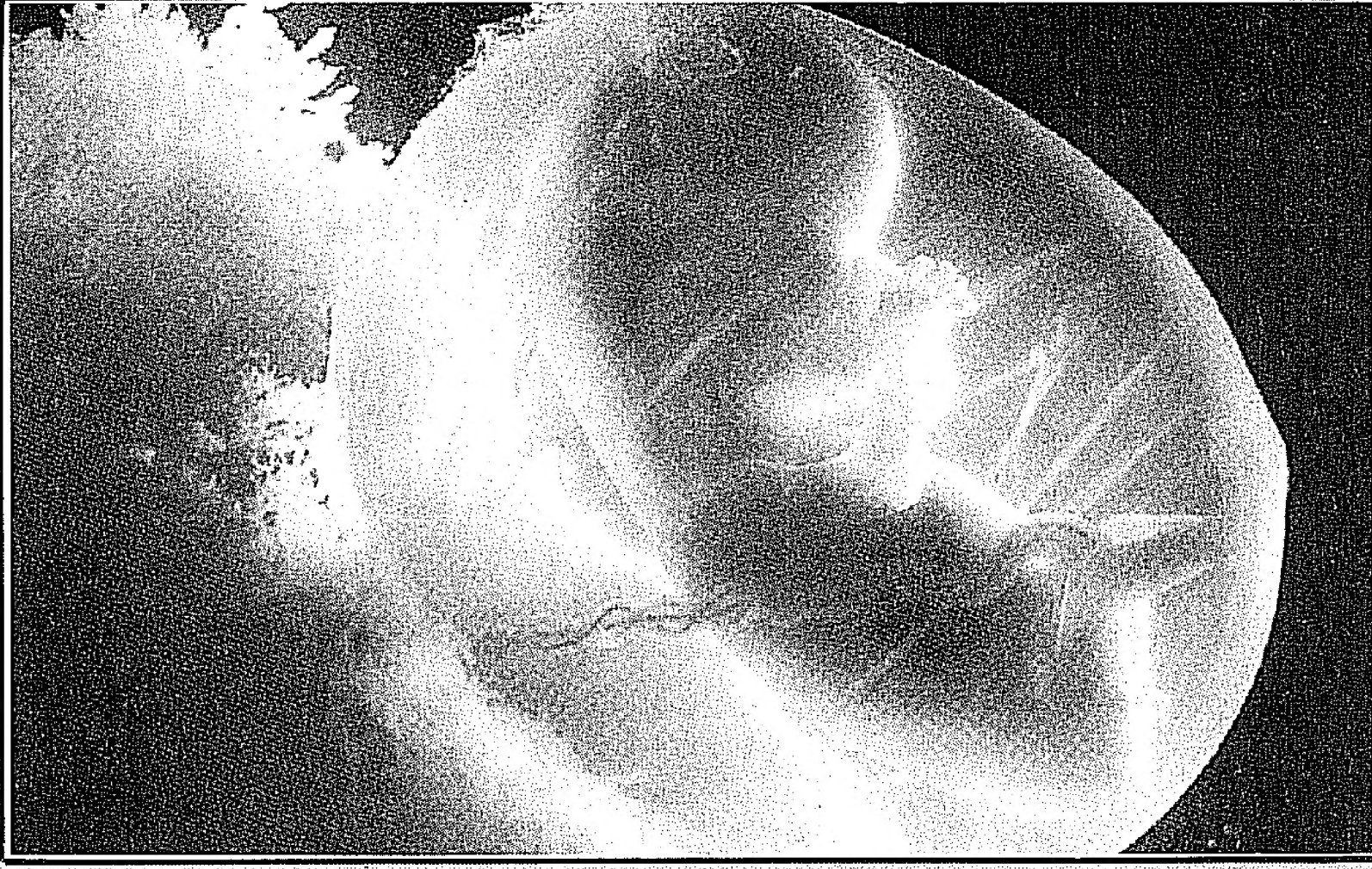
الاحناف قالوا بكراهة النقل من بلد الى بلد ويستحب أن يدفن الميت في مقبرة البلد التي مات فيها. وذهب الحنابلة الى استحباب دفن الشهيد حيث قتل أما غير الشهداء فلا يجوز نقلهم إلا لغرض صحيح وهذا يتمشى مع ما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه أمر بدفن قتلى أحد في مضاجعهم، مع أن مقبرة المدينة قريبة من أحد ولذا دفن الصحابة الذين فتحوا دمشق عند أبوابها حينما استشهدوا.

نعم توفي عبد الرحمن بن أبي بكر رضى الله عنه بالشام فحمل الى مكة، فدفن فلما قدمت أخته عائشة رضى الله عنها قالت وهى على قبره والله لو حضرتك ما دفنت الا حيث مت.

المالكية يزرون جواز النقل من بلد الى بلد آخر لمصلحة كالخوف عليه من أن يغرقه البحر أو تأكله السباع أو لزيارة أهله له أو دفنه بينهم أو نحو ذلك لأن النقل في هذه الحالات لمصلحة سواء كانت للميت أم لأهله ما لم تنتهك حرمة بانفجاره أو تغييره أو كسر عظمه حينئذ لا يجوز نقله ولا مصلحة في النقل، هذا التفصيل في شأن النقل قبل الدفن أما النقل بعد الدفن فيكاد يجمع الفقهاء على عدم جواز النقل بعد الدفن وقد قال بعضهم: لو مات ابن لامرأة ودفن في غير بلدها وهى غائبة ولم تصبر وأرادت نقله لاتجاب الى ذلك، وذلك حرصاً على كرامة الميت، والله اعلم.

حكم الجنين إذا مات

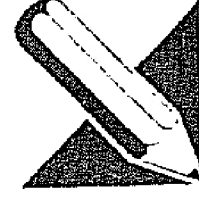
✽ ممرضة في مستشفى الولادة تسأل أحياناً ينزل الجنين من بطن أمه في الشهر الخامس أو السادس فهل يغسل ويصلى عليه؟ وأحياناً ينزل الجنين قطعة لحم عمره شهران تقريباً فهل يغسل ويصلى عليه أو تدفنه بدون ذلك؟



الجواب: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم: الجنين الذي لم يتكامل خلقه وهو ما زاد عمره عن أربعة أشهر فصاعداً إن حصل منه استهلال يعنى علامة تدل على أن فيه حياة مثل العطاس أو الصراخ أو الحركة ثم مات فهذا يغسل ويكفن ويصلى عليه، وإذا لم تظهر عليه أمارات الحياة المذكورة فيرى فريق من الأئمة أنه يغسل ويكفن ولا صلاة عليه، وذهب فريق آخر إلى أنه يغسل ويكفن ويصلى عليه، لأن الله نفخ فيه الروح، وإن كان قد نزل ميتاً كما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أنه ينفخ فيه الروح لأربعة أشهر أما السقط الذي لم يبلغ الأربعة أشهر فإنه لا يغسل ولا يصلى عليه ويلف في خرقة ويدفن احتراماً لخلق الله، فلا يرمى ولا يلقي مع القمامة وإنما يدفن كصورة من صور الاحترام. والله اعلم.

دعاء

رفع الأعرابي يديه إلى السماء ثم قال:
اللهم إني أعوذ بك من سلطان جائر، ونديم فاجر، وصديق غادر، وغريم
ماكر، وقريب ناكر، وشريك خائن، وولد جاف، وجار ملاحظ، ورفيق كسلان،
وجليس وسنان، وزوجة مبذرة، ودارضيقة.



ثمرة البلاغ المبين

اللقاء الذي جمع مؤخرا بين أعضاء اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق الشريعة الإسلامية وبين أئمة المساجد والخطباء في وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية له أكثر من دلالة إيجابية على سلامة وصدق النهج الذي تسير عليه اللجنة حين عقدت وتعتد بصورة دورية مثل هذه اللقاءات.

لكن مما لا شك فيه أن اللقاء الأخير يمتاز عن باقي اللقاءات الأخرى بميزات هامة منها كونه يخاطب شريحة مؤمنة بأهداف اللجنة لا تحتاج لمن يقنعها بهذه الأهداف، ومنها أيضا أن هذه الشريحة لها تأثير كبير ومسموع في المجتمع، ومنها أن وسائل الإعلام التي تستخدمها (المساجد والمنابر) تعد واحدة من أبرز وسائل الإعلام الديني التي مارست دورها الإسلامي المؤثر والمميز على مر العصور والدهور.

كل ما في الأمر أنها أي - شريحة الأئمة والخطباء - بحاجة لمن ينير لها الطريق الإسلامي حتى تسلك أفضل السبل وصولا إلى عقل الإنسان المسلم المرتاد للمساجد، ومن هنا فنحن نؤيد ونبارك الاقتراح الذي قدمه بعض الأئمة الأفاضل والهادف إلى عقد برامج أو دورات تأهيلية يتعلم من خلالها الإمام أو الخطيب مهارة فن الاقتناع واسلوب العرض فيكتسب بذلك الحس المرهف والاعتدال المتزن والمرونة الإيجابية عند انتقاده للغير وعندها تكون عملية اتصاله بجماهير المصلين ذات حلقات متماسكة متكاملة لا ضعف فيها ولا لين، تقدم في أجمل اسلوب وأحسن وسيلة وأوضح بيان.

المسلم في عصرنا هذا مطالب بالأخذ بكل فنون الإعلام المعاصر حتى يستطيع أن ينشر مبادئه ويفوت الفرصة على الإعلام المعادي الذي يحاول جاهدا نفث سمومه وأكاذيبه في مجتمعاتنا الإسلامية.. ترى أليس سجاد السحرة في عهد موسى عليه السلام هو ثمرة البلاغ المبين؟.. أليس إيمان الصحابة الكرام برسول الله صلى الله عليه وسلم هو ثمرة الإعلام الناجح الذي انتهجه رسول الله (ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك).

هنا يرسو
قلم أحدنا،
ينفض عن
كاهلية
وطأة الأيام
وازدحام
الاعمال
وهموم
الواقع،
فبيث
القاريء ما
يتفاعل في
نفسه..
وهي زاوية
رأي
مفتوحة
الذراعين
للجميع..

جيل سرايفو القادم... عزم واصرار على حمل المسؤولية



يوم ٢١ أغسطس ١٩٦٩م

ذكرى الحقد الصهيوني على المسجد الأقصى

